

إلى المحرّضين على التيار الإسلامي: ستظل الكويت دولة عربية إسلامية شامخة بفضل الله

AL- MUJTAMA' A

«عافية صديقي» .. قصة امرأة في السجون الأمريكية



د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن:

معركة عين جالوت

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1868) 5 - 11 September 2009 (Year 40)

العدد (١٨٦٨) ١٥ - ٢١ رمضان ١٤٣٠ هـ / ١١ - ٥ سبتمبر ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

الجزائر: حراك خيرى منقطع النظير
ألمانيا: فرحة غامرة ومساجد ممتلئة
تركستان الشرقية: القمع مازال
مستمرا والعالم يتفرج
مقامات رمضان
صائم في مقام الغربية



ملف رمضان



صحتك في رمضان
«الصيام» .. مجمع فوائد
للجسد والنفس

شعب غزة يصنع ملجأ أخرى لإعادة الحياة إلى القطاع

بيوت الطين.. تتحدى الحصار الخانق!



هجوم «تنصيري» غير مسبوق يقوده «قمص» مصري متطرف

الكويت: ٥٠٠ فلس. السعودية: ٥ ريال. البحرين: ٦٠٠ فلس. قطر: ٦ ريال. الإمارات: ٦ دراهم. سلطنة عمان: ٧٠٠ بيسة. الأردن: دينار. لبنان: ٣٠٠٠ ليرة. المغرب: ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٦٨ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت :

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح :

www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد :



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَاطِنَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا

يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُومًا مَا عَنَتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ

مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ

الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ

وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لِقَاكُمْ

قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْآنَ مِلَ مِنْ

الْغَيْظِ قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنْ أَلَّاهُ عَلِيمٌ

بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾

سورة (آل عمران)

١٤ «بيوت الطين» في غزة تتحدى الحصار الخانق

فلسطين

٦

ندوة عن مسيرة الشيخ عبد الله المطوع الخيرية

بيشاور



١١

صوم رمضان لا يسبب لي أية مشكلة مع النادي أو الجمهور

كانوتيه

٢٤

٣٠ مليون مسلم بين أنياب التنين الصيني.. من ينقذهم؟

تركستان

٣٠

«منتظر» رفض الاعتذار.. رغم التعذيب الشديد

عدي الزيدي

٣٤

المساجد تمتلئ بالمصلين رغم أجواء العداء للإسلام

ألمانيا

٤٤

هل يجوز إعطاء الزكاة لمتسول محترف؟

د. حسين شحاته

واقراً أيضاً :

٤٠

المجتمع الثقافي :

قراءة في كتاب «الشرعية الإسلامية.. الماضي والحاضر»

٤٢

فتاوى المجتمع :

الأموار الطبية في الصيام

٦٦

د. عبد المنعم الطائي :

القراءة بعين واحدة

الاشتراكات :

الكويت ودول الخليج :

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ..

باقي أنحاء العالم :

١٠٠ دولاراً أمريكياً ..

للمؤسسات والشركات :

٤٥ ديناراً كويتياً ..

باقي دول العالم :

١٥٠ دولاراً أمريكياً ..

الإعلانات :

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع
ت : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت .

ستظل الكويت دولة عربية إسلامية شامخة بفضل الله

على الإسلام، الذين لا يطبقون أن يسمعو له اسماً، أو يجددوا له رسماً. إن من نعتهم الخطاب الإعلامي الأخير الموجه لسمو أمير البلاد «بالتطرف والتشدد» هم أصحاب صفحة بيضاء على امتداد تاريخ الكويت، فمواقفهم وأفعالهم تشهد لهم بالتحضر والاعتدال، والفهم الراقي للإسلام، وتشهد لهم بحبهم لوطنهم، فهم لم يرتكبوا أحداث عنف، ولم يدبروا تفجيرات كما فعل متطرفو الليبرالية والعلمانية في عقود سابقة، ولا باعوا وطنهم، ولا مارسوا الابتزاز لتحقيق أغراض ضيقة دنيئة، وإن فترة الغزو الصدامي الغادر، تشهد لهم بأنهم كانوا في طليعة مقاومة الغزو بين أهلهم من أبناء الكويت الأوفياء، وفي طليعة المكافحين سياسياً خارج الكويت، وخلف قيادة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح لاسترداد الحق الكويتي، وإن التحركات والمؤتمرات التي عقدت في الخارج تشهد بذلك.

إن محنة التيار العلماني المتطرف اليوم هي في تناقض أفكاره وممارساته، فهو يريد التفرد بالتأثير على القرار السياسي والاقتصادي للبلد، وهو التيار النافذ والحاصل على الفنائم في كل موقع، بالرغم من أنه يفقد الموقع الشعبي الحقيقي، وبدلاً من أن يساهم كشريك مع الشرفاء من أبناء الكويت بمختلف انتماءاتهم السياسية والدينية والوطنية في بناء سياسة راشدة، ودعمها بالجهد والتعاون، يريد أن يتبنى مبدأ دكتاتورية التفرد السياسي، لذا سخر المنابر الإعلامية التي يمارس من خلالها سياحه وتحريضه على لرفاء هذا الوطن، ظاناً أن الناس لا تفهم ما يريده وما يسعى إليه، وهو الدخول إلى بلاط السلطة من أوسع الأبواب، خاصة أن البلاد مقبلة على خطة تنموية كبيرة ليقتنص - كعادته - النصيب الأكبر من الكيكة، ومحاولاً استبعاد أي تيار أو مشاركة سياسية تنصدي لنفوذه السياسي والمالي على حساب الشعب الكويتي.

وغني عن البيان هنا، فإن تشكيل معظم الحكومات، خاصة في العقد الأخير، ضم لبراليين على حساب الإسلاميين، رغم أن خيار الشعب في انتخابات مجلس الأمة كان في غالبته للإسلاميين، ورغم ذلك يتهمون الحكومة بمحاباة الإسلاميين!

إن الإسلاميين الذين ارتضوا الله رباً، والرسول قدوة، ومبادئ الإسلام الحنيف منهجاً لا تهزم تلك التحريضات الفاشلة، فالكويت أميراً وحكومة وشعباً دولة مسلمة، وستظل ثابتة على دينها، ومستمسكة بإسلامها، حريصة على مرضاة ربها.. وليدرك التيار العلماني المتطرف تلك الحقيقة، وليكف عن النطح في الصخر، وليعُد إلى رشده، وليتق الله، وصدق الله العظيم إذ

يقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يَتِمَّ نُورُهُ﴾ (التوبة: ٣٢).

المجتمع

بين الحين والآخر، ومع كل حدث كبير تمر به الكويت، ويستدعي التضاف أبناؤها بشتى فئاتهم وتوجهاتهم وأعمارهم حول راية الوحدة الوطنية، وتناسي خلافاتهم الفكرية والسياسية، تحقيقاً للأمن الاجتماعي وتقوية للنسيج الوطني، إلا أن هناك فريقاً من الليبراليين العلمانيين المتطرفين لا يفوت فرصة للصيد في «الماء العكر»، والسعي لإشعال الفتنة، بتحريض الدولة على التيار الإسلامي، والدعوة لاستئصاله، وشن الحرب عليه، انسجاماً مع التوجهات الليبرالية العولمية، ونماشياً مع موجة استهداف الإسلام والمسلمين المسائرة مع الدكتاتورية الاستعمارية العولمية الجديدة.

وقد انتهاز ذلك التيار فرصة حدوث بعض النقاشات والخلافات الطائفية الحادة في الفترة الأخيرة، وهو الذي يلتحف بها للتكسب لمصالح انتخابية، ومغانم في المحاصصة السياسية، وبدلاً من أن يساهم في تنقية الأجواء وتهذيبها، إذا به يستل سيف الحقد على العاملين المخلصين للإسلام، وقد أقحم ذلك التيار سمو أمير البلاد في القضية، محرضاً على الإسلاميين، بزعم أنهم «متطرفون ومتشددون»، وهي الأسطوانة البالية المليئة بالشروخ التي لا يكفون عن ترديد ها.. ولم يتوقف التحريض عند ذلك الحد، بل وصل إلى المطالبة بوقف كل المظاهر الإسلامية التي تتبناها الدولة الكويتية، وهي دولة مسلمة بنص الدستور وشهادة الواقع، فشعبها مسلم وحكومتها مسلمة، والجميع معتر بإسلامه، لكن التيار الليبرالي العلماني المتبجح لم يخجل، وهو يدعو إلى وقف الجوائز التي اعتادت الدولة على منحها لمن «يجود القرآن ويحفظ الأحاديث»، وينتقد «الخطاب الرسمي في العشر الأواخر من رمضان» الذي اعتاد سمو أمير البلاد على توجيهه إلى الشعب الكويتي، ويتهم الدولة صراحة بـ «ارتداء الحجة واعتمار العمامة، وتبشمل وتحوّل في كل مناسبة»!! وهكذا، حتى افتتاح الكلمات الرسمية في المؤتمرات والخطب الرسمية بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، أصبح مثار انتقاد من ذلك التيار، حتى أنهم يدعون في خطابهم الموجه إلى سمو الأمير إلى منعها.

وقد جاء خطاب ذلك التيار متناقضاً، خالطاً بين الحابل والنابل خلطاً عجيباً؛ فالإسلام الذي يدعون إلى وقف منح الجوائز باسمه لا يمنع منح الجوائز تقديراً للبحث العلمي، وتحفيزاً على تحقيق المكتشفات الحديثة، والوصول إلى أرقى صور الحضارة بحثاً وعلماً وعملاً، بل إن الإسلام يحض على ذلك ويشجع عليه، ويعتبره فريضة دينية وضرورة حياتية، لكن العلمانيين جاهلون بذلك أو يتجاهلونه، فلا تناقض بين تقديم أرفع الجوائز لحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولن يحققون المكتشفات الحديثة ويرتقون إلى أرفع الدرجات العلمية، علماً بأن الدولة، وعلى رأسها أمير البلاد حفظه الله قد كرمت - وما زالت - المبدعين والأدباء والعلماء والمتفوقين في كل مناسبة وفرصة، وما تقوم به مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي تتشرف برئاسة أمير البلاد لها خير شاهد على ذلك.

ولم يقل أحد: إن توجيه خطاب أمير في العشر الأواخر من رمضان، وافتتاح الوزراء والمسؤولين خطاباتهم بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» يعرقل الديمقراطية، ويطفئ أنوار الحرية التي يدعو إليها الإسلام.. لم يقل أحد بذلك إلا الحاقدون

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٧٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء.

ص.ب. ١٣٠٠٨ - الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ / فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -I) 5120190 - Fax: (90- I) 5140883.



عقد مركز العلوم الإسلامية بمدينة بيشاور الباكستانية مؤخراً ندوة حول مسيرة الشيخ عبد الله المطوع الخيرية، وجهوده الكبيرة على مستوى العالم الإسلامي، وقد تزامنت هذه الندوة مع ذكرى وفاة «العم أبو بدر» الثالثة. وقد أكد رئيس مركز العلوم الإسلامية الشيخ «سيد العارفين» أن هذه الندوة بمثابة الوفاء لجهود الفقيد الكبيرة التي طالت كل بقاع الأرض؛ حيث انتشرت مشاريعه الخيرية من المدارس، والمستشفيات، والمساجد، والأبواب، مشيراً إلى أن هذه الجهود يواصلها الآن أبنائه البررة، ومنهم الأخ عبد الله عبد الله المطوع.

في ذكره الثالثة ووفاء لجهوده العالمية

بيشاور: ندوة عن مسيرة الشيخ عبد الله المطوع «أبو بدر» الخيرية

والشيخ محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الأوقاف بالكويت، والشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان سابقاً.

كما زاره أيضاً «العم أبو بدر» عبد الله المطوع يرحمه الله، وسجل كلمة له في سجل التشریفات بالمركز قال فيها: «لقد سررت بزيارتي للمدرسة في بيشاور، واستمعت إلى أنشودة الجهاد من الطلبة، فسرني المعنى الذي يُرى عليه الطلبة، ويسرني أن أشيد بالجهود التي يقوم بها الشيخ «راحت كل»، فجزاه الله خيراً، وبارك في جهوده وإلى مزيد من العناية بالنشء المسلم..»

جدير بالذكر أن الهيكل التعليمي والدعوي لمركز العلوم الإسلامية يشمل عدداً من الأقسام، ومنها: قسم الدعوة وإعداد الدعاة، وقسم مقارنة الأديان، وقسم التأليف والإعلام، وقسم تعليم اللغة العربية والإنجليزية والكمبيوتر، وقسم الخدمات الاجتماعية. ■



د. عبد الله عمر نصيف في افتتاح المكتبة المركزية ويجواره سيد العارفين

بيشاور: المجتمع

وأشار سيد العارفين إلى أن المركز تأسس عام ١٩٦٩م على يد الشيخ «راحت كل» يرحمه الله، أحد كبار علماء باكستان، ويهدف المركز إلى تعليم القرآن تلاوة وحفظاً وتجويداً، وتدریس العلوم الشرعية لتأهيل الدارسين، إلى جانب تأهيل الدارس المهمة الدعوة حسب مقتضيات العصر وحاجاته، وكذلك تثقيف الشباب ثقافة إسلامية ليتمكنوا من مواجهة التحديات المعاصرة.

وأضاف: لقد شهد المركز عدة إنجازات أخرى، منها دار لتحفيظ القرآن، وأخرى لتدریس الحديث، ومكتبة مركزية، ودار للأيتام، إلى جانب مسجد كبير. وأوضح سيد العارفين أن عدداً من الشخصيات السياسية في العالم الإسلامي زاروا المركز وأثنوا على الجهود المبذولة في تخريج الدعاة والعلماء، ومن هؤلاء: الشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام، والشيخ عبد الله بن صالح ابن حميد رئيس مجلس الشورى السعودي،

سيد العارفين: جهود «أبو بدر» طالت بقاء الأرض ومشاريعه الخيرية في كل مكان

مركز العلوم الإسلامية في بيشاور ساهم في تخريج مئات العلماء والدعاة

فايزة الأيوب: مليونان و ٢٥٠ ألف دينار حجم مساعدات أمانة الزكاة العام الماضي

قالت السيدة فايزة عبدالله الأيوب رئيسة قسم الموارد المالية في الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن قسمها على أتم الاستعداد لاستلام التبرعات من المحسنات الكريمت. وأبدت استعداد القسم النسائي لتلبية كافة الاحتياجات الخيرية لجمهور المتبرعات اللاتي ينشدن التبرع، سواء كان ذلك زكوات أو صدقات أو وقفيات أو غيره من صنوف الخير المختلفة.

وحثت على دعم مشاريع الأمانة التي تقوم بجهود جماعية كبيرة في سبيل تقديم خدمة مجتمعية واضحة، تهدف إلى مساعدة المحتاجين والفقراء، وكافة الحالات الأخرى من دعم للمرضى ورعاية للأيتام، وتقديم المساندة للمطلقات والأرامل وغيرها من حالات الاحتياج.

وأوضحت أن الأمانة أنفقت العام الماضي فقط على المساعدات للحالات التي تفد إليها ما يزيد على المليون دينار ومائتين وخمسين ألفاً ضمن اهتمامها وبرنامجه عملها لتشكيل مساعداتها صمام أمان مجتمعي واجتماعي مسانداً لجهود الدولة المشكورة في هذا السباق.

ورحبت باستقطاعات المحسنات لعمل الوقفيات المختلفة، مشيرة إلى وجود كافة التسهيلات الهادفة لتسهيل عملية التبرع على المحسنات؛ حيث تتوافر لدى الأمانة أجهزة «كي نت» وأجهزة حساب زكاة الذهب. ■

بعد انتخابه أميناً عاماً لها..

د. ناصر الصانع: الحركة الدستورية ستستمر في التعاون مع الجميع لتحقيق التنمية والإصلاح



اختارت الجمعية العامة للحركة الدستورية الإسلامية يوم الجمعة ٢٨ أغسطس الماضي السابع من شهر رمضان المبارك د. ناصر الصانع أميناً عاماً للحركة في المرحلة المقبلة، وذلك بعد حضور النصاب الذي بلغ ستين عضواً من أعضائها لاختيار أميناً عاماً جديداً لها.

وبعد انتخابه تقدم د. ناصر الصانع

بالتفاني لسمو أمير البلاد وسمو ولي عهده وللشعب الكويتي والحكومة بمناسبة شهر رمضان المبارك، داعياً المولى عز وجل أن يتقبل الصيام والقيام وصالح الأعمال من الجميع، مشيراً إلى ضرورة استثمار هذا الشهر في مضاعفة الطاعات والحرص على التواصل الاجتماعي بين أبناء المجتمع.

وأكد الصانع أن القيم الإسلامية التي يتميز بها هذا الشهر الكريم من صيام وتلاوة قرآن وقيام وصلة أرحام وكثرة الإنفاق والصدقات تمثل تنافساً حقيقياً في ميدان التقرب إلى الله تعالى في شهر رمضان المبارك، وهي تدل دلالة واضحة على مدى تمسك هذا الشعب المحافظ بقيمه وثوابته وعاداته الإسلامية الأصيلة.

كما تقدم د. ناصر الصانع بالشكر الجزيل لإخوانه أعضاء الجمعية العامة للحركة الدستورية الإسلامية على هذه الثقة الغالية، وأشاد بدور الأمين العام السابق د. بدر الناشي وإخوانه، وشكرهم على جهودهم من أجل الارتقاء بالحركة في مسيرتها السياسية

والإصلاحية. وأشار الصانع إلى أن المرحلة المقبلة من العمل في الحركة تأتي استكمالاً لمسيرة المشاركة الفعالة والجادة في القيام بأدوار التنمية والإصلاح عبر مسارات العمل السياسي بكافة أشكاله.

كما أكد د. الصانع أن الحركة الدستورية الإسلامية ستستمر في نهج الانفتاح والتواصل مع الجميع، وتمدد يد التعاون من أجل تحقيق التنمية والإصلاح ورفعة الكويت واستقرارها. **وفي ختام كلمته** أشار د. الصانع إلى أن المرحلة القريبة المقبلة من العمل في الحركة ستشهد المزيد من عملية التطوير المستمر الناتج عن التقويم لهياكل الحركة ومكاتبها، وهو ما سننجزه إن شاء الله تعالى خلال الشهور الست المقبلة.

وقد اعتذرت الحركة الدستورية الإسلامية عن عدم إقامة غبقتها الرمضانية السنوية، وذلك تضامناً مع أهالي حريق العيون بالجهر، سائلين المولى عز وجل أن يلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يحفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه. ■

خنين: نشاط مكثف لـ «إعانة المرضى» في الصباحية

العمل في خط توعوي مواز لمساعدة المرضى، وهو خط الوقاية من الأمراض ونشر الوعي الصحي بين مختلف شرائح الجمهور بالوسائل المتاحة، مشيراً إلى أن الصندوق يكرس تواجده التوعوي الصحي في مختلف الفعاليات الاجتماعية بالتعاون مع مختلف المؤسسات والهيئات الأهلية والرسمية. وأشاد خنين بالتفاعل الإيجابي من قبل أهل الخير من المحسنين والمتبرعين والمؤسسات والأفراد. ■

وتقديم يد العون لأصحاب الأمراض الذين أفقدهم المرض عن طلب الرزق. وقال خنين: إن الجمعية تحرص كل عام على أن تطرح جملة من المشاريع الخدمية لصالح المرضى المعسر، لاسيما المبطلين بأمراض مزمنة كأمراض القلب والسكر ومرض التهاب الكبد الوبائي والسرطان. وأكد خنين أن الصندوق حريص على

أعلن مسؤول فرع الصباحية بجمعية صندوق إعانة المرضى المهندس مبارك خنين أن العمل في المقر الجديد بمنطقة الصباحية قطعة ١ مقابل ثانوية الصباحية بنين على فترتين لاستقبال التبرعات لمشاريع الجمعية الطبية وإفطار الصائمت وغيرها من المشاريع الإنسانية، ودعا خنين إلى استغلال موسم الخير في بذل الطاعات ومساعدة المحتاجين



في جلسة استثنائية ناقشت التلوث البيئي..

مجلس الوزراء يؤجل رياض الأطفال ويبدأ في صرف مستحقات المسرحين

وكان مجلس الوزراء قد استمع في جلسته إلى تقرير شامل حول حادث الخلل الذي أصاب محطة مشرف للضخ والصرف الصحي والجهود المبذولة في مواجهة هذه المشكلة من قبل الجهات المعنية، ونتائج الفحوصات التي تم إجراؤها على عينات من الهواء والبحر لقياس مدى التلوث البيئي، حيث يجري اتخاذ التدابير اللازمة لاحتواء التلوث البحري وتخفيفه، وقد تمت توعية الجمهور بالإجراءات الوقائية لحمايتهم من أخطار التلوث البحري، ومنع السباحة والصيد في المواقع المحددة.

أما بالنسبة للتلوث الجوي فقد أكد المسؤولون أن الوضع مطمئن ويجري قياس التلوث بصورة يومية، وليس ثمة ما يدعو للقلق، كما أكدوا سلامة مياه الشرب. وعلى صعيد آخر، تسلم المسرحون الكويتيون من القطاع الخاص أول دفعة شيكات من مبنى ديوان الخدمة المدنية الأسبوع الماضي، وقد بلغ عددهم ٥٦ من أصل ٨٠ تقدموا لبرنامج إعادة الهيكلة والجهاز التنفيذي للدولة، وفقاً لقرار مجلس الوزراء بصرف ٦٠٪ من الراتب الأساسي المؤمن عليه، بالإضافة إلى ٢٢٠ ديناراً علاوات. ■

تناولت الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء الأسبوع الماضي برئاسة سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد أهم قضيتين طارئتين على الساحة المحلية، تمثلتا في: بدء الموسم الدراسي مع انتشار أنفلونزا الخنازير، والتلوث البيئي الناجم عن العطل في محطة مشرف للصرف الصحي.



٥ ملايين دولار ميزانية تعزيزية للوقاية من أنفلونزا الخنازير بالمدارس

المتعلقة بتعطيل المحطة. وأكد وزير الكهرباء والماء د. بدر الشريعان أن شبكة المياه العذبة سليمة وخالية من أي تلوث بعد حادث الخلل الذي أصاب محطة مشرف، موضحاً أن هناك متابعة دقيقة لعينات مياه البحر والمياه العذبة كل ١٥ دقيقة للتأكد من سلامتها.

وقد قرر مجلس الوزراء تأجيل بدء العام الدراسي لمرحلة رياض الأطفال ودور الحضانه ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة حتى الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر، والإبقاء على مواعيد دوام الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمعاهد التطبيقية والجامعية في موعدها المقرر سابقاً دون تأجيل. إضافة إلى ذلك أقر المجلس

ميزانية تعزيزية بخمسة ملايين دولار لدعم سبل الوقاية من المرض بالمدارس، وكذلك الاستعانة بمنظمة الصحة العالمية لتقييم الاستعدادات لمواجهة المرض.

وقد سجلت الكويت حتى يوم الإثنين الماضي خامس حالة وفاة بسبب أنفلونزا الخنازير.

وفيما يتعلق بمسألة التلوث، فقد شكل مجلس الوزراء لجنتين، الأولى: لمتابعة تطورات تعطيل محطة مشرف، وستكون في حالة انعقاد دائم، والثانية: للملابسات

تهدف إلى دعم المحتاجين في العالم الإسلامي..

٦,٦٠٧ مليون دينار مساعدات بيت الزكاة الخارجية العام الماضي

مع ١٧ هيئة خيرية خارجية، وبلغت التكلفة الإجمالية للمشروع ٣٩٣ ألف دينار، مشيراً إلى أن البيت قدم دعماً ومساعدات في العام نفسه لـ ٧٢ هيئة بلغت تكلفتها الإجمالية ٧٢١ ألف دينار، في حين قدم مساعدات إغاثية للأسر المتضررة جراء الكوارث الطبيعية والصراعات لـ ٥ دول بلغت تكلفتها الإجمالية ٦٧ ألف دينار. وبين الحيدر أن بيت الزكاة نفذ ١٨٩ مشروعاً في ٢٥ دولة إسلامية، وتضمنت هذه المشاريع تشييد مساجد، وإنشاء مدارس ومعاهد، ومستوصفات طبية، وحفر آبار مياه، وبلغ إجمالي تكلفة هذه المشاريع مجتمعة ١,٨٥٦ مليون دينار، بالإضافة للمشاريع الموسمية الكبرى مثل ولائم الإفطار والأضاحي. ■

أعلن مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة عبدالله أحمد عثمان الحيدر بأن الإدارة تنفذ العديد من المشاريع والأنشطة خارج الكويت لدعم المحتاجين من أبناء العالمين العربي والإسلامي. وقال الحيدر: إن المشاريع الخارجية خلال العام الماضي بلغت تكلفتها الإجمالية ٦,٦٠٧ مليون دينار، ويأتي في مقدمة هذه المشاريع، مشروع كفالة الأيتام، حيث بلغ عدد الأيتام الذين كفلهم البيت ٢٣٥٥٤ يتيماً في ٣٥ دولة بالتعاون مع ٨٧ هيئة خيرية خارجية، وبلغت التكلفة الإجمالية للمشروع ٣,١١٥ مليون دينار. وأضاف الحيدر أن بيت الزكاة نفذ مشروع «كفالة طالب العلم» خلال العام الماضي، وكفل ١٣٣٢ طالباً في ١٥ دولة من خلال التعاون

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

الولايات المتحدة: ازدحام غير مسبوق بالمساجد في رمضان

«فولز تشرش»، وهو واحد من أكبر مساجد واشنطن - نقلت عنه قوله: «إننا وصلنا لأقصى طاقة استيعابية في رمضان، وصلاة التراويح تجذب آلاف المصلين يومياً، ويزداد العدد في عطلة نهاية



الأسبوع».

وأوضح أن المسجد - الذي يصلي به عدد كبير من المسلمين ذوي الأصول العربية - يضطر لتأجير أماكن لصف السيارات في كنيسة مجاورة للمسجد؛ للمساعدة في استيعاب صف سيارات المصلين، ومن يحضرون الإفطار المجاني أثناء شهر رمضان. ■

قال عدد من الأنظمة في الولايات المتحدة: إن المساجد وصلت لأقصى طاقة استيعابية لها خلال شهر رمضان؛ مما يسبب مشكلات في صف السيارات وتنظيم المصلين؛ فتضطرب بعض المساجد إلى تأجير أماكن صف سيارات كنائس ودور عبادة مجاورة.

ونقلت صحيفة «مسلم لينك» الأمريكية المعنية بأخبار المسلمين في ولايات «ميريلاوند»، و«فيرجينيا»، و«واشنطن» العاصمة عن الإمام جوهري عبدالمك - المسؤول عن العلاقات الخارجية بمسجد «دار الهجرة» في مدينة

..ومسلمو أمريكا يطالبون بأداء زكاة الفطر «دون خوف»

«بارك أوباما»، فإنهم ينبغي أن يكونوا قادرين على العطاء بحرية دون خوف من ملاحقة مستقبلية أو تحر غير مستحق من قبل الهيئات الحكومية».

وكان الرئيس «أوباما» قد تعهد في خطابه للعالم الإسلامي من القاهرة في يونيو الماضي بمساعدة المسلمين الأمريكيين على أداء الزكاة، وقال: إن «القواعد المفروضة على التبرع للمؤسسات الخيرية قد جعلت من الصعب على المسلمين القيام بواجبهم الديني، ولهذا فإنني ملتزم بالعمل على ضمان دفع زكاتهم».

طالبت منظمات عربية وإسلامية في الولايات المتحدة الإدارة الأمريكية مجدداً بالعمل على إزالة تخوف المسلمين الأمريكيين من أداء الزكاة خلال شهر رمضان المبارك. ودعت «اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز» وزارة الخزانة الأمريكية إلى التأكد من أن المسلمين الأمريكيين يمكنهم الوفاء بالتزاماتهم الدينية بأداء الزكاة دون خوف». وقال كريم شوري، المدير التنفيذي للجنة: «إن المسلمين لديهم التزام ديني في شهر رمضان (زكاة الفطر).. وكما أشار الرئيس

مالي: إلغاء تطبيق قانون يخالف الشريعة الإسلامية

أعلن الرئيس المالي «أما دو توماني توري» أنه لن يصادق على قانون الأحوال الشخصية الجديد، وسيعيده إلى البرلمان؛ استجابة لتظاهرات حاشدة شهدتها البلاد ضد هذا التشريع الذي يتضمن مواد خاصة بالمرأة، وصفها علماء وكثير من المواطنين بأنها «غير إسلامية ومن عمل الشيطان»، وهو ما قوبل بترحيب كبير من المجلس الإسلامي الأعلى.

وقال توري في كلمة بالتلفزيون الرسمي: «بعد مشاورات مكثفة مع أجهزة الدولة المختلفة وجمعيات المجتمع المدني والتجمعات الدينية والقانونيين المحترفين، اتخذت هذا القرار بإعادة قانون الأسرة لقراءة ثانية؛ حفاظاً على مجتمع هادئ ومسالمة، وللحصول على دعم وتفهم المواطنين».

جنوب أفريقيا: دعوة لمقاطعة التمر «الإسرائيلي» في رمضان

استجابة للحملة التي أطلقتها مساجد مدينة القدس المحتلة مؤخراً في خطب الجمعة، والتي تدعو مسلمي العالم إلى مقاطعة التمر «الإسرائيلي» في شهر رمضان المبارك وإلى الأبد، حثت «نبوية مالك» المتحدث باسم مجلس القضاء الإسلامي - ومقره مدينة «كيب تاون» - حثت مسلمي جنوب أفريقيا على تلبية الدعوة المقدسية بمقاطعة هذا التمر.

وقالت في بيان: «من الأهمية بمكان أن تتوخى الأقلية المسلمة الحذر، فبينما يعد التمر من الوجبات المهمة في رمضان، فإن جزءاً كبيراً منه يتم استيراده من «إسرائيل»، وعلينا الانتباه لذلك».

بروناي: غير المسلمين يصومون رمضان كوسيلة للتعايش

على مدار اليوم، خاصة وأنا أرى الجميع هنا صائمين، ونحن نحرس على صيام شهر رمضان احتراماً لأصدقائنا وأفراد عائلاتنا المسلمين، وكوسيلة للتعايش الاجتماعي في مجتمعنا».



وتابع: «ربما لا أصوم الشهر بكامله، لكنني أحاول صوم أكبر عدد من الأيام، خاصة أنني لا أجد اختلافاً كبيراً بين الأيام الاعتيادية وأيام الصيام، فالساعات التي أقضيها في عملي بالنهار تساعدني في عدم التفكير في الطعام والشراب».

يمتاز شهر رمضان في سلطنة «بروناي» - الدولة المسلمة الصغيرة جنوب شرقي آسيا - بأن الصوم فيه لا يرتبط بالمسلمين فقط؛ بل إن غالبية غير المسلمين اعتادوا صيام هذا الشهر الفضيل احتراماً للمسلمين، وكوسيلة للتعايش الاجتماعي. ونقلت صحيفة «بروناي داربيكت» عن «إيدي ليونج» غير المسلم، وأحد مواطني بروناي قوله: «ليست لدي أية مشكلة في الصوم.. لا أشعر بأي تعب أو جوع

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• ناشدت
«الهيئة
الإعلامية
العالمية للدفاع
عن القدس»
الفضائيات
العربية

والإسلامية نقل شعار صلاة التراويح وخطبة الجمعة من المسجد الأقصى المبارك خلال شهر رمضان؛ للفت الأنظار إلى ما يرتكبه الصهاينة من سياسات ومخططات مدروسة ومحبوكة لتهويد القدس.

• احتفت الصحف التركية بالحاج «حسن مارسيك» البالغ من العمر ١٠٨ أعوام، ليس لكونه أحد المعمرين في العالم، ولكن لأنه قد يكون الوحيد الذي صام ١٠١ رمضان، بينهم ٩٩ رمضان كاملاً، لم يفطر منها يوماً واحداً لأي ظرف صحي أو سياسي.

• رغم دعوات الحكومة لوقف القتال في شهر رمضان، نفى رئيس الحزب الإسلامي المعارض الشيخ «حسن طاهر أويس» وجود محادثات بين الحزب والحكومة الصومالية، وتوعد باستمرار القتال في رمضان؛ مشيراً إلى أن «الانتصارات تحققت للإسلام في هذا الشهر».

• أصدر قاض سعودي في محكمة محافظة «القطيف» حكماً على شاب ضبط في خلوة غير شرعية مع فتاة؛ بإلزامه الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وحفظ ثلاثة أجزاء من القرآن، بالإضافة إلى العمل عشر ساعات يومياً بإحدى الجمعيات الخيرية؛ بدلاً من سجنه.

• قالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» إن إدارة السجون الأردنية لم تنفذ وعودها فيما يتعلق بتحسين معاملة السجناء لديها، وأصدرت أوامر مؤخراً بإغلاق صناديق المياه عن عشرة سجناء إسلاميين في سجن «الجويودة»، ووضعهم في زنازين منفردة، ومنع الزيارة عنهم.



• قال «سكوت جريشن» المبعوث الأمريكي الخاص إلى السودان: «إن بعض الخلافات التي هددت اتفاق السلام الهش الموقع بين الشمال والجنوب

عام ٢٠٠٥م يجري حلها تدريجياً، وينبغي ألا يؤجل أي شيء الاستفتاء المحدد عام ٢٠١١م على انفصال الجنوب».

كوسوفا: إغلاق المقاهي في نهار رمضان يعكس «صحة إسلامية»

بينما تكون عامرة بزوارها من بعد صلاة التراويح.

ويقول الكاتب الإسلامي الألباني «عيني سيناني»: «إن إغلاق المقاهي في نهار رمضان بات ظاهرة تزداد عاماً بعد عام في

العديد من المدن، الأمر الذي يعكس تنامي الصحة الإسلامية بين مسلمي كوسوفا».

ويضيف: «إن غلق تلك المقاهي يرجع لعاملين؛ أولهما: أن أغلبية سكان المدينة يصومون؛ ولذا لا يرتادون المقهى طوال اليوم، وهو ما يدفع أصحابها لإغلاقها نهاراً وفتحها ليلاً.. وثانيهما: أن غالبية أصحاب تلك المقاهي يكونون صائمين كذلك».



تعظيماً للشهر الفضيل، تنامت ظاهرة إغلاق مقاهي كوسوفا (الدولة الأوروبية الوليدة) خلال نهار رمضان عن السنوات الماضية، مضحية

بالمكسب المحتمل من روادها الأجانب غير المسلمين، أما ما بقي منها مفتوحاً فلا يوجد بداخلها سوى قلة يتبادلون أطراف الحديث دون أية مشروبات أمامهم.

وفي شارع «شادران» وسط مدينة «بريزرن» التاريخية (جنوبي كوسوفا) المعروفة بمدينة المنارات؛ نظراً لكثرة مساجدها، يغلق أغلب مقاهي هذا الشارع السياحي طوال نهار رمضان،

رغم ظهور فتاوى تجيز إفطار اللاعبين في المباريات الرسمية، إلا أن اللاعب الدولي المسلم «فريدريك كانوتيه» - مهاجم فريق «إشبيلية» الإسباني - رفض الاستسلام لتلك الفتاوى.. وأكد حرصه على الصوم في شهر رمضان المبارك. وقال «كانوتيه»: «إنني أحترم ديني ولذلك أتبع تعاليمه ما استطعت، والصوم يمنحني القوة ويزيدني حيوية.. ولا تعارض في ذلك؛ فمن يعرف الإسلام جيداً يدرك تماماً أنه لا يضعف الإنسان بقدر ما يقويه ويفيد صحته» وأوضح أن الكثيرين من نجوم كرة القدم في إنجلترا وإسبانيا وفرنسا يحرسون على صوم الشهر الفضيل، لكنهم لا يتحدثون عن علاقتهم بدينهم، مشيراً إلى أن صوم رمضان لا يسبب له أية مشكلات سواء مع ناديه أو جمهوره. وأضاف قائلاً: «كل أعضاء الفريق يتفهمون تماماً موقفني من مسألة الصوم»، مشدداً على أنه يبذل كل ما يستطيع من جهد وعطاء في النادي حتى لا يخذل زملاءه ومشجعيه.

«كانوتيه»: صوم رمضان لا يسبب لي أية مشكلة مع النادي أو الجمهور



فريدريك كانوتيه

ماليزيا تمنح أئمة المساجد صلاحية «توقيف شاربي الخمر»

وبذلك تكون السلطات قد أعطت للأئمة دوراً يشبه دور «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بالسعودية؛ المخولة بمراقبة تصرفات المواطنين في الأماكن العامة وفق ضوابط الشريعة.

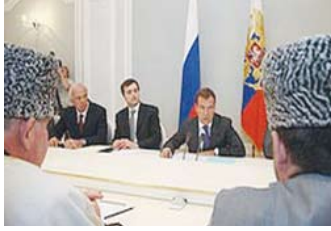
جدير بالذكر أن القانون الماليزي يعاقب من يشرب الخمر بغرامة قدرها ٨٥٢ دولاراً أمريكياً، أو بالسجن لمدة لا تزيد على سنتين.. كما يعاقب من يقوم ببيع أو شراء أو تخزين الخمر بغرامة قدرها ١٤٢٠ دولاراً، أو بالسجن لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات أو الاثنين معاً.

منحت السلطات الماليزية في ولاية «سيلانجور» صلاحيات لمسؤولي المساجد تتيج لهم إلقاء القبض على الذين يشربون الخمر في الأماكن العامة.

وأوضحت صحيفة «ستار» الماليزية أن هؤلاء المسؤولين - من الأئمة والمؤذنين - سيحق لهم إلقاء القبض على محتسي الخمر في الأماكن العامة، ونقلت عن العضو بالمجلس التنفيذي للولاية «حسن علي» قوله: «هؤلاء المسؤولون تم تعيينهم لمساعدة المجلس الإسلامي في سيلانجور».

مواجهة المقاومة المطالبة بالاستقلال عن روسيا «ميدفيديف» يدعو لإطلاق قناة إسلامية «معتدلة» في القوقاز

«ميدفيديف»: «أعتقد أنه بات ضرورياً إنشاء قناة لتعليم وشرح أصول الدين الإسلامي المعتدل المعروف في بلدنا، على أن تكون متكاملة وحديثة وتربوية، ويقوم عليها فقهاء متخصصون».



دعا الرئيس الروسي «ديميتري ميدفيديف» إلى إطلاق قناة تلفزيونية إسلامية في روسيا لتعليم وشرح ما سماه «أصول الدين الإسلامي المعتدل لمسلمي روسيا؛ في مواجهة أفكار الجماعات المسلحة»، ويأتي

ذلك ضمن تدابير روسية جديدة لمكافحة جماعات المقاومة الإسلامية المسلحة التي تطالب بالاستقلال عن روسيا في منطقة القوقاز.

وفي لقاء بمقره الصيفي في مدينة «سوتشي» مع رؤساء المناطق في شمال القوقاز وزعماء المسلمين فيها، قال الرئيس

وشدد على أن «هذه القناة ضرورية خاصة للأقاليم، حيث يعيش الكثير من المسلمين الروس»، واصفاً ما يصل إلى المسلمين هناك عبر وسائل الإعلام بأنه «ضعيف». وأردف: «أنا أتابع أحياناً ما يكتب هناك، وأشعر بالانزعاج؛ لأنه ليست له أية علاقة بالإسلام أو بأية أيديولوجية على الإطلاق».

كوريا الجنوبية تمنع سفر «المنصرين» إلى الدول الإسلامية

وأضاف: «تقدّمت عدة دول باحتجاجات رسمية إلى حكومتنا عبر قنوات دبلوماسية، وسنبذل قصارى جهدنا لتجنب إيذاء المسلمين في الدول الأخرى، حتى على حساب تقييد الحريات الدستورية للكوريين». جدير بالذكر أن كوريا الجنوبية معروفة بنشاط مواطنيها في مجال التنصير، وتزايد أعدادهم في مناطق الحروب بالدول الإسلامية، ويُعتقد أنها تأتي في المرتبة الثانية عالمياً في هذا المجال بعد الولايات المتحدة.. وطبقاً للإحصاءات الرسمية، ينتشر ١٧ ألف منصر من كوريا الجنوبية في ١٧٣ دولة حول العالم.



موون تاي يانج

أعلنت كوريا الجنوبية أنها ستستخدم إجراءات صارمة ضد مواطنيها المسيحيين (النصارى) الذين يقومون بنشاطات تنصيرية «مثيرة للجدل» في دول إسلامية.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن المتحدث باسم الحكومة «موون تاي يانج» قوله: «إن وزارة الخارجية تنظر في اتخاذ إجراءات عديدة لتنظيم سفر من يُحتمل أن ينتهك القانون المحلي في الدول الأجنبية»، فمنذ يوليو الماضي تم توجيه اتهامات إلى عشرات الكوريين الجنوبيين بالانخراط في أنشطة تبشير بكل من إيران، والأردن، واليمن، ودول إسلامية أخرى..

وزير خارجية النرويج يرفض أي مبرر للتحذير من الإسلام

رفض وزير الخارجية النرويجي «يوناس غارستور» أي مبرر للتحذير من الإسلام في النرويج، فيما أبدى رغبته في أن يُسمح بارتداء المسلمات للحجاب بحرية في كل مناحي الحياة.

وأوضح «غارستور» - في لقاء مباشر مع قناة (N.R.K) أن النرويج قد شهدت تحولات عديدة مؤخراً، وأنه يريد بناء مجتمع حر.. وحذّر من الخطاب الذي يربط المسلمين بالعنف والإرهاب، داعياً إلى محاربة هذا الخطاب، والكف عن تهميش الناس بسبب معتقداتهم.

وفي سؤال بشأن الحجاب أكد الوزير على موقفه الداعي لاحترام حق المسلمة في لبس الحجاب في المدارس وفي مراكز العمل.

مسلمو أيرلندا يرحّبون بقرار حظر الإساءة للأديان

رحّب الجالية الإسلامية في أيرلندا بقرار الحكومة المتعلق بحظر الإساءة إلى الأديان، ومعاكبة المخالفين بغرامات مالية تصل إلى ٢٥ ألف يورو، إلا أنها أعربت عن مخاوفها من أن يدفع المسلمون الثمن نتيجة أي حملة يشنها التيار الملحد على الأديان.

وقال «ليام مجاهد» الناشط الإسلامي الأيرلندي: «إن الدين يُعدُّ أمراً جوهرياً بالنسبة للمسلمين ولكيانهم، وأما القول: إنهم لن يسيؤوا لنا بشيء في حين أنهم يستخدمون الكلام المهين أو يحاولون إهانة الرسول الكريم ﷺ بشكل من الأشكال، فإن ذلك ستكون له انعكاسات مباشرة علينا، وعلى إهانتنا والإساءة إلينا».

وقد أثار القانون ردود فعل معارضة لدى التيار العلماني، متمثلاً في «جمعية أيرلندا الملحدة» التي توعّدت بالطعن في القانون.

بريطانيا: إلزام الشرطيات ارتداء أغطية الرأس عند دخول المساجد

لدى دعم العلاقات والمجتمعات المحلية وتحسين العلاقات مع الجاليات المسلمة هناك. وقالت مساعدة رئيس الشرطة «جاكي روبرتس»: «إن إلزام الشرطيات ارتداء أغطية الرأس في أماكن العبادة هو جزء من التزاماتنا للعمل مع كل المجتمعات، ويدل على احترامنا للممارسات الثقافية والدينية، وهذا إيجابي جداً، وأنا متأكدة أن العديد من الضباط سيخرجون بهذا القرار».

بعد مبادرة قام بها أئمة المساجد في بريطانيا، أصدرت مدينتان بريطانيتان قراراً بإلزام الشرطيات ارتداء أغطية للرأس عند دخولهن مساجد المسلمين.

وذكرت جريدة «ذي إندبندنت» البريطانية أن مركزَي شرطة «إيفسون» و«سومرست» أصدرتا قراراً بإلزام الشرطيات بارتداء غطاء الرأس أثناء تأدية الخدمة داخل أماكن العبادة الخاصة بالمسلمين؛ في خطوة تهدف



• دشنت
الحركة المصرية
من أجل التغيير
(كفاية) حملة
للدعوة لمقاطعة
الانتخابات
البرلمانية المزمع

إجرائها العام المقبل، والانتخابات الرئاسية
التي ستجرى عام ٢٠١١م. وقالت الحركة في
بيان لها: إنه «لا أمل في إجراء انتخابات نزيهة
في مصر».

• حذر «جوزيف دي فيت»، رئيس «مركز
الفرص المتكافئة ومقاومة العنصرية في
بلجيكا»، من ارتفاع نسبة العداء للإسلام في
أوروبا، وقال: «إن التقرير السنوي للمركز
لعام ٢٠٠٨م يؤكد ازدياد مستوى العداء تجاه
الأجانب عموماً، والمسلمين خصوصاً».

• اغتيال مسلحون مجهولون «مريم
برنجي» مسؤولة المرأة في حزب المؤتمر الوطني
الحاكم (قطاع الجنوب)، حيث طوقوا منزلها
بمدينة «يامبيو» في أقصى جنوب السودان،
وأطلقوا الرصاص عليها، وأردوها قتيلة في
الحال، ثم لاذوا بالفرار إلى الأدغال المجاورة!

• أمر الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»
بإجراء تحقيق في الاتهامات الموجهة إلى
إدارة سلفه «جورج بوش» بعرقلة التحقيقات
في عملية قتل جماعي لأسرى من «طالبان»
عام ٢٠٠١م، على يد أحد زعماء الحرب
الأفغان المدعوم من وكالة المخابرات المركزية
الأمريكية (C.I.A).

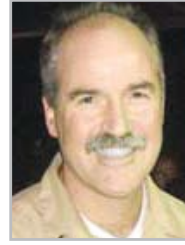
• قال السفير الصهيوني في واشنطن
«مايكل أورن»: «إن تبادل المناطق مع السلطة
الفلسطينية في التسوية الدائمة سيضمن
مناطق سكنية من داخل الخط الأخضر»،
مشيراً إلى أنه سيضم قرى ومدناً عربية معروفة
«إسرائيلياً» بأنها «خطر ديموجرافي».



• قدّم الرئيس
التونسي «زين
العابدين بن علي»
أوراق ترشحه
لانتخابات الرئاسية
التي ستعدها البلاد
في ٢٥ أكتوبر المقبل

سعيًا للفرز بفترة ولاية خامسة؛ حيث تُجرى
الانتخابات الرئاسية في تونس مرة كل خمسة
أعوام، ويحكم «بن علي» البلاد منذ عام
١٩٨٧م.

أمريكا: توصية بختان الأطفال الذكور للوقاية من «الإيدز»



بيتر كيلمرس

انتشار «الإيدز» يجب التعامل معها
بجدية، مؤكداً أن ختان الأطفال له
فوائد عديدة في مواجهة «الإيدز».
وقال د. «كيلمرس»: «لدينا
وباء إيدز في هذه البلاد (الولايات
المتحدة)، ونحن بحاجة إلى النظر
بعناية إلى كل تدخل محتمل
يمكن أن يمثل أداة أخرى تُضاف
إلى الأدوات التي نستخدمها في

مواجهة هذا الوباء».

يذكر أنه في الآونة الأخيرة، أظهرت دراسات
عديدة في دول أفريقية ينتشر فيها مرض
الإيدز أن الرجال الذين أجريت لهم عمليات
ختان يقل خطر إصابتهم بالمرض بمعدل
النصف. ■

اقترح مسؤولو الصحة العامة
في الولايات المتحدة إجراء عمليات
ختان روتينية لجميع الأطفال الذكور
حديثي الولادة؛ لتقليل انتشار مرض
نقص المناعة المكتسبة (الإيدز).

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز»
الأمريكية: إنه «يبدو أن مسؤولي
الصحة العامة يحاولون إعداد
توصيات بشأن حديثي الولادة؛ من

أجل التوصل إلى إستراتيجية حماية من
الإيدز».

وأوضح الطبيب «بيتر كيلمرس» - رئيس
قسم الأوبئة والوقاية من «الإيدز» بالمركز
الأمريكي لمكافحة الأمراض والوقاية منها
- أن أي خطوة من شأنها التقليل من وتيرة

..والسويد تتجه لإلزام مستشفياتها بإجراء عمليات الختان



بين مؤيد ومعارض،
تشهد الأوساط الصحية
في السويد حالياً جدلاً
واسعاً حول تعديل
قانون يناقشه البرلمان
لإلزام المستشفيات
بإجراء عمليات ختان
الذكور لمن يرغب.

المستشفى بذلك.
ولجأت الهيئة إلى
البرلمان، بعد احتجاجات
واسعة - قام بها أطباء
وجراحون معارضون
لختان الذكور - على
حملة أطلقتها الهيئة
في المقاطعات السويدية
لإقناع الجهات الصحية المحلية بإجراء عمليات
الختان لمكافحة ما أصبح يُعرف بظاهرة
«الجراحة على طاولة المطبخ».

والمقصود بهذه الظاهرة إجراء عمليات
ختان الذكور على يد غير متخصصين، يلجأ
إليهم الراغبون في إجراء العملية، ويدفعون لهم
مبالغ باهظة لعدم وجود البديل القانوني. ■

والتعديل القانوني قدّمته الهيئة الصحية
هذا الشهر إلى البرلمان لتعديل قانون صدر عام
٢٠٠١م يسمح للمستشفيات بإجراء عمليات
الختان للذكور إذا توافرت رغبة الشخص
المتقدم للعملية، ووافق المستشفى على ذلك،
لكنه لا يلزم المستشفى في حال رفضه إجراء
العملية.. أما التعديل المقترح فإنه يلزم

الجزائر: منع ختان الأطفال بالمساجد ليلة ٢٧ رمضان

على صحة وسلامة جموع المؤمنين، التي تؤم
بيوت الله من أجل العبادة، خاصة في شهر
الصيام والقيام، مشدداً على أن عمليات الختان
من اختصاص وزارة الصحة والمستشفيات وليس
المساجد.

يذكر أن ختان الأطفال بالمساجد من العادات
الرمضانية القديمة لدى الجزائريين، ولاسيما
الذين ينتمون للعائلات الفقيرة، ويجرونها في
جو احتفالي يحضره الأقارب والأصدقاء. ■

أصدرت مديرية الشؤون الدينية والأوقاف
بالعاصمة الجزائر عدة تعليمات للأئمة، في
مقدمتها منع ختان الأطفال بالمساجد في ليلة
السابع والعشرين من رمضان.

وقال «لزهارى مساعدي» - مدير الشؤون
الدينية بالعاصمة الجزائر - في تصريحات
لصحيفة «الشروق اليوم» الجزائرية: «إن قرار
المنع يتعلق بحماية بيوت الله من كل نشاط
خارج على العبادة والوعظ والتوجيه، وحفاظاً



مشروع وطني للتخلص من تحكم الصهاينة في مواد البناء

لم تقف العقول الفلسطينية المبدعة مكتوفة الأيدي تنتظر أموال الإعمار وفك الحصار وإدخال المواد الخام، حتى خرجت بعض هذه العقول النيرة بأساليب وطرق جديدة لكسر هذا الحصار، وتحدي الواقع المرير الذي يعيشه الشارع الغزوي؛ حيث اجتهدت للخروج بأسلوب بناء قديم حديث يؤكد الأصالة الفلسطينية، وهو البناء بالطين؛ حيث تم بناء منتدى للأطفال، ومركز شرطة، وعدداً من المنازل السكنية.

بيوت الطين.. تتحدى حصار غزة الخانق!

غزة: أمينة زيارة

يمسك جهاد الشاعر «أبو حمزة» (٣٦ عاماً) بكوب الشاي الذي جهزه على موقد غازي قديم يصطف فوقه أكثر من عشرين وعاءً لحفظ السكر والملح والبهارات، صنعها من الطين المتبقي بعد بناء بيته الصغير الذي يسكنه مع زوجته وبناته الأربع «ماريا، ونور، وخولة، ومروة»، ومولوده الجديد «حمزة».. وتبلغ مساحة البيت ٨٠ متراً، وتم بناؤه على أرض تبلغ مساحتها ٥٠٠ متر، ويقع على مسافة ٧٠٠ متر من الشارع الرئيس الموصل إلى مدينة غزة، المعروف بشارع «صلاح الدين» الذي يربط جنوب القطاع بشماله.

تكلفة بسيطة

ينظر «أبو حمزة» إلى أركان بيته الحالي، ويسترجع شريط ذكرياته لبيته القديم الذي كان يسكنه وهدمته قوات الاحتلال في أحد الاجتياحات، ويشير إلى غرف بيته شارحاً: «سأوفر كل ما تحتاجه غرفة النوم والمعيشة بما يلزم زوجتي وبناتي، وسأشتري خزانة لملايس أطفالتي، وفُرشة (مرتبة) إسفنجية

أضعها فوق السرير الطيني، لأن السرير الجديد يحتاج إلى ألفي دولار.

وحول تكلفة بناء منزله الطيني يقول «الشاعر»: «وصلت تكلفة بناء البيت ما يقارب ثلاثة آلاف دولار، في حين لو بنيت به بالإسمنت المسلح والطوب لكلفني ستة أضعاف هذا المبلغ.. وكل ما احتجت إليه في البناء الطيني هو ثلاث شاحنات من الطين لم يتجاوز سعرها ١٨٠ دولاراً، يتم جلبها من حفر الأنفاق الأرضية على الحدود

تتميز بدقتها شتاءً وبرودتها صيفاً.. ويمكن كساؤها مجدداً بطبقة إسمنتية ناعمة توفر لها مزيداً من الحماية

لم يقتصر البناء بالطين على المنازل حيث سعت بعض الجهات الرسمية والخاصة إلى بناء مؤسسات ومراكز بالطين

الفلسطينية المصرية، والسقف عبارة عن قش أو خشب مستعمل، لأن الاحتلال يمنع دخول الأخشاب».

وقد قام «الشاعر» بزراعة بعض المحاصيل الزراعية التي يمكن أن يكتفي وعائلته بها، بعيداً عن منتجات السوق المحلي في ساحة البيت الطيني؛ حيث زرع كميات من محصول البطاطس والطماطم والخس والخيار.

وداعاً لمشكلة الإيجار

أما الشرطي في السلطة الوطنية سابقاً «نضال عيد»، فقد هدمت قوات الاحتلال بيته في رفح، الذي كان يضمه مع أسرته المكونة من سبعة أفراد؛ أكبرهم في الثانية عشرة من عمره، وهو يجهز الآن لبيته الطيني الذي شارف على الانتهاء، وقال: «لن أنتظر فتح المعابر ودخول المواد الخام، فقد سارعت إلى بناء بيتي الطيني ليجمع أسرتي بعدما عانينا من مشكلة الإيجار منذ عام ٢٠٠٣م، وكانت البيوت الطينية هي الحل الأمثل؛ حيث اتفقت مع مقاول كي يتم بناء المنزل من الطين، وبالفعل شارف بيتنا على الانتهاء، وسوف أقوم بتجهيزه على أكمل وجه



جهد الشاعر: تكلفة بناء المنزل الطيني ثلاثة آلاف دولار.. والسقف من القش والخشب المستعمل لعدم توافر الجديد

كما كان بيتي قبل أن تهدمه قوات الاحتلال».

وعن مميزات هذه البيوت أوضح «عيد» قائلاً: «تتميز هذه المنازل بدفئتها في فصل الشتاء وبرودتها في فصل الصيف، كما يمكن كساؤها مجدداً بطبقة إسمنتية ناعمة توفر مزيداً من القوة والحماية خلال فصول السنة، فالأهالي بحاجة إلى مزيد من الخصوصية والحماية بعدما سكنوا في الخيام التي جهزتها الجهات المانحة، لذا سيقبلون على بناء منازل من الطين لتفادي دفع الإيجار الذي يتجاوز مائتي دولار شهرياً».

مبرة الرحمة

ولم يقتصر البناء بالطين على المنازل؛ حيث سعت بعض الجهات الرسمية والخاصة إلى بناء مؤسسات ومراكز بالطين، وكانت البداية مع بناء «منتدى مبرة الرحمة للأطفال» في منطقة التفاح بغزة.

وعن بدء التفكير في بناء هذا المنتدى بالطين، يقول المهندس التنفيذي للمشروع ماهر البطروخ: «بعد إغلاق الأبواب في وجه أهالي غزة، وفرض الحصار الخانق عليهم، ومنع دخول المواد الخام للإعمار، سعى بعض أهالي غزة للتفكير في بناء مبنى منتدى مبرة الرحمة للأطفال من الطين، مكون من ثلاثة طوابق، وتم الانتهاء من بناء الطابق الأول في نهاية شهر أغسطس الماضي (٢٠٠٩م)، ومن ثم البدء في بناء الطابق الثاني».

وعن المواد المستخدمة في البناء بالطين يقول «البطروخ»: «قمنا بصناعة هذا الطوب من مواد طبيعية هي الطين والقصلة (التين)؛ حيث نقوم بعجنه وصبه في قوالب مخصصة له حتى يشكل كأحجار جاهزة للبناء، ثم يُصَف في مواجهة الشمس حتى يجف، وبعدها يُستخدم للبناء... أما عن «قصارة» المبنى في ظل عدم وجود إسمنت، فيقول: «لم نعتمد على إدخال الإسمنت عبر معابر القطاع، بل أجرينا عدة تجارب لاستخلاص قصارة للبناء من الداخل والخارج من خلال استخراج «السيليورز» من نقيع الكرتون مع الطين ويستخدم في القصارة وتدعيم المونة في البناء».

مبنى صحي جداً؛ وعن طريقة

البناء يقول «البطروخ»: «في البداية يتم بناء أساسات البيت بأن يُحفر في الأرض للوصول إلى المنطقة الصلبة، ثم يُبنى بوضع حجرين متجاورين ليصبح عرضهما ٤٠ سم لمقاومة عوامل التعرية كأساس للمبنى، بعدها يتم إقامة الجدران ببناء حجرين متجاورين ليصبح سُمك الحائط أيضاً ٤٠ سم، أو ببناء حجر واحد مع المداومة على العناية بالبيت سنوياً، موضحاً أن خلط التبن مع الطين يمنع تشقق الطين بفعل زيادة فقدان الماء».

ويرد «البطروخ» على الانتقادات الموجهة إليه بأنه مبنى من الطين، ويستخدمه أطفال قائلاً: «هذا المبنى صحي جداً حسب الدراسات التي أجريت على المباني المصنوعة من الطين، فحرارتها معتدلة في الصيف، وجوها دافئ في الشتاء، وهي صحية لجميع الأطفال،

كما أننا نعمل على تماسك المبنى من خلال استخدام بقايا الركام والقباب ومصنوعات الفخار لنضمن السلامة لجميع مرتادي المنتدى»، مطمئناً المواطنين الفلسطينيين بأن هذا المبنى فريد من نوعه، ويُعد الأول من نوعه في غزة من خلال البناء، وسيكون خير شاهد على صمود وتحدي أهل غزة.

وعن توفير الكوادر، يقول: «لقد تم توفير كادر مميز في البناء، وقد وجدنا صعوبة في التعامل معهم في بداية البناء بالطوب الطيني؛ نظراً لأنه شيء جديد على القطاع، ولكن مع الممارسة استطاع هذا الكادر التكيف مع البناء، والعمل بجهد متواصل ليلاً ونهاراً حتى خرجنا بهذا العمل المتميز، الذي سيكون له صده في الشارع المحلي والعربي».

مركز شرطة من الطين

بعد استهداف قوات الاحتلال لجميع مراكز الشرطة في قطاع غزة من شمالها لجنوبها، الذي تسبب في تدمير كامل لجميع المقار والمراكز، لم تجد الحكومة الفلسطينية في غزة وسيلة لإعادة ترميم وإعمار هذه المراكز إلا عن طريق البناء بالطوب الطيني كخطوة أولى لتسيير عليها غالبية المراكز، فكان مركز شرطة «الشيخ زايد» في مدينة «بيت لاهيا» خير مثال للبناء الطيني.

وكيل وزارة الإسكان:
هذه المنازل ليست عودة للوراء
بل إصرار ومقاومة للحصار
باستثمار الموارد المتاحة



**نضال عيد..
هدم الصهاينة منزله في
رفع وأعاد بناءه بالطين
بعد أن استأجر منزلاً منذ
عام ٢٠٠٣م**

يقول مدير المركز الرائد ماهر عدوان: «بعد انتهاء الحرب التي دمرت مراكز الشرطة ومواقعها في قطاع غزة، منع الحصار والإغلاق مواد البناء من الدخول لإعادة إعمار واستصلاح ما أمكن من المقرات الشرطة والأمنية، وهذا ما اضطر وزارة الداخلية في غزة إلى استحداث بدائل للقيام بالعمل المطلوب منها».

ويضيف: «وضع تصميم هذا المبنى المهندس إسماعيل أبو سخيلة والمهندس محمد شيخ العيد، على أن يتم بناؤه خلال ثلاثة شهور على مساحة خمسمائة وثمانين متراً مربعاً، وها هو المقر يرتفع بنيانه تدريجياً والعمل فيه على مدار الساعة، كما أن عدد العاملين يتراوح بين ٤٠ و٦٠ شخصاً، بين بنّائين ومساعدين وعمال «الخلطة والصب»، فضلاً

عن وجود أربعة مهندسين وثلاثة مشرفي عمال، وهذا الفريق من المهندسين العاملين أجرى اختبارات واسعة على أنواع مختلفة من الطين المتوافر في القطاع حتى توصل إلى نوع مناسب لما يحتاجه المشروع، وتم وضع المعايير والمقايير اللازمة لتكوين الخلطة».

المشروع الأول

ويوضح مدير مركز شرطة الشيخ زايد قائلاً: «إن هذا المشروع هو الأول في مجال بناء المقرات الشرطة الذي يُنفذ في القطاع على شكل مبنى تراثي من البداية حتى النهاية، لأنه سيكون عبارة عن أقواس وقباب تُظهر أصالة البناء الفلسطيني، وتشير إلى أن الشعب الفلسطيني قادر على إيجاد بدائل ليوصل حياته ومسيرته».

ويضيف: «لقد جاء هذا البناء لتغطية الفراغ الأمني في المنطقة ومحيطها؛ حيث يعمل فيه خمسة وخمسون عنصرًا بين ضابط وضابط صف وفرد، فكانت بداية المركز في الخيام والغرف المتحركة (الكرفانات)، ومنتظر الآن استلام المقر الجديد المبنى من الطين».

استثمار المواد المتاحة

وعن دور الحكومة في دعم البناء بالطوب الطيني، يقول المهندس إبراهيم رضوان وكيل وزارة الأشغال العامة والإسكان: «تم تشكيل

- بل استغلال الموارد المتاحة دون الاعتماد على الكيان الصهيوني الذي يمنع إدخال مواد البناء، فإن آخر التوجهات العلمية في العمارة هي المباني صديقة البيئة التي تعتمد على استخدام المواد الطينية في البناء، فهناك مبانٍ سياحية في الصين والهند يتم تشييدها من الطين، ولها قدرات على عزل الحرارة في الصيف والاحتفاظ بها في الشتاء».

ويضيف: «ستكون هناك زيارات متعددة لوفود أوروبية من منظمة العمل الدولية لمشاهدة استخدام الطين في إعادة البناء، وتقديم عرض لما توصل إليه العالم في البناء الصحي، وكذلك تدريب الكفاءات على العمل في هذا النوع وآخر التحديثات في البناء».

ويوجّه وكيل وزارة الأشغال العامة والإسكان حديثه لذلك الفريق قائلاً: «ما نقوم به ليس عودة للوراء، وإنما هو إصرار ومقاومة وتحدي للحصار، وهذا يحتاج إلى دعم ومساعدة إخواننا العرب والمسلمين، ولن يكون ذلك إلا بفتح المعابر، فليس هدفنا بناء سجن داخل سجن.. وإن ما نقوم به دليل على أن شعبنا حي لا يجلس مكتوف الأيدي ويستمطر الرحمات أو يستجدي الناس؛ بل يحاول أن يجد الحلول لمشكلاته بمجهوده الخاص، وتطويعه للإمكانات المحلية في مشاريع البناء المقاوم».

لجنة من وزارة الأشغال العامة والإسكان بالتعاون مع الوزارات المعنية كوزارة الاقتصاد الوطني، والحكم المحلي، ونقابة المهندسين، وقسم الهندسة بالجامعة الإسلامية للبدء في تنفيذ مشاريع وضعت لإعادة الإعمار والإسكان المقاوم عن طريق إنشاء البيوت الطينية، وهي تعمل في ثلاثة محاور أولها: تجريب المواد المحلية والخروج بمواد يمكن استخدامها وتصلح للبناء، وثانيها: إعداد المخططات لذلك، وأخيراً: البدء في تنفيذ المخططات على الأرض والتأكد من قدرة تحمل المواد المصنعة محلياً، ونحن نعتكف منذ ثلاثة شهور على ذلك، وقمنا بعدة تجارب لإنشاء مبانٍ طينية وقد قطعنا شوطاً كبيراً فيها».

مبان صديقة للبيئة

ورداً على ادعاءات فريق «رام الله» التي يقول فيها: «إن البيوت الطينية وإعادة تدوير الأنقاض يعيدنا إلى العصور الغابرة»، يوضح المهندس «رضوان» قائلاً: «ليس هدفنا العودة إلى العصور الغابرة - كما يدّعي البعض

**الطين المستخدم مصدره الأتربة
الناتجة عن حفر الأنفاق الأرضية
على الحدود الفلسطينية المصرية**



طالبت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بتمكين جميع المصلين دون تحديد أعمارهم من الدخول إلى المسجد الأقصى والصلاة فيه، خاصة أنه في الأعوام الماضية حُرِّم آلاف الفلسطينيين من الوصول إلى الأقصى بفعل القيود الصهيونية.. وأكد الشيخ عزام الخطيب مدير أوقاف القدس لـ «المجتمع» أن دائرة الأوقاف في جميع الاجتماعات مع السلطات الصهيونية تطالبها بفتح المعابر، وألا تمنع أحداً من الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك؛ لأن أي منع لأي مسلم هو انتقاص لحرية العبادة.

عزام الخطيب.. مدير أوقاف القدس لـ «المجتمع»:

نطالب بوصول جميع المصلين للمسجد الأقصى

وقال: إن دائرة الأوقاف قامت بزيادة المجموعات الخاصة بالنظافة حتى يبقى المسجد الأقصى كما يعهده المواطنون نظيفاً ويعملون داخل المساجد وفي الساحات وفي كل المواقع على مدار الساعة.

إفطار الصائمين

وبخصوص الإفطارات الرمضانية في المسجد الأقصى، قال الخطيب: «لقد أعلنت دائرة الأوقاف في الصحف المحلية لمختلف المؤسسات والأفراد والجمعيات التي ترغب في تقديم وجبات غذائية ساخنة في ساحات المسجد الأقصى التقديم بطلب رسمي لدائرة الأوقاف حتى نعمل معاً وبتدبير على تنظيم دخول هذه الوجبات، وتعيين المواقع التي تُقدَّم فيها هذه الوجبات للمواطنين، وتحديد عددها حتى لا يكون هناك تبذير وإسراف في هذه الإفطارات الجماعية».

وأكد أنه جرى تنظيم الكهرباء والصوتيات، وكل ما من شأنه لراحة المواطنين والمصلين المتوافدين على الأقصى.

وبشأن دخول السياح من باب المغاربة في شهر رمضان قال الشيخ الخطيب: إن دخول هؤلاء السياح لا يجري بالتنسيق ولا بموافقة دائرة الأوقاف الإسلامية منذ عام ٢٠٠٣م، أما الشرطة الصهيونية فتسمح بالسياحة وتأخذ القرار على مسؤوليتها من الساعة الثامنة حتى العاشرة صباحاً في شهر رمضان.

وأوضح أن الأوقاف منحت تصاريح لبعض المؤسسات الإعلامية لنقل صلاة التراويح على الهواء مباشرة. ■

للمرضى.. وقد وضعت هذه المؤسسات - وخاصة الهلال الأحمر الفلسطيني - تحت تصرف دائرة الأوقاف تسع سيارات إسعاف بعضها موجود في باب الأسباط في حال الطوارئ».

وأشار إلى المراكز الصحية داخل المسجد الأقصى، وانتشار أعداد كبيرة من الشباب المسعفين في ساحات الأقصى لضمان وصول أي مريض إلى أي مركز صحي بأقصى سرعة، وتقديم العلاج اللازم له، موضحاً أنه تم إدخال مختلف اللوازم الطبية لهذه المؤسسات، وتخصيص بعض الغرف كمقرات لها داخل الحرم القدسي.

وأوضح الشيخ الخطيب أن الأوقاف الإسلامية عقدت اجتماعات مع المجموعات الكشفية الفلسطينية من أجل حفظ النظام ومساعدة دائرة الأوقاف على ضبط أوضاع الدخول والخروج إلى المسجد الأقصى، مشيراً إلى وجود ٤٠٠ فرد من الكشافة الفلسطينية أيام الجمع وليلة القدر.

وأشار إلى وجود أكثر من ١٠٠ شاب من البلدة القديمة ضمن لجان النظام التي تقوم بضبط النظام في ساحات الأقصى، وإبعاد المتسولين والباعة، وفصل الرجال عن النساء.

ترتيبات خاصة لاستقبال أعداد كبيرة من المسلمين خلال شهر رمضان.. ولا سيما أيام الجمع وفي صلاة التراويح

القدس: مراد عقل

وقال: «في كل عام نؤكد مطلبنا الأساسي، وهو أن المسجد الأقصى يجب أن يكون مفتوحاً لجميع المسلمين من أبناء الضفة وقطاع غزة، حتى من يرغب من العالمين العربي والإسلامي.. وهذا هو موقفنا، لكن للأسف الشديد هناك عراقيل تضعها السلطات الصهيونية».

وأضاف: «أن الدائرة دأبت في كل عام على إعداد الترتيبات الخاصة لهذا الشهر الفضيل لاستقبال أعداد كبيرة من المسلمين خاصة عند صلاة التراويح، وتقوم الأوقاف بتنظيم هذه الترتيبات مع مجموعة من المؤسسات في مدينة القدس حتى تضمن الراحة للمصلين».

وأوضح هذه الترتيبات بقوله: «تم إعداد برنامج كبير للوعظ والإرشاد من قِبَل مدرسين أكفاء جمعهم جامعون حتى يعطوا الأحكام الفقهية للمسلمين في شهر رمضان.. أما بخصوص صلاة التراويح فقد أدخلنا هذا العام مجموعة من الشباب من حفظة القرآن الكريم لمساعدة الأئمة الراتبين في المسجد الأقصى في هذه الصلوات طيلة الشهر الفضيل».

ترتيبات صحية ونظامية

وعن النواحي الصحية قال الخطيب: إن الأوقاف تعقد قبل شهر رمضان اجتماعاً مع مجموعة كبيرة من المؤسسات المقدسية الفلسطينية حتى يتم توزيع العمل ومعرفة إمكانات هذه المؤسسات لتقديم العلاج



في وداع الحاج عبد الرحيم مشعل

**سنوات طويلة قضاها بين حمل البندقية
مع عز الدين القسام وحياة التشرد والنزوح**



سالم الفلاحات معزياً خالد مشعل

بعد سنوات طويلة قضاها بين حمل البندقية القديمة مع عز الدين القسام يرحمه الله، ثم مع عبد القادر الحسيني ورفاقه على أرض فلسطين الحبيبة، ثم سنوات المعاناة من التشرد والنزوح إلى الكويت ليكون إماماً في مسجد ولي العهد الكويتي في ذلك الوقت الأمير الشيخ سعد العبدالله الصباح، يؤم الناس بصوته الندي المحب وكلماته الرقيقة الصادقة القريبة من النفس.. الأسرة لمن يجالسه، ثم استقر به المقام أخيراً في العاصمة الأردنية عمّان.

بقلم: سالم الفلاحات (*)

شيخ المجاهدين في هذا العصر، لكن لا بد لكل مسافر من أوبة ولا بد لكل رحلة من نهاية، وسبحان الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أحسن عملاً، فأسلم الروح من جسدها الذي حيل بينه وبين رؤية فلذة كبده، وأمنية نفسه أن يراه قبيل موته، واسترد الله وديعته في صباح الجمعة الأولى من رمضان عن واحد وتسعين عاماً، ليستريح الجسد المعنى من الألم المزودج بين المرض وتشتت الأهل والأولاد، واستفحال الخطر اليهودي المتمدد والطامع بما هو فوق فلسطين، التي ظن - كغيره - أنها ستحرر في حياته، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

جنازة شعبية عفوية

تنادى الناس في الأردن بعفوية من بلادهم وقراهم ومدنهم ومخيماتهم لشهود جنازة المجاهد والد المجاهد وصديق المجاهدين عبد الرحيم مشعل للصلاة عليه في أكبر مساجد العاصمة عمّان، التي أحبها ولم ينس الفضل لأهلها فيها، وتسمّ هواء سلواد، والقدس، والخليل، من على مشارف جبالها،

دقيقاً لكنه لا ييأس.

قاوم الإنجليز والصهاينة؛ وعندما حيل بينه وبين إكمال ما عشقه من مقاومة كانت في بدايتها للإنجليز، ثم الصهاينة، غرس هذه الروح في أبنائه، فرفضوها مع لبن أمهم - حفظها الله - فأثمرت ثمراً طيباً زكياً، وقد سرى النفس الجهادي الزكي فيهم، وكانت في أكبرهم «خالد» أوضح وأظهر، وراقب النبتة حتى غدت شجرة باسقة ترفرف على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وريث مشروعه الأول مشروع القسام، والسعدي، والحسيني، يرحمهم الله، وكان في بستان أحمد ياسين

**في الكويت.. عمل إماماً لمسجد
الشيخ سعد العبدالله الصباح
وتعلق الناس بصوته الندي
وكلماته الصادقة القريبة
من القلب**

عاش الحاج عبد الرحيم مشعل (والد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس») يربي أولاده الأحد عشر بنين وبنات على الروح الوثابة والحكمة العالية التي عاشت فيه طيلة سني عمره، وبخاصة في صباه، فإن كانت الأنظمة قد وضعت عصا الترحال عن مشروع تحرير فلسطين، فهو لم يخلع لأمة الحرب التي أحبها وتربى عليها، فطرية نقية صافية بلا تعقيدات، فكل ذرة تراب في فلسطين تشهد أنّ لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وهي ملك لكل من نطق بالشهادتين وليس فقط لمن امتلكها أو زرعها أو سكنها، فما الذي جاء بعز الدين القسام السوري ليكون مفجر المقاومة المسلحة في أحراش يعبد (جنين) لولا هذا الفهم الشامل.

تراه يلبس الملابس العربية الفلسطينية، لكنه يحب الشعر النبطي ويقول، ويحفظ من عيون الشعر العربي القديم ما يكفيهِ للدلالة على ما يريد، ويفهم تعقيدات القضية الفلسطينية والواقع العربي فهماً

(*) المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في الأردن

خالد مشعل على قبر والده: نعاهد الله على مواصلة حمل الراية التي رفعناها مع القسام حتى تتحرر فلسطين من النهر إلى البحر



مشعل وإلى جواره د. همام سعيد مراقب عام إخوان الأردن

العزاء بمشهد مهيب وبلوحة وفاء أردنية معهودة متكررة.

كعاداته ومن أخلاقه الأصيلة التي تربي عليها «خالد»، وكانت من أعظم ما ورّثه له أبوه، قال بلسان فصيح نظيف لا يعرف التجريح والشتم، كلمات محدودة لكنها مهمة وضرورية، وبخاصة في هذا الظرف العصيب من عمّر القضية الفلسطينية، بعد أن ذكر والده بما هو أهله، وعاهد الله أن يبقى حاملاً الراية التي رفعها مع القسام والحسيني، وأن يظل يعتقد جازماً ويسعى لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر وقال: «كلنا لله.. نعيش ونحيا من أجله».

ولم يغفل خالد مشعل - رغم الألم الذي لم يظهره - أن يشكر لمكرمة الملك عبدالله الثاني بن الحسين بالسماح له بالدخول لحضور جنازة والده، وقال: «كنت أقبل حتى لو كان السماح لساعات قليلة وفاءً لوالدي»، وثمّن هذه الخطوة، وأكد حرص حركة «حماس» على الأردن واستقراره والحفاظ عليه، ورفض أية فكرة للتوطين

التي لا يفصله عنها - لولا القيود والحدود - سوى بضعة دقائق بالسيارة القديمة، وتسمح الأنفاق الضيقة المسدودة إلا من بصيص نور قليل، بسبب الهيمنة الأمريكية الصهيونية، العجز الرسمي العربي، والوهن الشعبي - إلا من رحم ربك - بمرور خالد، ولكن لساعات محدودة جداً ليشهد موارد جثمان والده الثرى، وسط ألم وفرحة شعبية لكل أردني يحمل قلباً نقياً نظيفاً، وما أكثرهم والناس بين الحزن على فراق السنديانة العريقة الغالية، ورؤية خالد مشعل الذي ضاقت به أخلاق البعض منذ عشر سنين وأخرجته ورفاقه، وفرّقت بين الوالد وولده، وبين خالد وأرض الأردن التي يحبها ويحرص عليها كما يحرص على فلسطين نفسها، لأنهما توأمان لصيقان زادت المحن والغطرسة التصاقهما مع الزمن أرضاً وشعباً وحاضراً ومستقبلاً.

رائحة القدس

وكنّت واحداً من الذين يؤدون بعض الواجب في شهود الصلاة والعزاء فعانقت «خالد»، مع أنني قابلته قبل أيام قليلة في دمشق، ولكنني وجدت لهذه المعانقة اليوم طعماً خاصاً، فيالله كيف تتمازج رائحة التراب الطاهر على مشارف القدس وهي رأي العين بعيق العواطف الخفية فتتشتت مشاعر خاصة لا يد للمرء فيها، مما جعلني أقول كلمات معدودات لم أستعد لها، خرجت من قلبي مثل جميع الحاضرين من أبناء الشعب الأردني، ونطق رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الأستاذ سليم الزعنون بكلمات بليغة، يأمل كل حريص أن تُترجم إلى أفعال مثمرة على الواقع الفلسطيني قائلًا:

«كنا نصلي خلفك يا أبا خالد، فعسى أن تبعث روحك في «خالد» وفي «محمود عباس» الإرادة ليكونا قادرين على جمع الشمل ورأب الصدع: لكي ترجع الضفة إلى غزة، وغزة إلى الضفة».

وكذا شارك د. همام سعيد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن، ود. إسحاق الفرحان الأمين العام لجهة العمل الإسلامي، والشيخ برجس الحديد، وصالح العرموطي، وغيرهم بكلمات موجزة معبرة.

أمر بديهي ألا يتخلف أحد من قيادات الحركة الإسلامية في الأردن عن شهود الصلاة على الجنازة والتشييع والعزاء، وكذا قيادات حزبية ونقابية من أبناء الأردن عامة، وأبناء الحركة الإسلامية خاصة إلى بيت

والوطن البديل، وقال في الإطار السياسي: الأردن هو الأردن، وفلسطين هي فلسطين، وبالرغم من تداخل الهمّ والدم الفلسطيني الأردني الذي نعزّز به، لكننا لم ولن نقبل أن تحل «إسرائيل» مشكلتها على حساب الأردن، و«حماس» لن تكون إلا في مصلحة الأردن، ولن تسمح بتمرير أي شيء على حساب الأردن، وأضاف: إننا نتفهم المعادلات الدولية والإقليمية.

وفي كلمته الشاملة التي ألقاها عقب مداخلات كثيرة من جموع المعزّين في سرادق العزاء، وكانت وسط حضور كثيف من الأحزاب، والنقابات، والعشائر، وأبناء المخيمات، والشخصيات الوطنية، وجموع غفيرة من أبناء الحركة الإسلامية، لم يُغفل ما تتداوله وسائل الإعلام المحلية الأردنية وبعض الأقلام التي تصطاد في «الماء العكر» حول علاقة «حماس» بالحركة الإسلامية في الأردن حيث قال:

«إن حركة «حماس» ليست معنية بتقسيم أي شيء على الساحة الأردنية، أو التدخل بالشأن الداخلي الأردني، سواء على مستوى الحركة الإسلامية أو أي مستوى آخر»، وأكد في الختام ثوابت «حماس» تجاه القضية الفلسطينية، وقال: إننا نحمل المشروع الجهادي المقاوم، ولكننا لا نغفل العمل السياسي والدبلوماسي جنباً إلى جنب. وأضاف: إن حركة «حماس» لن تحيد عن ثوابتها وستحافظ عليها. وتأمّل أن يكون من مناسبة وفاة الوالد فرصة للمصالحة الفلسطينية - الفلسطينية.

وقد ذكر لنا السيد سليم الزعنون الذي حضر مندوباً عن محمود عباس مطمئناً أنه سيذهب إلى غزة للمصالحة الوطنية مع «حماس».

حاول بعض المحللين السياسيين قراءة مبادرة السماح لمشعل بدخول الأردن ولو لمدة محدودة على وجه أوسع من البعد الإنساني فقط، وتأمّل البعض ألا تكون مقتصرة على هذا الجانب، وأن تتجاوزها إلى البعد السياسي، وبالرغم من تكرار خالد مشعل لشكره جميع القيادات الأردنية الرسمية، وفي مقدمتها الملك عبدالله الثاني بن الحسين، إلا أنه أكد عدم تحميل هذه الزيارة أكثر من حقيقتها المعلنة، وفي الوقت نفسه، قال: إن وقت عودة المياه إلى مجاريها بين الأردن و«حماس» سيأتي إن شاء الله، وعسى ألا يطول ■

رغم أن الهجوم التنصيري على مصر لم يتوقف يوماً، وكشفت «المجتمع» العديد من وقائعه وملاحمه على مدار أعداد سابقة، إلا أنه اتخذ مؤخراً أبعاداً جديدة بعد إعلان المنصرين نجاحهم في تنصير محامية مصرية شرعت في مهاجمة الإسلام بأقذع الألفاظ، وفوجئ المصريون قبل أسبوعين من شهر رمضان بقناة «الحياة» التنصيرية التي يملكها ويديرها القمص المتطرف «زكريا بطرس» تظهر على القمر الصناعي المصري «نايل سات»!

يقوده القمص المتطرف زكريا بطرس من العاصمة البريطانية

هجوم «تنصيري» غير مسبوق عبر فضائي



قناة «الحياة» التنصيرية يتم استقبالها على «نايل سات» رغم منعها.. ومنصرون يدشنون مواقع «إسلامية» لتضليل المسلمين!

بطرس يهاجم الإسلام والمسلمين ويسخر من شعائهم.. ويسبب الرسول ﷺ بألفاظ يعف اللسان عن ذكرها!!

بعشرة شبان وفتيات (مقابل ٨٠ نصرانياً يعتنقون الإسلام، وفق تقديراته).

محامية تهين الإسلام

وكانت المحامية «نجلاء الإمام» قد أثارت مؤخراً جدلاً واسعاً بعد إعلانها اعتناق المسيحية (النصرانية)، ولم يكن الجدل حول مسألة رذتها وتحولها من الإسلام إلى النصرانية فقط وتسمية نفسها «كاترين»، وإنما كان في تناقض تصريحاتها بشأن هذا الخبر نفيًا وتأكيداً.

وقد نشرت لها تصريحات على مواقع مسيحية وحوارات مع القس زكريا بطرس استمعت لها «المجتمع» على مواقع قبطية تؤكد فيها تنصرها، وتهاجم الإسلام بشدة، ثم نشرت لها تصريحات أخرى في صحف «الأسبوع» و«اليوم السابع» نفت ما

على صفحات «المجتمع» قبل بضعة أشهر - انتشار «أوكار التنصير» في مصر، وتحدث عن أن «شركات استيراد وتصدير تقف وراء ذلك، ومباني يُحتجز فيها المنتصرون استعداداً لتسفيرهم إلى قبرص كمحطة أولى، ومن هناك يُوزعون على كندا وأمريكا وأستراليا ونيوزيلندا»، وذكر أسماء وتفاصيل كثيرة تؤكد أن لديه أدلة مهمة.

أما «أبو إسلام أحمد عبدالله» صاحب قناة «الأمة» الفضائية، ورئيس «الأكاديمية الإسلامية لدراسات الأديان والمذاهب بالقاهرة»، فذكر لـ «المجتمع» أكثر من ثمانية أماكن للتنصير، متوسط عدد الأشخاص الموجودين في الواحد منها ثلاثون شاباً وفتاة، وقدّر عدد من يتم تنصيرهم يومياً

القاهرة: محمد جمال عرفة

وتزامن هذا مع انتشار حملة تنصيرية واسعة على عدد من مواقع الإنترنت التي يتخذ بعضها من الأسماء الإسلامية عنواناً لها كنوع من الخديعة، في حين أنها تهاجم الإسلام بصورة فجّة، مثل مواقع: «إسلاميات. كوم»، و«الحق والضلال»، و«منتدى الطريق إلى الخلاص»، و«كنيستك الإلكترونية»؛ حيث تناقش قضايا دينية إسلامية بطريقة تتعمد البلبلة بين المسلمين، ومنها فيديوهات وملفات صوتية تحثي بتنصير مسلمين ومسلمات لضرب العقيدة في وجدان المسلمين الذين يتابعون هذه المواقع المشبوهة.

وسبق أن كشف د. زغلول النجار

د. عبد المعطي بيومي: قنوات تثير الفتنة بين المصريين.. ومنع بثها واجب ديني على المسؤولين عن القمر المصري



برنامج الـ«بال توك».

نقابة المحامين

وقد نشرت مواقع تنصيرية عربية أبرزها موقع «إسلاميات. كوم»، الذي يتخذ اسماً إسلامياً للتضليل، نشرت ملفات صوتية بصوت نجلاء الإمام تؤكد فيه تنصيرها بالفعل وسخريتها من مطالبة بعض المشايخ، وعلى رأسهم الشيخ يوسف البدرى، بإقامة حد الردة عليها، معتبرة أن هذا تحريض على قتلها.

وقالت: إنها لا تكثر كثيراً بمطالبات محاكمتها بتهمة ازدراء الأديان، مشيرة إلى أن من يهاجمونها هم معتقو ما أسمته «الإسلام السني».

وتقدمت المحامية «سالي الجبّاس» رئيس «اتحاد المحاميات المصريات» بذاكرة لنقابة المحامين تطالب بفصلها من النقابة؛ لأن تصريحاتها عن اعتناقها المسيحية قد أساءت لنفسها وللإسلام ولمهنة المحاماة.

وأوضحت المذكرة المقدمة ضدها في نقابة المحامين أنها بتصرفاتها غير المسؤولة تكون قد فقدت شرطاً أساسياً من شروط الانتماء لمهنة المحاماة، وهو حسن السير والسلوك؛ لأنها أصبحت بلا هوية وغير مسؤولة وليست حسنة السير والسلوك مما يفقدها مكانتها كمحامية.

ولم تُعرف نجلاء الإمام في الأوساط الإعلامية إلا في أعقاب واقعة التحرش التي تعرضت لها مخرجة الأفلام التسجيلية «نهى رشدي» صاحبة الجنسية «الإسرائيلية» (من فلسطيني ٤٨) التي حصلت على حكم ضد الجاني «شريف رجب جبريل»، الذي عاقبته محكمة الجنايات بالسجن ثلاث سنوات، وكانت نجلاء محامية «نهى» لكنها انقلبت عليها فجأة وقالت: إنها راغبة شهرة.

مزاعم واقتراءات

وقبل أن تُثار قضية تنصيرها، كانت «نجلاء الإمام» تهاجم الحجاب والنقاب بشدة، وتزعم أن المنتقبات يمارسن السحاق،

سات مشبوهة!



يرتد عن تنصيرها، وطالبت بسؤال البابا شنودة الثالث عن حقيقة الأمر، معتبرة أن ما يحدث معها مجرد حملة شنعاء ضدها بهدف إبعادها عن مصر، ومرة ثالثة عادت لتؤكد تنصيرها!

ونجلاء (كاترين الإسمام) هي ناشطة حقوقية ورئيس «جمعية بريق لمناهضة العنف ضد المرأة»، وقد وصفت الإسلام - وفق ما استمعت له «المجتمع» على مواقع قبطية بصوتها، وما قدم من اتهامات ضدها لنقابة المحامين - قائلة: «إنه كلام فارغ، والكل يعرف أنه غير حقيقي وآياته شيطانية.. والنبي محمد تفرغ للنساء والنكاح.. وليس في الإسلام عدل، ولا توجد فيه حرية.. و٧٥٪ من التشريعات الإسلامية مستمدة من النصوص اليهودية»، وهو ما قالته في غرفة القمص زكريا بطرس على

وذلك في برامج تلفزيونية على الهواء مباشرة، كما أعلنت إعداد قانون لمرضه على مجلس الشعب (البرلمان) يجرم تعدد الزوجات، وعقدت ندوة تحت عنوان: «تعدد الزوجات بين الشرع والقانون» بالجمعية المصرية للتطوير هاجمت فيها الثوابت الدينية والنبي محمداً ﷺ، وأطلقت وابلاً من الافتراءات على الرسول الكريم ﷺ وعلى الإسلام، مثل: الزعم أن الإسلام ميز ضد المرأة في بعض الأحكام كالشهادة والميراث، وطالبت بإلغاء المادة الثانية من الدستور بخصوص التشريع الإسلامي.

وزادت على ذلك بالقول: «نحن لسنا مسلمين أو مسيحيين، نحن وارثو الدين، وقد خرجنا لأب وأم مسلمين دون اختيار، ولو انتقلت لديانة أخرى سيصفوني بأنني مرتدة، رغم أنه لا يوجد في الإسلام شيء اسمه ردة»، واستمرت حتى انتهاء الندوة في مهاجمة الرموز الدينية وزوجات الرسول ﷺ، ما دفع علماء مسلمين إلى إبداء عدم استغرابهم من قرار تنصيرها؛ لأنها كانت تمهد لهذا بالهجوم على الإسلام.

حتى أن د. «ملكة زرار» أستاذ الشريعة والقانون بجامعة الأزهر استقبلت خبر تنصير المحامية «نجلاء الإمام» بهدوء شديد، مؤكدة أنها تعلم ذلك منذ فترة بعد هجومها على الرسول الكريم ﷺ، وطعنها في بيت النبوة وتناول زوجات النبي ﷺ، وأشارت إلى أنها تناولت على علماء الإسلام بعد تناولها على سيد الخلق ﷺ، وطالبت بتطبيق حد الردة عليها.

التنصير على «نايل سات»!

مفاجأة أخرى ظهرت عقب زبوة تنصير المحامية «كاترين الإمام» تمثلت في شكوى مصريين من استقبال أطباق الاستقبال بث قناة «الحياة» التنصيرية التي تقدم برامج القمص «المشلول» (المفصول من الكنيسة) زكريا بطرس المسيئة للإسلام على تردد القمر الصناعي المصري «نايل سات»، مما أثار غضب المسلمين، خاصة أن استقبال البث كان قبل أيام قليلة من قدوم شهر رمضان المبارك.

وأعربت بعض المواقع القبطية - مثل «الحق والضلال»، و«منتدى الطريق إلى الخلاص»، و«كنيستك الإلكترونية» - عن سعادتها وترحيبها ببث القناة على «نايل سات»، مؤكدة أن ذلك سيساعد على

انتشارها بين العرب، خصوصاً أنها لم تكن تُبث سوى على القمر الأوروبي «هوت بيرد» فقط!

وكانت القناة قد انطلقت على القمر الأوروبي «هوت بيرد» من قبرص في عام ٢٠٠٣م، وتعتمد في برامجها على استضافة بعض القساوسة المصريين في الخارج والمطرودين من الكنيسة، وبث «أفكار مغلوبة» عن الدين الإسلامي من استوديوهاتها في قبرص وبريطانيا والولايات المتحدة.

ومن أشهر هؤلاء القمص «المشلول» - وفق ما ذكرته مصادر كنسية مصرية - «المجتمع» - زكريا بطرس الذي دأب على مهاجمة النبي ﷺ، والطنن والتشكيك في العقيدة الإسلامية، والتدليس في تفسيره للقرآن، والذي مارس دوراً كبيراً في تنصير المحامية «نجلاء الإمام»، ونشرت له مقاطع صوتية على مواقع نصرانية وهو يشيد بها وينصحها بعد تنصيرها.

إدارة «نايل سات» تنفي

وقد حذر علماء أزهريون - من بينهم د. عبدالمعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية - من خطورة استقبال هذه القناة التنصيرية على القمر الصناعي المصري، وقال لصحيفة «المصري اليوم»: «هذه القناة تثير الفتنة بين المصريين، وتعطي شرعية للإرهاب».

وشدد على أن منع بث هذه القناة «واجب ديني» على المشرفين على «نايل سات»، مطالباً المسلمين بالرد على هذه الافتراءات وتقنيده هذه الأكاذيب.. وأضاف: «إن من الواجب أيضاً على العامة ألا يشاهدوا هذا اللغو، وأن يعرضوا عنه».

وكانت المفاجأة أن إدارة «نايل سات» نفت أن تكون قد أجّرت لهذه القناة تردداً لبثها من القمر المصري، وأكد المهندس محمد الساوي مسؤول التسويق في «نايل سات» أن التردد الذي تُستقبل عليه القناة ليس من الترددات العاملة على القمر الصناعي المصري.

وقال: «إن التردد المذكور للقناة خاص بالقمر الصناعي الأوروبي «أتلانتيك»، وهو قمر أوروبي قريب من الموقع المداري للقمر المصري، لذلك يمكن للأطباق المستقبلية التقاطه».

ورفض «الساوي» الحديث عما ستفعله

بذاعات محامية «تنصرت» يستأجرها بطرس في برامجه؛

الإسلام دين غير حقيقي وآياته شيطانية!

ليس في الإسلام عدل ولا حرية!

٧٥% من الشريعة الإسلامية مستمدة من تشريعات اليهود!



إدارة «نايل سات» لمنع استقبال هذه القناة، وأضاف: قائلًا: «إن الوحيد الذي له حق الحديث في هذا الموضوع هو أمين بيسيوني رئيس مجلس إدارة «نايل سات» الموجود في مهمة خارج مصر».

قصة قناة «الحياة»

ويدير القمص زكريا بطرس قناة «الحياة» التنصيرية التي تبث إرسالها على القمر الصناعي «هوت بيرد» التابع للاتحاد الأوروبي، ودأب من خلال برنامجه «أسئلة عن الإيمان» على مهاجمة الإسلام والمسلمين، والسخرية من الشعائر الإسلامية، وسب الرسول ﷺ بأقذع الألفاظ وبكلمات يعف اللسان عن ذكرها!!

وفي إحدى الحلقات التي بثتها القناة المشبوهة أثناء أحد مواسم الحج تناول «بطرس» الحج في الإسلام، وأخذ يتحدث عنه بأبشع الأساليب، واصفا إياه بأنه «حفلة جنس جماعي»!!

وقد دفع هذا مجموعة من المثقفين المصريين للتقدم بطلبات عاجلة إلى مشيخة الأزهر لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد القمص زكريا بطرس راعي كنيسة «برايتون» في العاصمة البريطانية لندن بسبب الصفات القبيحة والبذيئة التي ألصقتها بشيعة الحج في برنامجه التلفزيوني المشبوه الذي يتناول على تقديمه امرأة ورجل، يدعيان أنهما مصريان مسلمان اعتنقا المسيحية (يتردد أن اسميهما محمد سعيد، وناهد محمود)، وأنهما انضموا إلى جيوش المنصرين لاحقاً بعد أن استطاع بطرس تنصيرهما من خلال شبكة الإنترنت.

كما قام المثقفون المصريون في وقت سابق بمناشدة الاتحاد الأوروبي وقف بث هذه القناة على قمر «هوت بيرد» وغيره من الأقمار التابعة للاتحاد، مثلما فعلوا مع قناة «المنار» التابعة لـ «حزب الله» اللبناني، بيد أن إرسال هذه القناة لا يزال مستمرا، ومسلسل الهجوم على الإسلام أيضاً عبرها لا يزال مستمرا.. وجاءت المفاجأة الكبرى باستقبال بثها عبر أطباق الاستقبال الموجهة نحو القمر المصري «نايل سات».

وقد اعتاد زكريا بطرس أن يتناول في لقاءاته التلفزيونية الدين الإسلامي وخاتم المرسلين ﷺ بالهجوم البذيء، واصفا الإسلام بأنه «دين هرطقة»، ودين بدوي يربط كل آية قرآنية وكل فعل وقول لمحمد وصحابته بحياة البدو!! (على حد زعمه)، كما أنه قال في إحدى حلقاته المشبوهة: «إن نشأته الدينية الأولى كانت من خلال استضافة والده لمشايخ الأزهر المتنصرين!!) وعلى رأسهم الشيخ كامل منصور، وهو مسلم وخريج جامعة الأزهر الشريف في الثلاثينيات، ولكنه بعد التنصير أصبح اسمه ميخائيل منصور!!

كما ادّعى «بطرس» - في حوار خاص معه - أن الإخوان المسلمين قتلوا شقيقه «فؤاد» عام ١٩٤٨م، لذلك فهو يقول عن نفسه: إنه «إرهابي ضد المسلمين كلهم، وأتمنى تخليصهم من الإسلام»!! ■

مثلما حدث في أفغانستان، كما نجح الغرب في تأليب مناطق ضد أقطارها الإسلامية، مثل «دارفور» في السودان، و«آتشيه» في إندونيسيا وغيرها.

المشهد الصومالي

والسيناريو نفسه يتكرر في الصومال، فعملية الانقلاب على الإسلاميين، وإزاحتهم من السلطة تمت بقوة إقليمية هي إثيوبيا، وبغطاء غربي قدم الدعم للقوات الغازية، بل وشارك في قصف مواقع الإسلاميين في الصومال، الأمر الذي ينضج الواقع الصومالي لفرض حكومة عميلة.

وسرعان ما استعاد المقاتلون الصوماليون زمام المبادرة وكبدوا القوات الإثيوبية خسائر كبيرة أجبرتها على إعلان الانسحاب، دون تنسيق مع أربابها في العواصم الغربية.

وقد أثر خروج قادة الفصائل المقاتلة إلى الخارج على وحدتهم، ودبّ بينهم الخلاف، لعدم وجود آليات للحسم، أو لهوانها الشديد، فلم تثبت قدرتها على حفظ وحدة الصف، وبالتالي منع تداعيات الخلاف وما أدى إليه من قتال.

ولا يمكن الجزم بخصوص نوايا الأطراف الصومالية، وسط تبادل للاتهامات ونفي السعي للكراسي.. فإذا

كان القتال من أجل

الإسلام، فإن الإسلام

يحرم هدر دم المسلم،

وهي الأعذار نفسها

التي أعلنها الأفغان أثناء حرب بعضهم بعضاً، فقد رفع الجميع المصاحف على أسنة الرماح، حتى إذا اختلفوا ذهب ربحهم جميعاً، وهو ما يتهدد الإسلاميين في الصومال.

وإذا استمر الخلاف، وبالتالي القتال، فإن النتيجة هي أن يكره الشعب الصومالي مختلف الفصائل ويفضل عليها الآخرين، وتكون «الطبخة» قد جُهِّزت لتدخل غربي في الصومال، كما هي الحال في أفغانستان.

وإذا كان الصراع مع الإسلاميين مؤذناً بخراب الأوطان: لأنهم ضمير الأمة والفصيل الأكثر مقدرة على التعبئة والإقناع، وتصفيته مقدمة لاحتلال مباشر للأرض وسيطرة مطلقة على ثرواتها، فإن الصراع بين الإسلاميين أنفسهم دمار للأمل، وخراب للمشروع الذي يحلم به ملايين المسلمين في أنحاء العالم، بعد أن نفضت الأمة يدها من الكثير من الأنظمة التي تكبت الطريق وتفرقت بها السبل. ■



تعيش بلاد المسلمين حالة من الاحتقان بين نخبها المختلفة تأخذ أحياناً طابع المواجهة المسلحة كما حدث في العديد من الأقطار الإسلامية سابقاً، ويحدث اليوم في كل من الصومال، وبakistan (وادي سوات)، والسودان (دارفور)، وأفغانستان.. ومع تعقد الأوضاع هناك يظهر الدور الغربي المباشر في شلالات الدم التي تسيل، وهو ما يؤكد أن «الطفيليات» تسود العالم الإسلامي، وتقدم نفسها على أنها الأصل، بينما نبات الأمة الحقيقي يُعثر على مختلف المستويات، سواء منها الاقتصادي، أو الثقافي، أو السياسي!

الغرب.. وتأجيج الصراعات المسلحة في العالم الإسلامي

في الغي، سواء في باكستان أو أفغانستان؛ حيث يُقتل المسلمون على مذبح الرضا الأمريكي والغربي عموماً.. فبعد التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في «وادي سوات» بين حركة «طالبان» والحكومة الباكستانية، والسماح بتطبيق الشريعة الإسلامية في الإقليم، عبّرت واشنطن عن عدم رضاها عن ذلك فاستدعت الرئيسين الباكستاني «آصف زرداري» والأفغاني «حامد كرزاي»؛ لاستئناف الحرب ضد أبناء شعبيهما!

ويعتقد الغرب أن هناك رصيماً ضخماً وقوة متينة في العالم الإسلامي، تتمثل في الإسلاميين على مختلف توجهاتهم ومشاربهم، ويسعى إلى إفنائهم والتخلص منهم، أملاً في احتلال بلادنا احتلالاً مباشراً، وليس عبر وكلاء كما هي الحال اليوم.

لكن الأعرب من ذلك أن ينجح الأعداء في تأليب الإسلاميين ضد بعضهم بعضاً، فينتصر أحدهم لأرائه على جثث إخوانه الخسوم،

عبد الباقي خليفة

ولم تسلم قضية فلسطين من هذا الشرح، بعد أن مثلت الانتخابات التي فازت بها حركة «حماس» نموذجاً لحل الخلافات السياسية في كثير من الأقطار الإسلامية، وتصور البعض أن الحكمة انطلقت من الأراضي المحتلة.. بيد أن الغرب وريبته «إسرائيل» لم يعجبهم أن تنتقل السلطة في الأراضي الفلسطينية بشكل سلس ودون عقبات، فأوحت إلى أوليائها بخلط الأوراق، وإثارة الفتنة الأمنية، والتحرش بالحكومة الجديدة، والإعداد للانقلاب على «حماس».

والجميع يعلم ما حدث بعد ذلك من اقتتال اندحرت فيه فلول الارتزاق، فما كان من العدو الصهيوني إلا أن تدخل بشكل مباشر في عدوان همجي أزهق أرواح أكثر من ١٤٠٠ شهيد، بعد حصار شديد لا يزال مستمراً.

تأليب الإسلاميين: ويمد الغرب صنائعه



بعد نحو شهرين تقريباً من أحداث «أورومتشي» وما خلفتها من مذابح وحشية من قبل الجيش الصيني، ها هي الصين تعلن أسماء ١٤ شاباً تركستانياً مطلوبين أمنياً، من بينهم فتاتان، وتسعى لتحويل القضية من قضية شعب مسلم مضطهد إلى مجرد حفنة متمردين!

**تركستان الشرقية.. القمع
مازال مستمراً والعالم يتفرّج!**

٣٠ مليون مسلم بين أنياب التتین الصيني.. من ينقذهم؟!



عبد العزيز تيمور تركستاني (*)

ولكن المنظمات التركستانية في الخارج علقت على هذا الإعلان وصوّحت «ربيعة قدير» رئيسة المؤتمر العالمي للأويغور (الأقلية الصينية المسلمة) - ومقره في ألمانيا - بأن السلطات الصينية تحاول إخفاء جرائمها بهذا الإعلان، ولديها أدلة بأن هؤلاء المطلوبين كلهم معتقلون من قبل السلطات الصينية بل ربما تم إعدامهم.

والفتاة التي ورد ذكرها ضمن القائمة واسمها «روشنكول عبدالأحد» تم اعتقالها ليلة أحداث الخامس من يوليو ٢٠٠٩م، وقد راجعت أسرتها مراكز الشرطة والأجهزة الأمنية الأخرى ولم يجدوا لها أي أثر. وفي المنتديات على شبكة الإنترنت علق الكثير من التركستانيين على نشر صور هؤلاء المطلوبين، جازمين بأن الصور الشمسية التي نشرت على مواقع الإنترنت مأخوذة في المعتقلات الصينية وهذه الصور ليست صوراً طبيعية.

وهناك أكثر من عشرة آلاف شاب تركستاني اختفوا في ليلة واحدة في «أورومتشي» (عاصمة تركستان الشرقية)، وطالبت «ربيعة قدير» السلطات الصينية بكشف الحقيقة وإعطاء جثثهم لأهاليهم إذا كانوا قد قتلوا.

وعلقت إحدى القادّات من «أورومتشي» إلى مكة المكرمة على خبر اختفاء هذا العدد المذكور في ليلة واحدة، وقالت: هذا العدد قليل جداً لأن السلطات الصينية مستمرة

(*) كاتب أويغوري

كل الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٦٠ سنة، ولم يطلق سراحهم حتى الآن. فالسلطات الصينية حاولت إخفاء جرائمها واعتقالاتها التعسفية بإعلان اعتقال ٣١٩ تركستانياً، متهمة إياهم بالتسبب في إثارة الشغب في الأحداث الأخيرة.

سجن مفتوح

وتركستان الشرقية مازالت منعزلة عن العالم الخارجي منذ شهرين تقريباً، فالاتصالات مقطوعة، وشبكة الإنترنت لا تعمل.

وهذه المنطقة التي تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا أصبحت سجنًا مفتوحاً، وقد ذكر شهود عيان أن مدينة أورومتشي التي يبلغ تعداد سكانها أكثر من ٣ ملايين نسمة أصبحت مدينة أشباح،

في الاعتقالات ليل نهار. وأضافت: إن الكثير من الأحياء في «أورومتشي» ومنها منطقة «سايموتشانغ» في وسط «أورومتشي» لم يبق فيها أحد من الرجال وكلهم في المعتقلات؛ حيث داهم الجنود الصينيون البيوت واعتقلوا

**«أورومتشي» أصبحت مدينة
أشباح.. فالشوارع خالية والمحال
مغلقة والجيش الصيني ينتشر
في كل مكان**

**عزل المنطقة عن العالم الخارجي
منذ شهرين تقريباً.. فالاتصالات
مقطوعة وشبكة الإنترنت لا تعمل**



ليست غريبة على الصين؛ لأن السلطات الصينية تعودت على مثل تلك المذابح قبل.

جرائم منظمة

وقد كانت الشرارة التي أشعلت أحداث الخامس من يوليو من داخل الصين، بعد أن قتل المتطرفون «الهان» أكثر من ٦٠ شخصاً من العمال التركستانيين في أحد المصانع، وجرح واختفى ما لا يقل عن ٦٠٠ شخص في بحر الحقد الصيني.

وقد أجبرت السلطات الصينية كل أسرة في جنوب تركستان على إخراج فتاة واحدة على الأقل ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٥ عاماً لتوظيفهن في مصانع الصين، وفعلًا أجبرت حوالي مائة ألف فتاة مسلمة تركستانية على الهجرة إلى مختلف المدن الصينية؛ بهدف إفساد أخلاقهن، وفي المقابل يتم تهجير الفتيات الصينيات وعددهن أكبر من ذلك العدد إلى تركستان الشرقية.

إن هذه جرائم منظمة ترتكبتها السلطات الصينية لإذابة الشعب التركستاني في بحر الصين البشري ومحوهم من الوجود.

وإن الشعب التركستاني المسلم يواجه خطر الإبادة الجماعية، كما قال رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، ولا بد للعالم الإسلامي والعالم الحر التحرك سريعاً لإنقاذهم من فم التتبن الصيني الذي يلتهم ٣٠ مليون مسلم في تركستان الشرقية، التي تسميها الصين الشيوعية زوراً وبهتاناً «إقليم شينكيانج المتمتع بالحكم الذاتي» ■

**الجيش يقتل الآلاف من الشباب
خلال مسيرة سلمية
مداهمة المنازل واعتقال كل
الذكور الذين تتراوح أعمارهم
بين ١٥ و ٦٠ عاماً.. ولم يُطلق
سراحهم حتى الآن**

قوانين الأقليات، وإلا فسوف تواجه الصين عواقب وخيمة جداً.

مذبحة وحشية

وهناك أصوات تركستانية في الداخل والخارج تطالب بمحاكمة المتسببين في مذبحة الخامس من يوليو ٢٠٠٩م في أورومتشي، منهم «دولقون عيسي» الأمين العام لمؤتمر الأويغور العالمي، الذي طالب المعنيين بمنظمات حقوق الإنسان بتقديم شكوى لمحكمة الجرائم الدولية ومقرها «لاهاي»، ومحاكمة سكرتير الحزب الشيوعي في تركستان الشرقية «وانغ لو تشوان»، وحاكم تركستان العميل «نور بكري» اللذين تسببا في قتل آلاف الشباب التركستانيين بإصدارهم أوامر للجيش بإطلاق الرصاص الحي تجاههم؛ علماً بأن المتظاهرين خرجوا في مسيرة سلمية مساء يوم ٥/٧/٢٠٠٩م، وكانوا يحملون الأعلام الصينية.

وقد تحولت هذه المسيرة السلمية إلى مذبحة رهيبه ووحشية بمعنى الكلمة، ولكنها

فالشوارع خالية من السكان، والمحلات أغلبيتها مغلق، والجيش الأحمر الصيني منتشر في كل مكان.

ويقول أحد الشباب الذي وصل من تركستان إلى مكة المكرمة: «إن المنطقة مكتظة بالجيش الصيني حيث قامت السلطات الصينية بنقل أكثر من مائة ألف جندي بالأسلحة الثقيلة من قاعدة عسكرية في منطقة «لانجو» إلى تركستان الشرقية ونشرتهم في جميع أنحاء تركستان، والجنود مدججون بالأسلحة الثقيلة والمدافع.. ويواصل الجنود مسيراتهم في شوارع المدن الرئيسية على مدار الساعة، مطلقين أصوات مرعبة جداً لإخافة السكان التركستانيين».

وأضاف قائلاً: «في مدينة «خوتان» التي تبعد عن العاصمة أورومتشي حوالي ألفي كيلومتر كان أحد السائحين يمشي في المدينة بعد العصر ويحمل كاميرا في عنقه، انتبه إليه أحد الجنود وصوب سلاحه نحوه، وأمره بالانبطاح على الأرض، وفتشوه وأخذوا منه الكاميرا، ثم استدعوا الشرطة وسلموه لها لاستجوابه».

عواقب وخيمة

من ناحية أخرى، بدأت السلطات الصينية طمأنة المستوطنين الصينيين في تركستان الشرقية بالبقاء في أماكنهم، وعدم العودة إلى بلادهم داخل الصين، وقدمت تعويضات مغرية جداً للمتضررين الصينيين، إن كان هناك متضرر!

وفي المقابل أعلنت السلطات الصينية أسماء المطلوبين التركستانيين لمعاقبتهم بالسجن والقتل والتكيل!

فالصين تدعي دائماً التعامل بالمساواة بين القوميات، ولكنها تفضل قومية «الهان» على غيرها في كل أمر من أمور الحياة.

وارتكبت السلطات الصينية مذابح مرعبة ولم تبال بالعواقب، وتمادت في تحميل مسؤولية جرائمها للضحية المباشرة، وهي الشعب التركستاني في الداخل والخارج، ولم تحاول مراجعة سياستها.

وقد انتقد سكرتير الحزب الشيوعي في منطقة «غوانغدونغ» - التي اندلعت منها شرارة أحداث أورومتشي- انتقد بشدة سياسة الحزب الشيوعي الصيني تجاه الأقليات في الصين، وطالب السلطات الصينية بتغيير جذري في



رضوخاً للشارع الباكستاني وللغليان الشعبي، قرّرت الحكومة الباكستانية تخصيص مبلغ قيمته مليوناً دولار من أجل الدفاع عن «عافية صديقي»، ودفع السلطات الأمريكية إلى الإفراج عنها.. وكانت الحكومة الباكستانية قد اعترفت بأن ملف «صديقي» قد أصبح أحد أهم ما يشغل الرأي العام الباكستاني الذي بات يندد بصمت الحكومة، وتجاهلها قضية امرأة تم اعتقالها أيام حكم الجنرال «برويز مشرف»، ومن ثم تسليمها إلى القوات الأمريكية.

إسلام آباد: «ميديا لينك»

لامست أسماعنا.. فهل تلامس نخوة المعتصم؟!

«عافية صديقي» تستغيث في السجون الأمريكية

تعاني من أمراض نفسية وذهنية ومهددة بالموت في ظل التعذيب المتواصل وتهديدها بانتهاك عرضها!

رقماً خاصاً داخل السجن؛ حيث لا يُنادى السجناء بأسمائهم، وقال: إنها متيقنة بأنها «عافية صديقي».

وكان سجناء آخرون قد أكدوا رؤيتهم امرأة باكستانية نحيلة معتقلة في سجن «باجرام»، وهو الأمر الذي حمل السلطات الباكستانية - بعد انتهاء حقبة العسكر في باكستان - على رفع القضية إلى المحاكم، والتفاوض في هذا الأمر مع السلطات الأمريكية، التي بدلاً من أن تقوم بإطلاق سراحها، قامت بنقلها إلى الولايات المتحدة لمواصلة التحقيقات معها.

شهادة حقوقية

وبعد تدخل منظمات حقوقية دولية، ومنظمة الصليب الأحمر الدولي، سُمح لوفد حقوقي بزيارتها داخل أحد السجون الخاصة في أمريكا، الذي أعلن أن السنوات التي قضتها في السجون الأمريكية، بالإضافة إلى أساليب التعذيب المختلفة التي تعرّضت لها قد جعلتها تعاني من أمراض نفسية

«باجرام» بين عاميّ ٢٠٠٣ و٢٠٠٧م، وأعلنت كل من السلطات الباكستانية في زمن الجنرال «مشرف»، والإدارة الأمريكية فيها وجود أية امرأة باكستانية في معتقل «باجرام» سيئ الصيت في أفغانستان.

وفي عام ٢٠٠٧م، قامت صحيفة غربية كانت تزور معتقل «باجرام» بكشف النقاب عن أنها التقت سجيناً باكستانية كانت تحمل

الإدارة الأمريكية كانت تؤكد دائماً أنها لا تعرف امرأة اسمها «عافية صديقي».. وتنفي اعتقالها والزج بها في سجونها!

..واعترفت عام ٢٠٠٨م بوجودها لديها وبأنها تحاكم حالياً بتهم تتعلق بـ «الإرهاب» تم توجيهها إليها قبل سنوات!

وكانت الضغوط الشعبية والتحديات الصادرة من مختلف الجماعات الباكستانية، من منظمات نسائية ونقابية ودينية وسياسية، قد حملت الحكومة على الاعتراف بأن «عافية صديقي» معتقلة في السجون الأمريكية، وطالبت سفيرها في «واشنطن» ببحث الأمر مع كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية التي كانت تنفي على الدوام أنها تعرف امرأة بهذا الاسم، وتزعم أنها لم تعتقلها وتزج بها في سجونها!

وقد تم اعتقال «عافية صديقي» عام ٢٠٠٣م في باكستان من قبل السلطات التابعة للجنرال «مشرف»، وسُلمت إلى السلطات الأمريكية لمواصلة التحقيق معها حول علاقتها بـ «خالد شيخ محمد»، الذي تعتقد «واشنطن» أنه يُعد ثالث أبرز قادة تنظيم «القاعدة» قبل اعتقاله، والذي تربطها به صلة قرابة.

و«صديقي» - التي درست الطب في جامعات الولايات المتحدة، وعملت طبيبة مع زوجها الطبيب - تم الزج بها في معتقل

عفيفة طاهرة إلى جنود أمريكيين يغتصبون النساء وينتهكون أعراضهن دون رقيب أو حسيب!

مناشدة إسلامية

يقول عدد من المراقبين: إن «عافية صديقي» الطبية المثقفة قد أصبحت - بصبرها وثباتها - رمزاً وطنياً، ومثالاً لضمود امرأة مسلمة ظلت في السجون الأمريكية من عام ٢٠٠٣م إلى يومنا هذا.

ويشير المراقبون إلى أن الأمريكيين كانوا يخططون للتخلص منها؛ بدليل إنكارهم ونفيهم المستمر وجود أية امرأة تحمل اسم «عافية صديقي»، وتكذيبهم الأنباء التي أوردت اسمها ضمن مجموعة السجناء الأجانب في السجون الأمريكية المتهمين بقضايا تتعلق بما يُطلق عليه «الإرهاب».. لكن الأمريكيين غيروا موقفهم المعلن سابقاً، واعترفوا عام ٢٠٠٩م بوجودها لديهم، وبأنها تُحاكم حالياً بتهم تتعلق بـ«الإرهاب» تم توجيهها إليها قبل سنوات.

وكان عدد كبير من زعماء الجماعات الإسلامية، وعلماء الدين في باكستان قد عقدوا مقابلة - منذ أسابيع - مع رئيس الوزراء «يوسف رضا جيلاني»، وذكره بموقف تاريخي قام به أحد حكام المسلمين، وهو الخليفة «المعتصم بالله»، الذي حرك جيشه من أجل نصرته امرأة مسلمة كان الرومان قد أسروها، وأدى ذلك إلى تحريرها.. وألقى «مولانا طارق جميل» أمير جماعة التبليغ خطبة الجمعة بمقر إقامة رئيس الحكومة، وناشده باسم الشعب الباكستاني المسلم الاقتداء بموقف المعتصم، والسعي إلى تحرير أخته في الإسلام من الأسر الأمريكي.

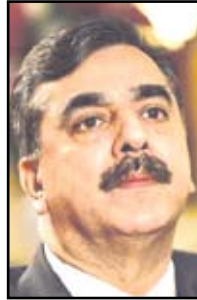
وقد باد «جيلاني» بالاستجابة السريعة للمناشدة، واتخذ قراراً برصد مبلغ مليوني دولار للدفاع عن «عافية صديقي»، ويتوقع في حال تم الإفراج عنها أن ترتفع أسهم رئيس الحكومة، وأن يصبح أكثر الشخصيات السياسية الباكستانية شعبية دون منازع.

وأياً ما يكن، فإن فشل الحكومة الباكستانية في استعادة امرأة مسلمة تعاني من أمراض نفسية وذهنية، ومهددة بالموت ستكون له آثار سلبية، وسيظهر الحكومة على أنها موالية للأمريكيين، وأنها لا تبالي بنساء باكستان، وتترك إحداهن تواجه الإذلال والتعذيب، والتهديد المتواصل بانتهاك عرضها! ■

تم اعتقالها عام ٢٠٠٣م في إسلام آباد ثم تسليمها إلى واشنطن للتحقيق معها حول «خالد شيخ محمد» الذي تربطها به صلة قرابة بعد ضغوط شعبية.. قررت الحكومة الباكستانية مؤخراً رصد مليوني دولار للدفاع عنها والسعي لإطلاق سراحها



خالد شيخ محمد



يوسف رضا جيلاني

مشاعر الباكستانيين بما تواجهه هذه المرأة. وقد قررت الحكومة الباكستانية في ٩ أغسطس ٢٠٠٩م مساعدة «صديقي»، ورصدت لذلك مليوني دولار، وطالبت سفارتها في «واشنطن» ببذل جهودها من أجل إعادتها إلى ذويها في باكستان.

وترى مؤسسات بحثية أن «عافية صديقي» (٣٧ عاماً) قد تحولت إلى رمز وطني، وأن أغلبية الباكستانيين مستأوون من إبقائها في السجون الأمريكية، وتهديدها بالاعتصاب، إن لم يكن قد تم بالفعل!!

وكانت صور قد التقطها جندي أمريكي، وتم تسريبها لوسائل الإعلام مطلع عام ٢٠٠٩م قد أظهرت «صديقي» وهي مقيدة اليدين والرجلين، وعليها لباس السجن الشفاف دون غطاء الرأس، وهي تصيح في الحراس من رجال ونساء مطالبة بإخلاء سبيلها، والكف عن ممارسة جميع أنواع التعذيب النفسي والبدني معها!

وقد أغضبت هذه الصور الباكستانيين؛ وهيأت للجماعات الإسلامية المتشددة سبباً لتصعيد هجماتها ضد القوات الأمريكية، والجيش الباكستاني المتهم بتسليم امرأة

وذهنية وبدنية مختلفة، وهو الأمر الذي قد يهدد حياتها في أية لحظة.

وطالبت منظمات حقوق الإنسان الدولية الولايات المتحدة بالإفراج الفوري عنها قبل حدوث مكروه لها، لكن الإدارة الأمريكية أصرت على القول: «إنها لا تزال تتمتع بكامل عقلها، ولم تفقد أهليتها، ولا يمكن إطلاق سراحها؛ حيث إن أمامها العديد من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عليها».

وكانت منظمات حقوقية دولية قد كشفت - في تقرير لها - أنه تم تعرض «عافية صديقي» لأنواع مختلفة من أساليب التعذيب الأمريكية، وأنها لم تعد تعي ما تقول.. وأشار التقرير إلى تعرضها لمحاولات نزع معلومات منها بتهديدها المتواصل بسلاح «الاعتصاب»، ونزع ملابسها، ومنعها من أداء فرائض دينها وستر نفسها بالحجاب الإسلامي، ومنعها فترة طويلة من الاغتسال، وحرمانها من الحصول على حقوقها كأمراة مسلمة.

وتقول مصادر مطلعة: إن عذابها لم يكن على يد الأمريكيين وحدهم؛ بل كان بسبب الدور الذي قام به زوجها الذي درس معها في الجامعات الأمريكية، ثم تم تجنيده من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (F.B.I) للتجسس على زوجته، والكشف عن اتصالاتها المزعومة بزملاء تنظيم «القاعدة»، وبعد استخدامه في توريط زوجته قام بتخليتها، وطلب من «واشنطن» منحه حق اللجوء السياسي!

ويزعم الأمريكيون أن معلوماتهم تؤكد أن «عافية صديقي» كان لها دور في مساعدة تنظيم «القاعدة» في شن هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م، وهو الأمر الذي ظلت «صديقي» تنفيه على الدوام، مؤكدة أنه زُج بها في هذا الأمر نتيجة خلاف مع زوجها من جهة، ومن جهة أخرى بسبب صلاتها العائلية مع «خالد شيخ محمد» المتهم بالتخطيط لهجمات سبتمبر، والذي لا يزال معتقلاً في «جوانتانامو».

استياء عام

كان الباكستانيون - في عهد «مشرف» - لا يعارضون اتهامات الأمريكيين لـ«عافية صديقي»، لكنهم غيروا موقفهم بعد انتهاء الحكم العسكري، وتبين لهم أن اعتقال امرأة مسلمة كل هذه السنوات، واستخدام وسائل مختلفة لإذلالها وإهانتها، وتهديدها بانتهاك عرضها والإساءة إلى سمعتها كان هدفه إيذاء



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

الرجل: هو اللواء مصطفى كامل عطية أبو دومة.

بلده: قرية أم دومة بصعيد مصر. عمله أثناء الحدث:

كان برتبة النقيب - وكيلاً لسجن أسبوط ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م.

لا نستطيع الحكم على أمر ما إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار الظروف التي أحاطت به.. كما لا يمكن تقويم أداء أبطال الحدث إلا إذا كنا مدركين لطبيعة وظروف الجو المحيط بهم.

اللواء مصطفى كامل أبو دومة مثال للشرف والأمانة والقوة في الحق



الضرب في المليان: لقد عرفنا تلك الصورة المأساوية التي إن دلت على شيء فإنما تدل على فجر الخصومة الذي يصل إلى هذا الحد من التدني.. فقد وصل العميد «موسى» إلى السجن، واجتمع بالمأمور، وطلب منه قوة السجن كاملة بالسلاح داخل حوش السجن (مع أن هذا يتنافى تماماً مع لائحة السجون التي تحرّم دخول السلاح إلى داخل السجن).. واصطف الجنود حاملين أسلحتهم، ووقف بينهم سيادة العميد خطيباً، محرضاً لهم: «عليكم بالضرب في المليان في الإخوان».. وصمت الجميع.. لكن صوتاً قوياً ثابتاً واثقاً في الله دوى في المكان، وخرج من النقيب مصطفى محذراً: «أنا الذي سأقتل من يتعرض لهؤلاء العزل.. ما ذنب هؤلاء»..

وذهل الجميع، وحاول العميد والمأمور إثشاء عن ذلك.. دون جدوى.. وكان مصطفى يستمد قوته أولاً من إيمانه بالله.. وثانياً من قوة أسرته وأصلتها في الصعيد (عائلة أبو دومة)، ويعي الجنود هذا جيداً، فإنهم كانوا بقدر حبيهم وتقديرهم لمصطفى يخشونه ويخشون عائلته بسطوتها وجبروتها.

انسحب الجميع.. وظل مصطفى يحرسنا مع رعاية الله ١٥ عشر يوماً.. ونجى الله الإخوان من شر هذا المخطط.

ومن المواقف التي لا تنسى لهذا الرجل أنه رفض التصويت بنعم في أول استفتاء لعبد الناصر، رغم توصلات رئيس لجنة الانتخابات خوفاً على نفسه.

لقد أعفى مصطفى من منصبه وأحيل إلى التقاعد.. ثم أعيد إلى سلك الشرطة برتبة اللواء حتى أنهى مدة خدمته نموذجاً للشرف والأمانة والقوة في الحق. ■

نستطيع إدارة ما يمكن إخفاؤه عن أعين حملات التفتيش.. وفي هذا اليوم أشار الأخ معلناً بأن هناك حملة كبرى..

الاستعداد للمواجهة

وفجأة فتح باب العنبر، وعرفنا هذا من صرير الباب، وتلا ذلك صوت الأقدام على السلالم الحديدية.. وتوقفت الأقدام في الدور الثاني (مكان الإخوان)، وتتابعت حتى توقفت أمام الزنزانة التي أقيم فيها، وفتح الباب ودخل النقيب «مصطفى أبو دومة» وكيل السجن آنذاك وأغلق الباب بظهره.. وببرة حاسمة جادة طلب مني أن أبلغ الإخوان أن يحذروا من أي احتكاك أو إعطاء أي فرصة للمواجهة.. وخرجت مهزولاً، وتم التنبيه على الإخوة، وعدت إلى الزنزانة.. وتم إغلاقها وانصرف..

لم تمض لحظات إلا وقوات السجن بكاملها وعلى رأسها العميد «عبد المنعم موسى» والمأمور تهاجم الدور الذي به الإخوان، حيث يتم إخراج الإخوة من الزنزانة.. وتتم الحلاقة «زيرو»، وتجمع جميع المتعلقات باستثناء برش وبطانية وغيار واحد.. وتؤخذ المتعلقات لتلقى في المحرقة المعدة في حوش السجن، وتمت سرقة كل ما خف حمله وغلا ثمنه.. لم تكن ندري سبباً لما حدث.. فقد تبع ذلك منع المراسلات والزيارات.. ولكن ما لفت النظر أن النقيب «مصطفى» كان الذي تولى «نوبتية» فتح السجن وإغلاقه لمدة أسبوعين متتاليين.. وكان يحضر كل يوم صباحاً إلى عنبر الإخوان، وينتهي على كرسي جانباً حتى يحين وقت إغلاق السجن فينصرف.. وقد يعود في بعض الأحيان ليلاً.. ولم نعرف حقيقة ما حدث إلا بعد أن هدأت الأحوال نسبياً.

كان ذلك في أواخر العقد السادس من القرن الماضي.. تلك الفترة المعتمة المغممة بالسواد الحالكة.. فالكمل يشك فيمن حوله، ولا يملك الفرد أن يثق في ولده أو أبيه، فالحجدران تسمع، والكل جاد في كتابة التقارير الأمنية تقريباً وتزلفاً.

محطات الانتقام

وكان لعبد الناصر صولاته وجولاته ومؤامراته في العالم العربي.. فقد كان يدبر مؤامرة ضد الملك الحسين بن طلال ملك الأردن.. وكان للأخ المجاهد كامل الشريف دوره في إحباط هذا المخطط.

ولم يجد عبد الناصر ما ينفث فيه جام غضبه وينتقم لفشل مؤامراته إلا الإخوان في السجون.. وكانت أولى محطات الانتقام في «طره»، حيث استشهد فيها ٢١ من الإخوان، وجرح ٢٨ فأمر بمواصلة الحملة في سجن أسبوط والوحدات.

وتشكلت الحملة الأولى من العميد «عبد المنعم موسى» لسجن أسبوط.. والثانية بقيادة اللواء «همت» ومساعدته الصول «الاشين».

أما الكتيبة الثانية فما أن وصلت الوحدات حتى أصيب اللواء «همت» ب«دوسنتاريا» حادة أفقدته وعيه.. ولم يجد من يعالجه إلا أطباء الإخوان.. وصرف الله بذلك عن إخوان الوحدات ما دُبر لهم..

أما كتيبة الشر الأولى، فقد وصلت إلى سجن أسبوط.. وكنا دائماً نكلف أحد الإخوة الذين تطل زنازينهم على حوش السجن بملاحظة إذا كان هناك حملات تفتيش حتى

(*) عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين

أصبح تاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠٠٨ يوماً مشهوداً بكل المقاييس، وهو ذلك اليوم الذي استل فيه الصحفي العراقي «منتظر الزيدي» حذاءه ليضع كرامة المحتل «جورج بوش» طعنتين قاتلتين؛ الأولى: أصابت رأس عقلية الهيمنة والتسلط وبسط النفوذ بالقوة، والثانية: طعنت وجدان المحتل، وأعوانه الذين طالما استخضوا بشهادة العرب، وتاريخهم المقاوم للظلم والعدوان منذ الحملة الفرنسية على مصر، وحتى تاريخ الهجمة الأمريكية على العراق، وما بينهما من استعمار لكل البلاد العربية، واحتلال للتاريخ الإسلامي، واغتصاب لفلسطين، وإشغال للعقل العربي بعيداً عن أهداف الأمة.

شقيق راشق «بوش» بالحذاء.. عدي الزيدي لـ «المجتمع»:

«منتظر» رفض الاعتذار.. رغم التعذيب الشديد في السجن

وضعفهم من الأيتام، ومليونى أرملة، وثلاثة ملايين مهجر داخل وخارج العراق، وكل ذلك بسبب الاحتلال الأمريكي.. إضافة إلى تخريب البلاد من بنى تحتية، وسرقة لأثارتنا ونفطنا، وقتل للعقول العراقية.. كل ذلك وغيره كان سبباً رئيساً لاندلاع المقاومة العراقية، وكان أيضاً السبب الأول والأخير لفعل «منتظر» البطولية.

نخوة عراقية

• هل لاحظتم قبيل الحادث أي علامات أو بوادر لقيام «الزيدي» بهذا العمل؟ وهل كان مثلاً مغتاضاً من عمل ما دفعه للقيام بذلك؟

– نعم، كنا نسمع من منتظر بين الحين والآخر أنه سيلقن الأمريكيان درساً لن ينسوه، وأنه سيثار منهم، وكانت حادثة عبير الجنابي (الفتاة العراقية في مدينة «المحمودية» التي اغتصبها الجنود الأمريكيان ثم قتلوها وأحرقوا أهلها)، وإطلاق النار على المصحف الشريف من الأسباب القوية التي كان يفكر «منتظر» فيها بشكل دائم، فكان يصيح: أين الإسلام؟ أين الغيرة العراقية؟

وقبل المؤتمر الصحفي بأقل من ساعة كان «منتظر» جالساً عندي، واتصلت به القناة التي يعمل بها، وقالوا له: «أذهب إلى المنطقة الخضراء يوجد مؤتمر مهم»، ولم يكن أحد يعلم أن «جورج بوش» هو من سيكون معه المؤتمر الصحفي.. وبعد ساعتين أو أكثر اتصل أحد أصدقائه من القناة، وقال لنا: «افتحوا التلفاز، أخوكم ضرب بوش بحذائه»، ولم نصدق في بادئ الأمر؛ ولكن بعد أن رأينا ذلك فرحنا كثيراً، رغم الضرب الذي شاهدناه يقع على «منتظر»!

• كيف رأيتم تفاعل الشعب العراقي



منتظر قال لي: لو عادت عقارب الساعة إلى الوراء فسأضرب بوش بالحذاء مرة أخرى
شقيقي تعرض لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي أمام بوش والمالكي

الدمار الشامل، وتخليص العراق من ظلم صدام – صدق بعض الناس مزاعم الإدارة الأمريكية، ومن بينهم عائلتنا، وكنا ننتظر من هذا التغيير الخير الكثير.. ولكن بعد مدة ليست بالطويلة كثرت الولايات المتحدة – ومن معها – عن أنيابها، وبدأت القتل العشوائي للعراقيين بسبب وبدون سبب، وتمخض عن ذلك ملايين من القتلى،

حوار: سارة علي

لقد أصبح منتظر الزيدي فجأة أشهر صحفي عراقي وعربي، والفضل في ذلك لا يعود إلى قلمه، وإنما إلى حذاءه الذي يكون قد اشتراه قدراً، لكن صانعه لم يكن يتوقع أنه كان بصدد إنجاز أشهر حذاء في التاريخ المعاصر، والذي اختصر كل ما حدث في العراق من مجازر جماعية ومأس نتجت عن خطأ استخباراتي تحول إلى خطيئة أخلاقية في حق الإنسانية.

إن منتظر الزيدي ترعرع في ظل الحصار الذي فرض على العراق منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، وعاش فصول إهانة لجان التفتيش «الأممية» عن أسلحة الدمار الشامل، وعان بألم عيني عملية تفصيل خارطة العراق إلى مجرد خطوط طول وعرض لا سلطة للدولة المركزية على مفاصل كبرى منها.

وشاهد «الزيدي» بملء عينيه – وهو الصحفي المحقق – دبابات الاحتلال الأنجلو-أمريكي وهي تمزق البلاد إرباً إرباً، وتدخل بغداد، مدمرة في طريقها كل ما اعترضها من حجرٍ وشجرٍ وبشر.. وبعد أن بات الاحتلال أمراً واقعاً، تابع تفاصيل خيوط المؤامرة وهي تحاك أمام ناظريه.

و«المجتمع» تنفرد بهذا الحوار مع عدي الزيدي الشقيق الأكبر للصحفي منتظر الزيدي.. فإلى تفاصيل الحوار:

• الكثير ممن يجهل الوضع في العراق يتساءل عن الدوافع وراء قيام منتظر الزيدي بعمله الذي قام به؟

– عند قيام القوات الأمريكية باحتلال العراق تحت حجب واهية – من بينها أسلحة

منتظر كان يمارس حقه الديمقراطي وعبر عن رأيه.

وقد تسبب تعذيب «منتظر» في كسر أضلاعه وإحدى قدميه وخلع سنه الأمامية والإضرار بعينه اليسرى وكسر أنفه وفكه؛ حيث كان يُعذب بالأسلاك الكهربائية ويُجلد بالكيبلات (أدوات تُستخدم في التعذيب)، وبعد الجلد يتم رش الملح على جسده!

● **أين يوجد «منتظر» الآن، أهو في معتقل أمريكي أم عراقي؟ وهل تسمح لكم الحكومة العراقية بزيارته؟ وإذا كنتم تزورونه، فهل تتم مضايقتكم من قبل السلطات التي تعتقله؟**

– «منتظر» موجود في سجن عراقي داخل مطار «المتى»، وقد منعوني من زيارته بسبب تصريحاتي لوسائل الإعلام، وكشف التعذيب الذي جرى له.. أما بقية أسرتي، فهم – منذ ثلاثة أشهر – يزورونه بانتظام، ولكن حسبما يرى المسؤولون عن السجن، فمرة يسمحون لهم وأخرى يقومون بطردهم.

رفض الاعتذار

● **المعتقل الذي يوجد فيه الآن، هل يتعرض فيه للضرب والتعذيب؟ وهلا وصفت لنا الحالة التي هو عليها الآن؟**

– يتعرض «منتظر» الآن للتعذيب النفسي فقط، وطلب مقابلي أكثر من مرة؛ لكنهم رفضوا الاستجابة لطلبه، وحالته أفضل بكثير لأن المسألة حُسمت، فقد كانوا يعذبونه لإرغامه على الاعتراف بأنه أرسل من قبل «الإرهابيين» لضرب «بوش»، لكنه رفض وأنكر ذلك.

وطلب منه أيضاً تقديم اعتذار لكنه لم يستجب لطلبهم هذا، رغم ما أشيع عن قيامه بتقديم الاعتذار، وقد قمت – حينها – بزيارته، وعندما خرجت من عنده كذبت شائعة الاعتذار؛ لأن «منتظر» لم يقم بما قام به من عمل ليعتذر بعد ذلك، وقال: «إذا عادت عقارب الساعة إلى الوراء سأضرب بوش ثانية».

● **هل صحيح ما أعلنته وسائل الإعلام بأن «منتظر» سيُفْرَج عنه قريباً؟**

– إذا وافقوا على الإفراج الشرطي – وهو مرور ثلثي المدة – فسيخرج يوم ١٤ من شهر سبتمبر الجاري، أما إذا لم يوافقوا فسيخرج يوم ١٤ ديسمبر من العام الحالي إن شاء الله. ■



خلف ذلك عاهات وإصابات مستديمة؟

– نعم، لقد تعرّض «منتظر» لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، والمصيبة أن «منتظر» ضُرب أمام «جورج بوش» الذي زعم أنه جلب الديمقراطية للعراق دون أن ينهائهم هو أو المالكي عن ضربه، مع العلم أن



بعد حادثة عبير الجنابي وإطلاق النار على المصحف الشريف كان منتظر يصيح: أين الإسلام؟ وأين الغيرة العراقية؟!

الشارع العراقي والعربي أنقذ «منتظر» من القتل على يد القوات الأمريكية والعراقية في المنطقة الخضراء وفي المعتقل

ومن ثمّ الشارع العربي إزاء ما فعله منتظر الزيدي؟

– الذي أنقذ «منتظر» من القتل على يد القوات الأمريكية وقوات الأمن العراقية في المنطقة الخضراء وفي المعتقل هو الشارع العراقي والعربي.. فقد رأينا ما افتقدناه منذ أعوام، وخصوصاً من الشارع العراقي؛ حيث كان التكاتف والتلاحم والوحدة الوطنية على أشدها، فالكُل كانوا فرحين وخرجوا بمظاهرات من أجل إطلاق سراح «منتظر»، باستثناء الإخوة الأكراد بسبب الحزبين الكرديين الجائمين على صدور أهلنا في شمال العراق.

انتفاضة وطنية

● **البعض انتقد تصرف «الزيدي»، ورأى فيه خروجاً عن منهجيته كإعلامي وصحفي.. فما ردكم على مثل هذه الأقاويل؟**

– انقسم الإعلاميون في العراق بين مؤيد ومعارض، حتى أنني رأيت معارضين لفعلة «منتظر» من داخل القناة التي يعمل بها.. وأنا أؤيد كلام الذين قالوا: إن «منتظر» خرج من مهنيته، ولكنه انتفض لوطنيته، وأظن أن الكثير من الإعلاميين لو أُتيح لهم مثل فرصة «منتظر» لفعلوا مثله وأكثر، لأنه خير بين مهنته وبين العراق وحبه لشعبه ووطنيته، فاختار حب وطنه على مهنته كصحفي وإعلامي، والذين خالفوا «منتظر» هم فقط المستفيدون من الحكومة.

تعذيب شديد

● **نقلت وسائل الإعلام الضرب والإهانة التي تعرض لها شقيقكم، فهل**

تنظيف البيوت وتغيير الألوان من عاداتهم في هذا الشهر.. الجزائر: مؤسسات المجتمع المدني تشهد حراكا منقطع النظير في الأعمال الخيرية بـرمضان

لاعتقادهم بأنها تصادف ليلة القدر، رغم أن الرسول ﷺ حث على ترقبها في العشر الأواخر، خاصة في الوتر منها، ولم تحددها السنة النبوية الشريفة بالضبط.

حفلات ختان

وتضمّ الجزائر العاصمة وحدها المئات من الجمعيات والهيئات الخيرية، بعضها ينشط تحت غطاء الحكومة كالهلال الأحمر الجزائري، وبعضها ينشط من خلال الدعم الذي يقدمه بعض المحسنين وفاعلي الخير بعيداً عن أي دعم حكومي.. وتقوم هذه الجمعيات بالعديد من النشاطات الخيرية:

كتوزيع المساعدات للعائلات المحتاجة شهر رمضان، وتنظيم حفلات ختان لأبناء العائلات المعوزة ليلة السابع والعشرين من رمضان..

وتقول السيدة فاطمة الزهراء لوعيل، وهي رئيسة جمعية الرحمة الخيرية الناشطة بالجزائر العاصمة:

إن تنظيم حفلات الختان خلال هذه الليلة، يعدّ عادة قديمة توارثها الجزائريون، وفيها تقوم الجمعية بالتقرب من المساجد لجمع أسماء الأطفال من أبناء العائلات الفقيرة، وإحصائهم ضمن قوائم تتوجه بها الجمعية إلى المستشفيات لإجراء عملية الختان، ومن خلالها توجه الدعوات لإقامة احتفالات توزع خلالها الهدايا والألبسة على الأطفال، وبحسب رئيسة الجمعية، فإنها قامت بإعداد قوائم من ٢٥ طفلاً بعدد من بلديات العاصمة، وجمعت كميات معتبرة من الألبسة الخاصة بحفلات الختان استعداداً لليلة السابع والعشرين من رمضان.

وتضيف السيدة فاطمة الزهراء: إن جمعيتنا استطاعت بفضل الله ثم تبرعات

كما تقوم العائلات بطلاء جدران البيوت، وتغيير ترتيب الأثاث حتى تبدو البيوت وكأنها تسكن لأول مرة، وكثيراً ما يستدعي تغيير العائلات الجزائرية لعاداتها وأنماط المعيشة خلال هذا الشهر الكريم، تغييراً آخر يحدث على مستوى محترفي التجارة الذين يسارعون إلى تغيير نوعية النشاط، وليس غريباً في كثير من المدن الجزائرية أن تجد تاجر ملابس وأقمشة يحول نشاطه أياماً قبل حلول رمضان ليبيع الأواني المنزلية مثلاً، أو أن يتحول بائع خردوات إلى بائع خضر

وهكذا، هذا ناهيك عن انتشار الباعة الذين يجوبون الشوارع بالعربات المحملة بالسلع، وهي عادات تنتشر بشكل لافت في رمضان على خلاف أشهر السنة الأخرى.

وقد استدعت هذه الظاهرة تدخلاً من السلطات، وعلى رأسها وزارة التجارة الجزائرية، من أجل تنظيم السوق إلى سنّ

قوانين تضبط السوق، حيث تلزم التجار الراغبين في تغيير نوع النشاط خلال هذا الشهر، بإيداع طلبات لدى إدارتها المختلفة بشأن النشاط المراد ممارسته في رمضان.

حراك كبير

ومثلما يحدث الحراك بشكل لافت لدى العائلات الجزائرية، يشهد ما يعرف اصطلاحاً بـ «مؤسسات المجتمع المدني» الذي يطلق على الجمعيات الأهلية التي تنشط في الأعمال الخيرية، حراكاً منقطع النظير، خاصة في الليالي التي حثت السنة النبوية الشريفة على اقتناص فضلها وبركتها، كالعشر الأواخر من رمضان، وخاصة ليلة السابع والعشرين منه، وهذه الأخيرة يتنافس الناس على نيل بركتها،

إلى الشهر الكريم
مبارك عليكم



يستقبل الجزائريون هذا العام شهر رمضان المعظم بكثير من الشغف للزيادة في الطاعات، وللمشاركة في خزانة الحسنات بمختلف القربات إلى الله تعالى، وهي العادة التي دأب الجزائريون على سلوكها، مثلهم مثل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إيماناً منهم بما لهذا الشهر الفضيل من خصائص تعبديّة كبيرة.

ومن العادات التي توارثتها العائلات الجزائرية أبا عن جد، كدلالة على التقدير الكبير الذي تكنه لشهر رمضان هو تجديدها لأثاث البيت قبل حلول هذا الشهر بأيام، حيث تتسابق النسوة إلى الأسواق لاختيار لوازمهن من الأواني المنزلية، وكثيراً ما يتخلصن من القديمة منها بإهدائها إلى الأقارب من ذوي الحاجات، أو التخلص منها بإلقائها في المهملات..

الجزائر: سمية سعادة

رمضان والشمعة المحترقة

رمضان..

إن هذا الشهر يمثل فرصة ذهبية لإحياء القلب وعمارته بالإيمان وانطلاقه في رحلة السير إلى الله، لما قد اجتمع فيه من عبادات متنوعة، مثل: الصيام، والصلاة، والقيام، وتلاوة القرآن، والصدقة، والاعتكاف، والذكر، والاعتماد.

هذه العبادات إذا ما أحسنّا التعامل معها فإن أثرها سيكون عظيماً في إحياء القلب وتويره وإصلاحه لينصلح تبعاً لذلك السلوك.

أما إن أهملناها أو تم التعامل معها بصورة شكلية محضة فسيبقى الحال على ما هو عليه.. وستستمر الشكوى بعد رمضان من الفتور وضعف الهمة والتثاقل إلى الأرض..

ولعل من أهم الأمور التي تُعين المسلم بإذن الله على الاستفادة من رمضان هو إدراكه أن هذا الشهر يُعد بمثابة «الغنيمة الباردة» التي يمكنه من خلالها إيقاظ الإيمان وتجديده في قلبه والتزود بالقوى، وأن هذه الغنيمة لا يمكن إدراكها من خلال القيام بأشكال العبادات دون تحريك القلب معها، وهذا يستدعي منه تفرغاً - إلى حد ما - من الشواغل التي تشوش على عقله، وتصرفه عن حضور التجارب القلبية مع الأداء البدني للعبادات.

ويحتاج الأمر كذلك إلى عدم إجهاد البدن قدر المستطاع، فكلما أجهد البدن ثقلت العبادة وغاب أثرها على القلب. ويكفيك في بيان ذلك قوله ﷺ: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليُنصرف، فليضطجع»، وليس معنى هذا هو سرعة الاستسلام للشعور بالتعب والإجهاد، ولكن لا بد من إعطاء البدن حقه من الراحة حتى نستطيع - بعون الله - القيام بالعبادة وعقولنا وقلوبنا حاضرة معها قدر المستطاع.

وشهر رمضان فرصة عظيمة لشحن القلب بالإيمان، وترويض النفس وتزكيتها، فإن ضاعت من المسلم هذه الفرصة، فأى حال سيكون عليها قلبه وإيمانه؟■

مجدي الهلالي

كثيراً ما يستوقفني التحذير النبوي: «مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه، مثل الفتيلة، تضيء للناس وتحرق نفسها».

فالحديث ينذر بعواقب وخيمة لكل من ينشغل بالناس عن نفسه، وإن كان هذا الانشغال في مجال دعوتهم وخدمتهم.. الحديث يحذر هؤلاء بأن مصيرهم سيكون كمصير الشمعة التي كانت في وقت ما تضيء لمن حولها، ولكن كان المقابل لهذه الإضاءة هو ذوبانها ونقصانها، حتى انتهى بها الأمر إلى الاحتراق التام، فلا هي حافظت على ذاتها، ولا هي تستطيع أن تنفع غيرها..

وغني عن البيان، أن هذا التحذير ليس معناه الاهتمام بالنفس فقط وترك الناس، فمن يفعل ذلك يقع في نطاق تحذير آخر كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٢٥).

وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾ (٢٦) إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاًتِهِ (البقرة: ٢٦).

وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم تدعونني فلا يستجاب لكم».

فلا بد من الأمرين معاً: ألا نهمل أنفسنا، وألا نهمل الآخرين، ولو جاز لأحد أن يترك نفسه بدون زاد، لجاز لسيد البشر محمد ﷺ، فمع انشغاله الشديد بتبليغ دعوة ربه، نجد الخطاب الإلهي الموجه إليه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (٧) (الشرح)، يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره معلقاً على هذه الآية: «أي إذا فرغت من الجهاد، ودعوة الناس، فانصب للعبادة».

وهناك أوقات يُفضل فيها الاهتمام بالنفس أكثر من الاهتمام بالآخرين لتعويض ما فات واستعادة العافية الإيمانية من جديد، ويقف على رأس تلك الأوقات: شهر



المحسنين خلال العام الماضي أن تستأجر قاعة بفندق «الشيراتون» بالعاصمة، لتقيم حفلاً كبيراً حضرته العشرات من العائلات الفقيرة، التي ما كان لها أن تستطيع استئجار قاعة حفلات بفندق خمس نجوم، من أجل أن تفرح بأبنائها لولا تلك القلوب والنوايا الطيبة التي سارعت إلى مغفرة من ربّها خلال ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

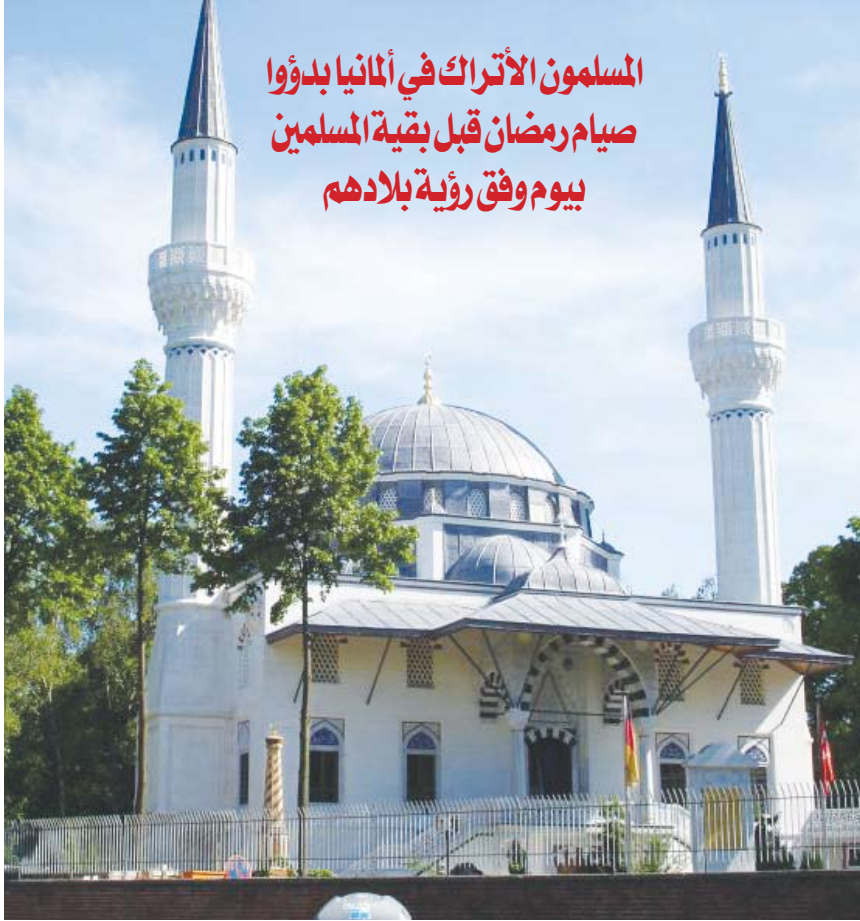
وإذا كان الجزائريون يقومون بختان أبنائهم في ليلة القدر تبركاً بها، فإن المساجد تظلّ عامرة طيلة شهر رمضان بالمصلين، وكثيراً ما تقام مواعيد الإفطار الجماعي داخل المساجد.. ومن فضل الله تعالى على المسلمين في هذا الشهر الكريم أن القلوب تتآلف لتصير كالقلب الواحد، إلى درجة أنّ الجوع يصبح كلمة شاردة مطرودة من ديار المسلمين، وتصير البيوت عامرة بالخير والرحمة.

فسبحان الله الذي فضّل شهر رمضان على الشهور تفضيلاً.■



جاءت بداية شهر رمضان الكريم في ألمانيا مختلفة هذا العام، فبينما بدأ المسلمون الأتراك وهم الغالبية العظمى من المسلمين هناك صيام الشهر الكريم يوم الجمعة ٢١ أغسطس، نجد أن المسلمين العرب وغيرهم من الجنسيات الأخرى بدؤوا الصيام مع أغلب الدول العربية والإسلامية يوم السبت ٢٢ أغسطس.

ألمانيا: المساجد تقتل بالمصلين رغم أجواء العداء للإسلام



برلين: صلاح الصيفي

ويأتي رمضان هذا العام ببعض شعور الخوف والقلق الذي يجتاح المسلمين في ظل تصاعد ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في ألمانيا، خاصة من جانب الأحزاب اليمينية المتطرفة التي تتنافس بشدة لكسب أصوات الناخبين في الانتخابات التي تجرى في الشهر المقبل، فعادة تستخدم هذه الأحزاب أسلوب التخويف والترهيب من الإسلام والمسلمين، والتحذير من الأسلمة في حملاتها الانتخابية لكسب أصوات الناخبين. ولكن هذا الشعور بالخوف لم يفسد على المسلمين فرحتهم بقدوم شهر رمضان المبارك، فقد عمت الفرحة والسعادة وتبادل المسلمون التهاني، وامتألت المساجد بالمصلين من كل الجنسيات، حتى أنه في صلاة التراويح يصعب وجود أماكن فارغة للصلاة في بعض المساجد من كثرة إقبال العائلات المسلمة وأطفالهم على المساجد.

رمضان في الصيف

ويأتي رمضان هذا العام في ألمانيا في شهر الصيف، حيث تغرب الشمس في أوقات متأخرة من اليوم، ويبدأ الإفطار في الساعة التاسعة إلا ربعا مساءً، حتى أنه في بعض أوقات الصيف يتناول المسلمون إفطارهم بين الساعة العاشرة والحادية عشرة مساءً، ولكن رغم طول يوم الصيام والعمل الشاق يواظب المسلمون بمختلف أعمارهم على صيام أيام رمضان، حيث يعتبرونه جهادا مع النفس والتقرب إلى الله، وهذا ما يراه الحاج حسين من تركيا، الذي يقول: إن الصوم تحت ظروف صعبة ممكن ولا بد منه، فאלله سبحانه وتعالى يمنح الصائمين الطاقة والقوة اللازمة لتحمله

أيام رمضان الطويلة، ويساعدهم أيضاً على كبح الرغبات والشهوات طوال سبع عشرة أو ثماني عشرة ساعة في اليوم. ويتبادر تساؤل في أذهان البعض في الشهر الكريم وهو: هل يؤثر صيام رمضان على إنجازات المسلمين والتزاماتهم المهنية في دولة صناعية كبرى مثل ألمانيا؟ وهل تزداد ضراوة الأحكام المسبقة ضد العرب والمسلمين في هذا الشهر الكريم؟

د. «صلاح الدين نكدلي» (مدير المركز الإسلامي في آخن - ألمانيا)، يرد على ذلك بالقول: بالنسبة للأحكام المسبقة عن المسلمين في هذه البلاد، وعن تأثير رمضان في زيادة الموقف السلبي من المسلمين، فإننا لا نستطيع أن نجزم بأن رمضان يزيد من سلبية الناس تجاه المسلمين، إلا في بعض المواطن التي يحثك فيها المسلمون مع الجو المحيط، وخاصة في المساجد التي تكون في الأحياء السكنية، فإن صلاة التراويح واجتماع الناس في ظروف راحة المجتمع الآخر يؤثر



كثيراً على العلاقة بين المسلمين وجيرانهم.

المساجد ممتلئة

من جانبه يقول الشيخ «عبدالكريم البازي» إمام مسجد في المركز الإسلامي بمدينة «بيليفيلد»: إن المسجد في رمضان يكتظ بالمصلين من مختلف الجنسيات خاصة العربية، ولا يقتصر على الرجال فقط؛ ولكن هناك إقبال من السيدات أيضاً، حيث هناك طابق في المسجد مخصص للسيدات، وقاعة للدروس الدينية، وتستطيع السيدات سماع الدروس الدينية بعد كل صلاة من خلال مكبرات الصوت.

ويتابع الشيخ «عبدالكريم البازي» قائلاً: الحياة اليومية في المسجد تبدأ بعد صلاة الظهر، حيث نقوم بإلقاء درس ديني عقب كل صلاة، وبعد الانتهاء من الدرس الديني ينتشر المصلون في أرجاء المسجد يقرؤون القرآن الكريم كعادة المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ثم يبدأ الإخوة في المسجد في الإعداد للظهور الجماعي بعد صلاة العصر. وأشار «عبدالكريم» إلى أن العادة الآن في ألمانيا بين المسلمين هو تبرع المسلمين والعرب من أصحاب المحلات الكبيرة أو الأغنياء بوجبة إفطار أو أكثر خلال شهر رمضان، فتوضع لوائح بأسماء المتبرعين، فيدفعون ثمن الطعام أو يقدمونه جاهزاً، خاصة الذين يملكون مطاعم، أو يطهى في مطابخ الجمعيات إذا كان المتبرع صاحب محل بيع مواد غذائية.

ولا تقتصر مائدة رمضان على أفراد الجالية المسلمة، بل تكون الأبواب مفتوحة لكل من يريد.

ويذكر الشيخ «عبدالكريم» أن هناك يوماً في الأسبوع مخصص لإفطار العائلات، حيث يجتمع بالمسجد جميع أفراد العائلة من أطفال وشباب وكبار حول المائدة الكريمة، وغالباً ما يكون يوم الأحد، حيث العطلة الأسبوعية الرسمية في ألمانيا، كما أن هناك قاعة لتحفيظ الأطفال القرآن الكريم وتعليمهم

في صلاة التراويح يصعب وجود أماكن فارغة في بعض المساجد من كثرة إقبال العائلات المسلمة وأطفالهم

مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، حيث إن بعض الأطفال يتعرضون لمضايقات في المدارس بسبب كونهم مسلمين، لذلك فنحن دائماً نحاول ترسيخ العقيدة الإسلامية عند الأطفال الصغار لأنهم النواة للمستقبل.

وحول ما إذا كانت هناك مشكلات تواجه المسلمين في ألمانيا، وبالأخص في شهر رمضان يقول «عبدالكريم»: «من حيث الحرية الدينية فإنها مكفولة للجميع، والمسلمون يمارسون شعائهم بكل حرية، فقط هناك إشكالية بسيطة تتمثل في شكوى بعض جيران المسجد للسلطات بسبب الازدحام الذي يسببه المسلمون عند خروجهم من المسجد بشكل جماعي بعد الصلوات، وما ينتج عن ذلك من ضجة تزعج الجيران، والمسجد هنا حريص على عقد الندوات الحوارية في شهر رمضان، وذلك في إطار حملة المساجد في ألمانيا للحوار بين الأديان وتعريفهم بعظمة وسماحة الدين الإسلامي الحنيف، كما أن هناك زيارات تقوم بها المدارس الألمانية لزيارة المركز، ومعرفة الكثير عن الدين الإسلامي، وعن شهر رمضان، وغالباً ما يطرحون العديد

من الأسئلة حول الصيام وأهميته بالنسبة للمسلمين، وكيف يتحمل المسلمون الصيام في شهر رمضان؟

رمضان والمسلمون الجدد

وللشهر الكريم روحانيات وأجواء رائعة عند المسلمين الجدد في ألمانيا، فهم دائماً يشعرون بالسعادة البالغة بحلول الشهر الكريم، وعن الشهر الكريم وأجوائه، وما تفعله طوال الشهر، تحدثنا «فاطمة» (ألمانية عمرها ٢٢ عاماً، وأسلمت منذ عامين) التي تقول: إنها تستعد للشهر الكريم قبله بفترة، حيث اعتادت أن تأخذ إجازتها السنوية من العمل كل عام في شهر رمضان حتى تتفرغ بشكل كامل للصوم وشعائر رمضان، فهي تذهب إلى المسجد يومياً قبل الظهر بساعتين: للصلاة، وقراءة القرآن، وسماع الدروس الدينية من إمام المسجد، ولا ترجع البيت إلا قبل الإفطار لتحضير الطعام وتناول الإفطار، ثم ترجع مرة أخرى إلى المسجد بعد الإفطار، وتظل هناك حتى الساعة الواحدة صباحاً لأداء صلاة التراويح، وقراءة القرآن، وقيام الليل، وترجع «فاطمة» إلى شقتها لتنام بعض الوقت، وتصحو قبل الفجر لتناول طعام السحور، ثم الذهاب إلى المسجد لصلاة الفجر.

هذا هو يوم «فاطمة» في رمضان الكريم، وعندما سألتها: هل تشعرين بالتعب في رمضان؟ ردت قائلة: «نعم أشعر ببعض



العرب في المسجد يومياً، كما عبّر وجيه عن شوقه لقضاء شهر رمضان مع العائلة والأقارب والأصدقاء في سورية، وعن شوقه لسماع الأذان والمسحراتي ووجبة الطعام التي تعدّها والدته ويجلس حولها كل أفراد العائلة.

رمضان والحوار بين الثقافات

ويعيش في ألمانيا أكثر من أربعة ملايين مسلم، فهل يشكل شهر رمضان بالنسبة لهم مناسبة للحوار والتفاعل مع الثقافات والأديان الأخرى، أم أنه فترة للانعزال عن الآخرين؟ وحول مدى تشكيل شهر رمضان بالفعل مناسبة للحوار والاندماج بالنسبة للمسلمين في ألمانيا، يقول د. «نديم إلياس» رئيس مجلس أمناء المجلس الأعلى لمسلمي ألمانيا: إن شهر رمضان مثل أي مناسبة ومثل أي وقت آخر، يعتمد على الشخص نفسه، أما شهر رمضان فهو يضيف على المسلم حافزاً إضافياً يشجع على الاتصال وعلى اللقاء، ليس فقط في نطاق المسلمين بعضهم بعضاً، ولكن يشجع أيضاً على اللقاء بالمحيط من غير المسلمين، والحافز الأساسي الذي يشجع المسلمين للحوار مع الآخر هو روحانية هذا الشهر الكريم التي تدعو إلى الروح الجماعية. وهناك مثال على ذلك أحب أن أذكره، وهو أن بعض المساجد في ألمانيا تفكر في إعداد وجبات طعام في رمضان توزع على من ليس لديهم سكن أو في السجون أو المدارس، وهذا يشمل المسلمين وغير المسلمين. ■

لأنه على الأقل يستطيع الإنسان سماع صوت الأذان.

وعن مدى التزامه بالعبادات في شهر رمضان يقول وجيه: إنه حريص يومياً على الذهاب للمسجد للصلاة وقراءة القرآن، خاصة في الفترة بين صلاة العصر وحتى المغرب، حيث إنه يفطر مع أصدقائه وإخوانه

الشيخ البازي: المساجد تكتظ بالمصلين من مختلف الجنسيات خاصة العربية من الرجال والسيدات

فاطمة (حديثة الإسلام): سعادتي

لا توصف بروحانيات الصيام وحلاوة الإيمان وصلاة القيام وقراءة القرآن

د. نديم إلياس: روحانية شهر رمضان عنصر تربوي يشجع المسلمين للحوار مع الآخر وتعزز الروح الجماعية

التعب والإجهاد لقلة النوم طوال اليوم، ولكن يعوضني عن هذا سعادتي التي لا توصف بالروحانيات وحلاوة الإيمان التي أستمتع بها في كل لحظة أفق فيها بين يدي الخالق عز وجل لأداء الصلاة والتقرب منه وقراءة القرآن.

أما «سلوى»، (شابة مغربية تعيش وتدرس في ألمانيا)، فتقول: إن أجواء الشهر الكريم في المغرب أفضل بكثير من ألمانيا، لذلك تحرص كل عام للسفر إلى المغرب لقضاء بعض أيام رمضان مع أسرته الكبيرة، كما أن الشوارع والمساجد تتزين في بلادنا استعداداً لرمضان، وهو ما نفتقده كثيراً هنا في ألمانيا، ومع ذلك فهي تحاول جاهدة خلق بعض الأجواء، كما تقول: «بالنسبة لي أحاول خلق جو رمضاني كما تعودت عليه في المغرب بتحضير بعض الحلويات التي تصاحب مائدة الإفطار، وشراء بعض اللوازم والسلع المميزة التي تتماشى مع الأطباق التي نحضرها خلال هذا الشهر»، وأحاول قدر الإمكان ألا أتناول الإفطار وحدي في المنزل، فغالبا ما نتجمع أنا وصديقاتي من العرب والمغاربة الذين يدرسون هنا لتناول الإفطار معا.

السهر في رمضان

وفي رمضان يحلو السهر في المدن الألمانية المختلفة كمحاولة من المسلمين لاستعادة ذكرياتهم في البلاد العربية، فكل يحتفل على طريقته.

وفي هذا الإطار يقول «وجيه مصطفى» - شاب سوري يدرس تربية رياضية في إحدى الجامعات الألمانية - إنه حريص على لقاء أصدقائه كل يوم بعد صلاة التراويح، حيث يشربون الشاي العربي، كما يحرسون على مشاهدة بعض البرامج العربية من خلال القنوات الفضائية العربية.

وأشار إلى الجو الخاص الذي يصنعه الطلاب المسلمون في الجامعة، مثل: إعداد الإفطار الجماعي، والصلاة جماعة، ويؤكد وجيه أن الصيام في بلد إسلامي أفضل،

معركة عين جالوت ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨هـ

فلما وصل الخبر إلى التتار؛ اشتد

غضبهم وقرروا التوجه نحو الديار المصرية ليقضوا على المماليك، وعقد المظفر «قطز» مجلساً حربياً حضره قادة المماليك الكبار، وأدخلوا معهم سلطان العلماء الشيخ الكبير العالم العامل عز الدين عبدالعزیز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي ثم المصري لاستشارته، وكان ذلك قبل موته بسنتين تقريباً، وكان في الثمانين من عمره تقريباً، وكان هذا في زمن كان للعلماء فيه عز وسلطان ومكانة وجاه، فاستشاروه في فرض ضرائب على الشعب المصري لتجهيز الجيش، فرفض رحمه الله أن يفتيهم بجواز ذلك حتى يأتوه بجميع أموالهم وحلي نسائهم، فإن لم يكف أفتى بحل أخذ الضرائب، فما استطاعوا أن يخالفوه لعظم هيئته، وأتوا بما طلبه، فلما رأوا أنه لا يكفي أفتى بأخذ دينارين من كل مصري، ثم استشاروه في الخروج إلى التتار فقال لهم قولوا عجباً لا يستطيع أن يقوله إلا نبي أو رسول، إذ قال لهم: اخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر!!

فكيف قال ذلك العز بن عبدالسلام،

إنه قد عرف أن من سنة الله في عباده أنهم إذا وصلوا حد الاضطراب أنجدهم الله تعالى وأمدهم بمدد من عنده، وأنهم إذا قدّموا كل ما عندهم أكمل الله تعالى نقصهم وسد ثغرتهم، وقد قال تعالى: ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) (النمل)، وقد قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، فقال لهم العز ما قاله بناء على ذلك، والله أعلم، إذ لم يبق أمام التتار إلا القوة المصرية آنذاك.

وخرج المماليك من مصر يصاحبهم

العربان والفلاحون والمتطوعون المجاهدون، واتجهوا صوب الشام، وخرج التتار من الشام متجهين صوب مصر، فالتقى الجمعان واصطدم الجبلان في أرض فلسطين بالقرب من «بيسان» في سهل عين جالوت، وكان الله تعالى أراد أن تكون فلسطين على مدار الزمان هي أرض الحسم العظيم سواء أمام الصليبيين

ولا بد قبل الخوض في أحداث المعركة من الحديث عن التتار واجتياحهم ديار الإسلام بإيجاز مناسب للمقام، فقد خرج التتار في أوائل القرن السابع الهجري كالجراد المنتشر، يكتسحون كل ما أمامهم، وقتلوا الملايين من المسلمين في بلاد ما وراء النهر، فيما يعرف اليوم بالجمهوريات الإسلامية التركستانية، وخربوا عواصم تلك الديار مثل «سمرقند»، و«بخارى»، واتجهوا صوب «خراسان»، وأوسعوا أهلها قتلاً والديار تخريباً، وكانت مدة تغلبهم على البلاد بقدر مرورهم فيها.

وقد ذكر ابن الأثير في كتابه الجليل

«الكامل في التاريخ» حوادث التتار، وذكر أنهم كانوا أكبر بليّة على مدار تاريخ البشرية، ثم ذكر خروجهم وما صنعوا، وقد ذكر يرحمه الله تعالى أنه ظل سنوات معرضاً عن ذكر هذه الحادثة مستغفلاً لها، يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في كتابة تفاصيلها، ثم قال: من ذا الذي يسهل عليه كتابة نعي المسلمين؟ فيا ليت أُمي لم تلدني ويا ليتني كنت نسياً منسياً، فإذا علمنا أنه توفي رحمه الله تعالى سنة ٦٢٠هـ أي قبل دخول التتار بغداد بستة وثلاثين عاماً فسيطول عجبنا، إذ كيف لو رأى ما حل ببغداد والديار الشامية؟

وأقبل التتار على بغداد وقتلوا من أهلها

مليونين على ما قيل في كتب التاريخ، وأغرقوا مئات الآلاف من الكتب في نهر دجلة، حتى صار أسود من المداد، ثم اتجهوا صوب حلب فأحرقوها، وإلى دمشق فأخذوها، ولم يبق أمامهم قوة معتبرة إلا قوة المصريين؛ فأرسلوا إلى مصر رسلاً أربعة يحذرون وينذرون، وكانت مصر محكومة من قبل المماليك، وأول سلاطينهم المظفر «قطز»، فماذا صنع «قطز» لما جاءه الرسل الأربعة؟ لقد صنع شيئاً غريباً خارجاً على العرف والمألوف، فقد أمر بضرب أعناق الرسل الأربعة، وتعليقهم منكوسين على باب زويلة في القاهرة، وإنما صنع ذلك لإرهاب التتار وتثبيت المسلمين.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ

www.alfareekh.com



في اليوم الخامس والعشرين من رمضان - وكان يوم جمعة - من سنة ٦٥٨هـ جرت معركة عظيمة فاصلة في تاريخ البشرية بين المسلمين والتتار، وكان فيها النصر حليفاً لجند الله الأطهار.



د. محمد بن موسى الشريف (*)



فاستجاب الله تعالى له، ولقد رأينا كيف انتفضت هذه الأمة على الصليبيين وطردتهم من الشام، وكيف انتصروا على التتار، وسينتصرون في هذا الزمان على اليهود وأعوانهم إن شاء الله تعالى.

رابعاً: إن هذا الدين دين عظيم جليل يجذب إليه القلوب والعقول، فهؤلاء التتار الذين كانوا أعداء وقتلوا من المسلمين الملايين، ثم هزمهم المسلمون، حصل لهم تحول تاريخي مدهش جداً ولافت للأنظار، ألا وهو إسلامهم بعد هزيمتهم، فقد دخلت القبيلة الذهبية في دين الله تعالى، وتبعها من تبعها من التتار، وصاروا من جند الله تعالى، وهذا لنعلم أن هذا الدين العظيم لم ينتشر بالسيف كما يدعي المبغضون والشائئون لهذا الدين، وكما يتخرص المستشرقون والكنسيون، إنما هو دين الله تعالى يلج القلوب والعقول بدون استئذان، ويضيء الدرب للملايين بعد طول ظلم وظلام.

خامساً: إن أعداء الإسلام لابد أن يواجهوا بزعامة قوية، فقد كان الأيوبيون يحكمون مصر، وآل أمر مصر إلى طفل يدعى «علي بن أيك»، فرأى المماليك أنه لا يمكن مواجهة التتار وعلى رأس الهرم في مصر حاكم ضعيف غر، فأزاحوه وأنشؤا دولة الأيوبيين، وأقاموا المطفر «قطز» سلطاناً على مصر، وابتدأت معه المماليك القوية التي هزمت التتار، وأخرجت الصليبيين من آخر معاقلهم في عكا على يد «الأشرف خليل» سنة ٦٩٠هـ.

وفي هذه الأيام أعداء الإسلام يتداعون على هذه الأمة، ولا نجاة لنا إلا بطاعة الله تعالى، ثم بحكومات قوية مخلصنة أمينة إسلامية تقف في وجه أعداء الإسلام بصلافة وقوة وإيمان وثبات.

وختاماً: فإني أسأل الله تعالى في هذا الشهر العظيم أن يمن علينا بالنصر والتمكين كما نصرنا في عين جالوت وغيرها في رمضان، وأن يعيدنا إلى ديننا عوداً جميلاً، وأن يثبتنا على الإسلام ويجعلنا من جنده العاملين، آمين. ■

التربية الإيمانية والهمة العالية كانت زاد المسلمين في معركة عين جالوت فوقعوا أول هزيمة بجحافل التتار



أو التتار أو اليهود في هذا الزمان. ونصح «قطز» أن يبدأ المعركة بعد الظهر فتكون الجمعة قد صُلّيت، والناس قد دعت، والرياح قد أقيلت، فاستجاب قطز برحمة الله تعالى لهذه النصيحة، والتقى الجيشان العظيمان، وكان على التتار قائد يسمى «كُتْبَغَا نُؤِين»، وذلك لأن «هولاكو» قد سار إلى بلاده قبل المعركة لحجة اقتضت وجوده هناك، وفي بداية المعركة كانت الدائرة على المسلمين، وذلك لأمر منها: الهيبة الهائلة التي كانت للتتار، وللسمعة الحربية الكبيرة التي كانت لهم، إذ لم يهزموا في معركة قط أمام المسلمين منذ خمسين سنة تقريباً، هذا عدا وجوههم المخيفة وطرائقهم الغريبة، إذ إن التتار لا يتزهون عن شيء ولا يتورعون عن شيء، فهم يأكلون كل الدواب والحشرات وربما أكلوها نيئة، وكانوا يقعون على أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم، فهم أشبه ما يكونون بالبهاائم، بل هم أخس وأسوأ وأذل.

فلما رأى «قطز» يرحمه الله

تعالى ما نزل بالمسلمين، نزل عن جواده وألقى خوذته على الأرض ونادى بأعلى صوته ثلاث مرات: وإسلاماه، وإسلاماه، وإسلاماه، فلما رأى الجند شجاعة قائدهم وثباته وحماسه ثابوا إليه، ورجعوا مجتمعين عليه، وهنا حوّل الله تعالى الريح لتهب في وجوه التتار، وتسفي التراب في أعينهم، وأقبل المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا، وأنزل الله تعالى نصره العظيم، وهرب التتار في كل اتجاه، وتعبهم جند الله الأطهار وعلى رأسهم الظاهر «بيبرس» الذين تعقبهم إلى العراق، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولله الحمد والمنة، وهرب التتار من دمشق وحلب، فلما سمع «هولاكو» بالهزيمة مات حزناً وهماً وغماً ولله الحمد والمنة، فكانت عين جالوت معركة فاصلة في التاريخ، بل في التاريخ البشري، وهذه المعركة فيها عبر وعظات كثيرة، فمن ذلك:

أولاً: إن العبرة في الجيوش ليست بالكَم لكن بالكيف، وفي مدى التربية الإيمانية لهذا الجيش، وإقباله على الله تعالى، واستعداده للتضحية والفداء.

ثانياً: إن للعلماء أثراً عظيماً في تثبيت المجاهدين والشعوب في أوقات الأزمات، بل في تثبيت الحكام، وإنه من السعادة والإقبال أن يتفق الحكام والعلماء على ما يرضي الله تعالى، وقد رأينا كيف كان للعزيز بن عبد السلام الأثر العظيم في إنجاح تلك المعركة.

ثالثاً: إن هذه الأمة لا يمكن أن تستأصل، فقد سأل النبي ﷺ ربه عز وجل ألا يسلط عليها عدواً من غيرهم يستبيح بيضتهم

**الأمة الإسلامية لا يمكن استئصالها
فالله عز وجل استجاب لدعوة نبيه في
ذلك.. فهزمت التتار والصليبيين وسوف
تقهر يهود هذا الزمان إن شاء الله
الإسلام دين عظيم يجذب القلوب
فقد دخل التتار في دين الله بعد
هزيمتهم المنكرة محققين تحولا
تاريخيا غير مسبوق**

الشرعية الإسلامية.. الماضي والحاضر

الشرعية الموجودة آنذاك سلطتها لتحل محلها محاكم مدنية تأثرت بالقوانين الأوروبية خاصة بالقانون الفرنسي، ولكنها لم تتعرض للجوانب المتعلقة بالميراث والأحوال الشخصية».

فهل كتب مؤلف كتاب «الشرعية الإسلامية.. الماضي والحاضر» كتابه ليكون امتداداً للحملة التي قادتها وزارات المستعمرات في الدول الغربية مع وكالات الاستخبارات في تلك الدول، وفي ركبها جيش من المستشرقين يعمل بتفان لإنجاح مخططات المستعمرين الذين هدفوا إلى احتلال بلاد المسلمين ونهب خيراتهم وسلب مقدراتهم؟

وأهم مقدراتهم هو الإرث الحضاري المستمد من شريعتهم الإسلامية التي يعمل المؤلف في الصف الذي يريد إعادة صياغة الشريعة وفهمها فهماً عسرياً، فهو يقول: «إننا لا نفهم الشريعة الإسلامية فهماً صحيحاً عندما نقف عند التفسير التقليدي لها»، الفهم الصحيح في نظره هو الذي يتطابق مع مطامع المستعمر الغربي وطموحه.

ازدواجية غير مقبولة

بينما تقيم الدول الغربية الدنيا للمطالبة بحقوق الأقليات ولا سيما النصرانية في العالم الإسلامي - أو لحمايتها - يرى مؤلف كتاب «الشرعية الإسلامية.. الماضي والحاضر» مطالبة العرب والمسلمين المهاجرين في الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا بأن يسمح لهم بتطبيق مبادئ الشريعة فيما يتعلق بالأحوال الشخصية الخاصة بهم، يراه مطلباً غير مقبول حتى نتجنب مشكلة «ازدواجية القانون»، مضيفاً أن إنشاء محاكم الزواج الإسلامية في كندا التي أقيمت للتجربة لم تسفر عن مزيد من الحرية، بل أدت إلى مزيد من الضغوط على المرأة المسلمة، ووصف ما حدث في كندا «بالتطور غير السعيد».

بعد ذلك هل بقي مجال لحسن الظن بمثل هؤلاء الكتاب الغربيين الذين يكافحون لتغيير الإسلام وتفكيك منظومته القيمية بدل أن يغيروا أنفسهم ويخففوا من تشنجهم ويحدوا من كراهيتهم ليتمكنا من فهم الإسلام على حقيقته وكما أنزله الله لا كما يحلو لعقولهم الملوثة أن تفهمه؟

ذلك لأنه ينظر إليها من خلال التنافس بين الغرب والشرق، الذي يجعل الشريعة في ذهنه متهمه حتى تثبت براءتها، ومن جهته لا يعمل على إثبات براءتها بقدر ما يحرص على محاكمتها أو الضغط عليها حتى تغير ذاتها وتتمرد على حقيقتها، وبالتالي الحصول على ما يؤكد حسن سيرها وسلوكها - طبعاً - في تعاملها مع الغرب وقيمه ومبادئه، يتجلى ذلك في قوله: «إن الفقهاء المسلمين ومعلمي التربية الدينية عليهم واجب كبير إذا كان الأمر يتعلق بانسجام الهوية الدينية الإسلامية مع مبادئ الديمقراطية في الدولة الدستورية».

مواجهة مكشوفة

ولتوضيح وجهة نظره يدخل في مواجهة مكشوفة مع منظومة الشريعة الإسلامية عندما يقول: «لا يمكن أن نقول: إن المرأة المسلمة في ألمانيا يجب أن نمنعها من الحياة وفقاً للشريعة الإسلامية؛ لأن الالتزام بالشريعة في حد ذاته حرمان للمرأة من الحياة، هكذا بصراحة لا يمكن للمرأة أن تعيش حياتها وهي ملتزمة بالشريعة.. لكن أية حياة هذه التي تمنعها الشريعة ولا ترضاها للمرأة المسلمة؟ إنها حياة السقوط والته التي تحياها المرأة الغربية! ألم أقل: إنه ينظر بمنظار التنافس وربما الصراع بين الشرق والغرب وليس بمنظار الفكر الناقد، والحجة الساطعة، والإنصاف الذي يرى الأمور على حقيقتها».

خطوة ملغومة

لم يكتف الباحث الألماني بما قاله، بل يرى أن الغرب يسعى منذ القرن التاسع عشر إلى الإصلاح في العالم الإسلامي، وتركز اهتمامه على العلاقة بين الجنسين وإلغاء قانون العقوبات المتشدد.. هكذا بدون مواربة.. العلاقة بين الجنسين وقانون العقوبات المتشدد هذا مدخل الإصلاح الغربي للعالم الإسلامي!! وفي هذا الصدد يقول بالحرف: «كان هدفنا في القرن التاسع عشر هو التطوير في العالم الإسلامي - ونتيجة مساعيهم - فقدت المحاكم



إلى الشهرة
مبا على



برلين: صلاح الصيفي

صدر عن «دار بيك» للنشر في ألمانيا كتاب «الشرعية الإسلامية.. الماضي والحاضر» لـ «ماتياس روه» أستاذ القانون والخبير في الدراسات الإسلامية بجامعة «إرلانجن» الألمانية.. ولا يكاد القارئ يفرح باهتمام كاتب غربي بالشرعية الإسلامية حتى يصطدم بفهمه المحدود واستيعابه القاصر لمقاصد الشريعة، ونظرتها الكلية للكون والإنسان والحياة، وقبل ذلك مصدرها العلوي الذي أعطاها قيمتها وقديسيتها.





محمد عبدالرحيم بدر الدين

«أنا المسلم»

شبابك من دهرهم أدوم
يخرلها المدفع المقدم
فخصمك إن هُنت لا يرحم
غداً عن ذرا المجد لا يحجم
فقلها بفخر: أنا المسلم
أنا أمل في الدجى ينبس
غداً يمسح الفجر ما أظلموا
سينطلق القدر الأعظم
تشوي الرياح ولا تهزم
عصرن الليالي لا تسام
وتفرش بالنور ما يعتم
يزمجر طوفانها الأعظم
وفي موجه يطهر العالم
إلى قمة لم تنزل تعصم
ولا خط في جانبها دم
سأبني الغداة ولا أحجم
وروح من الله تستلهم
وأهدي الورد لمن يرحم
على الشوك يحطم ما يحطم
يطيف بنا نغم حالم
وقيثاره الأمل الياسم
ييدي ثرة بالمنى تفعم
تسنمت الأفق لا تزحم
وخضبها في الزفاف الدم
يمر الزمان ولا تهزم
لكن تريدها يضرم
ونصنع في الغد ما يعظم
وأنفاسنا اللهب المضرم
كأجنحة النور لا تهزم
نلقاها ويرقبها العالم
أعنتها.. أبداً نقدم
ستمسى الأمانى بنا تحلم
فأنت إذا شئت أقواهم
ضحى باسم دائماً باسم
فخصمك إن هُنت لا يرحم
غداً عن ذرا المجد لا يحجم
فقلها بفخر: أنا المسلم

أخي كذبوا أنت لا تهزم
ذراعك في القيد إن لوحت
فضم جراحك لا تنحني
وصل بالذي كان من أمسنا
وإن سألوا عنك في دهشة
أجل يا أخي.. قل: أنا المسلم
لئن ضاع يومي في غمرة
ومن بين أمواجنا الشاردات
ستنبتق الشعلة المستخفة
وأذرعنا الماردات اللواتي
ستطوي سدوف الدجى الراكدات
وأعماقنا الساجدات أفاقت
يميت زماناً ويحيي زماناً
وتحملة موجة من سلام
إلى قمة لم يطأها الظلام
أجل يا أخي قل: أنا المسلم
أنا أفق لم تنله الأكف
أنا الحر أغزل أكفان طاغ
ومنجلي الحرف في كره
ومن قصرنا قصر هذا الوجود
شفيها كأزهار أعماقنا
أجل يا أخي قل: أنا المسلم
أما سي ملء الرؤى باهرات
تعشقه المجد في خدرها
وباركها الخلد في عرسها
ولسنا نعيش بذكر الأماسي
فنحن الذين خددنا الصخور
سواعدنا عاديات الزمان
وملء جوانحنا أمنيات
أمانى كم يتمنى الزما
سنسرج أيامنا مطلقين
ونسبق ضي الأمانى بل
أجل يا أخي.. أيها المسلم
فمن خلف هذا الضباب الكئيب
فضم جراحك لا تنحني
وصل بالذي كان من أمسنا
وإن سألوا عنك في دهشة

وصلتنا رسالة من أحد
القراء «أبو أحمد»، مرفقاً
بها قصيدة يقول أبو أحمد:
إنه أخذها شفاهة وكتابة
من الشاعر الإسلامي الكبير
الأستاذ محمد عبدالرحيم
بدر الدين، وعنوان القصيدة
«أنا المسلم»، ويرى صاحب
الرسالة أن هذه القصيدة
من عيون الشعر العربي،
ويذكر أن هذه القصيدة لها
قصة وفيها عبرة، راجياً أن
تتاح لـ«المجتمع» الفرصة
لمعرفة هذه القصة من
صاحبها الشاعر الكبير
الذي انقطعت أخباره عنه،
و«المجتمع» يسرها أن تنشر
القصيدة وترجو أن تتاح لها
الفرصة للتعرف على أخبار
هذا الشاعر الكبير.

الأمر الطبي في الصيام

مع تطور الطب في العصر الحديث ظهرت عدة أمور، كبخاخ الربو، وقطرة العين والأذن، والحقن، وغيرها، وكانت هذه الأمور مثار خلاف بين الفقهاء في حكمها، وهل لها تأثير على الصيام بحيث تفسده، أم أن مثل هذه الأمور الطبية لا تفسد الصيام؟



منه نذر يسير، وهو لم يتناول بقصد الطعام، كما أن عبوة بخاخ الربو المعتادة تحتوي على عشرة ملي لتر من السائل بما فيه من المادة الدوائية، وهذه الكمية معدة على أساس أن يبخ منه مائة بخة، أي أنه في كل بخة يخرج جزء من المليون لتر الواحد، وكل بخة تشكل أقل من قطرة واحدة، وهذه القطرة وهذا الجزء اليسير أيضاً سوف ينقسم إلى أجزاء، الجزء الأكبر يدخل إلى الجهاز التنفسي، وجزء آخر يترسب على جدار البلعوم، والباقي وهو المقصود هنا قد ينزل للمعدة وهو مقدار يسير جداً، كما أنهم قاسوه على المتبقي بعد المضغظة والاستنشاق، أو ما يسميه العلماء ملوحة الماء، قد يختلط بالريق ويبلعه الصائم، ولم يقل أحد من العلماء بأنه يفطر الصائم، فإن الصائم عندما يتمضمض يبقى في الفم ملوحة، وهذه الملوحة تختلط بالريق، فيبلعه الصائم ولا يؤثر ذلك على صحة الصيام بالإجماع، وذلك لأن ملوحة الماء جزء يسير فيعفى عنه.

وطبيعة الخلاف الفقهي بين العلماء راجع إلى حصر الفطر في الطعام والشراب والنكاح أم لا، على نحو مفصل بينهم.

بخاخ الربو

ومن الأمور التي اختلف حولها الفقهاء هل تفسد الصيام أم لا: بخاخ الربو، ويعرفه د. سعد بن تركي الخثلان بأنه: غاز ليس فيه إلا هواء، يفتح مسام الشرايين حتى يتنفس المصاب بالربو بسهولة.

واختلف الفقهاء المعاصرون في حكم بخاخ الربو على قولين:

القول الأول: أن بخاخ الربو ونحوه لا يفطر الصائم، ولا يفسد الصوم، وهو رأي جمهور العلماء المعاصرين، ومنهم: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد ابن عثيمين، والشيخ عبدالله بن جبرين - يرحمهم الله تعالى - وعلماء اللجنة الدائمة، ود. محمد صالح المنجد، ود. سعد بن تركي الخثلان.

الثاني: أن بخاخ الربو يفطر الصائم، وممن قال بهذا الرأي د. علي جمعة مفتي مصر، وممن قال بأنه يفطر إن وجد الصائم طعمه في حلقه د. أحمد محمد كنعان، وهو طبيب وفقهه سوري، وهو ما مال إليه الشيخ محمد بن محمد مختار الشنقيطي في شرحه ل زاد المستقنع، ود. عبدالله الفقيه وغيرهم.

واستند من قال بأن بخاخ الربو يفطر: لأنه مكون من مواد كيميائية وماء وأكسجين، وهو يصل إلى المعدة؛ فيكون مفطراً، وأنه إن كان مريضاً فله الفطر بعذر المرض، ثم يقضي الأيام التي أفطرها فيما بعد؛ لقوله تعالى: ﴿...فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤).

وأستدل من قال بأنه لا يفطر، أن البخاخ وإن كان مكوناً من ماء وأكسجين، فإن المستعمل



من فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله

شم رائحة الطيب والعود

• هل يجوز للصائم أن يشم رائحة الطيب والعود؟

- لا يستنشق العود، أما أنواع الطيب غير البخور فلا بأس بها، لكن العود نفسه لا يستنشق؛ لأن بعض أهل العلم يرى أن العود يفطر الصائم إذا استنشق، لأنه يذهب إلى المخ والدماغ، وله سريان قوي، أما شمه من غير قصد فلا يفطره.

السحور وصحة الصيام

• إنسان نام قبل السحور في رمضان وهو على نية السحور حتى الصباح، هل صيامه صحيح أم لا؟

- صيامه صحيح، لأن السحور ليس شرطاً في صحة الصيام، وإنما هو مستحب، لقول النبي ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» (متفق عليه).



من فتاوى المؤسسات

من فتاوى اللجنة الدائمة للفتوى بالسعودية

كثرة النوم في نهار رمضان

• إذا تسحر الشخص ثم صلى الصبح

ونام حتى صلاة الظهر، ثم صلاها ونام إلى صلاة العصر، ثم صلاها ونام إلى وقت الفطر، هل صيامه صحيح؟

- إذا كان الأمر كما ذكر، فالصيام صحيح، ولكن استمرار الصائم غالب النهار نائماً تقيط منه، لاسيما وشهر رمضان زمن شريف ينبغي أن يستفيد منه المسلم فيما ينفعه من كثرة قراءة القرآن وطلب الرزق وتعلم العلم. ■



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه،

www.dr_nashmi.com

القراءة من المصحف في صلاة التراويح

• كثير من الأئمة يقرؤون في صلاة القيام من المصحف، فما حكم ذلك؟

- تجوز القراءة من المصاحف في صلاة القيام عند الشافعية والحنابلة، ولعل هذا هو الراجح، وقد سئل الإمام الزهري عن رجل يقرأ في رمضان من المصحف، فقال: كان خيارنا يقرؤون في المصاحف، والمالكية كرهوا ذلك؛ لأنه يشغل الإمام في قلبه الصفحات وغيره، ومفهوم مذهبهم؛ أنه إن كانت القراءة بطريقة لا تشغله فلا بأس، لكن الحنفية أبطلوا الصلاة إن قرأ من المصحف؛ لأنه في هذه الحال يتلقت وهو في الصلاة، ولذلك لو كان حافظاً، وقرأ من المصحف فالصلاة صحيحة؛ لأنه اعتمد على حفظه، والقراءة من المصحف مضافة لحفظه لا إلى تلقينه وتعلمه، والقراءة من الحفظ دون النظر في المصحف أفضل، ولا يعني هذا عدم جواز أو كراهة من يقرأ في المصحف مادام غير حافظ كما أشرنا، ويدل على ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت يؤمها عبدٌ لها في المصحف، وكان كثير من الصحابة والتابعين يفعل ذلك، والله أعلم.

تبييت النية من الليل

• لم أصم أول يوم رمضان بسبب الدورة الشهرية التي كانت في آخرها، وفي صباح اليوم الثاني اكتشفت أنني طهرت قبل الفجر، فصمت بعد أن اغتسلت، هل صيامي غير صحيح لأنني لم أنو الصوم قبل طلوع الفجر؟

- عليك قضاء هذا اليوم واليوم الأول؛ لأنك لم تبيتي النية ليلاً حتى أصبحت على ظن أنك لم تطهري. ■

اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٣- ما يدخل المهبل (فرج المرأة) من تحاميل (لبوس)، أو غسول، أو منظار مهبلية، أو إصبع للفحص الطبي.

٤- إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم.

٥- ما يدخل الإحليل - أي مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى - من قسطرة (أنبوب دقيق) أو منظار، أو مادة ظليلة على الأشعة، أو دواء، أو محلول لغسل المثانة.

٦- حفر السن، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان، أو السواك وفرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٧- المضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٨- الحقن العلاجية الجلدية أو العضلية أو الوريدية، باستثناء السوائل والحقن المغذية.

٩- غاز الأكسجين.

١٠- غازات التخدير (البنج) ما لم يعط المريض سوائل (محاليل) مغذية.

١١- ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد، كالدھونات، والمراهم، واللصقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيميائية.

١٢- إدخال قسطرة (أنبوب دقيق) في الشرايين لتصوير أو علاج أوعية القلب أو غيره من الأعضاء.

١٣- إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء أو إجراء عملية جراحية عليها.

١٤- أخذ عينات (خزعات) من الكبد أو غيره من الأعضاء ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل.

١٥- منظار المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى.

١٦- دخول أي أداة أو مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي.

١٧- القيء غير المتعمد بخلاف المتعمد (الاستقاء).

ثانياً: ينبغي على الطبيب المسلم نصح المريض بتأجيل ما لا يضر تأجيله إلى ما بعد الإفطار من صور المعالجات المذكورة فيما سبق. ■



د. علي جمعة

الشيخ عبدالله بن جبرين



د. أحمد محمد كنعان

د. سعد بن تركي الختان

وهذا الاختلاف ينسحب على عدد من القضايا الأخرى، والأولى في هذا الشأن الأخذ بفتاوى المجامع الفقهية ومنها مجمع الفقه الإسلامي:

فتوى مجمع الفقه الإسلامي في المفطرات في مجال التداعي والفحوص الطبية؛

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره العاشر بجدة بالملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٣-٢٨ صفر ١٤١٨هـ، الموافق ٢٨ يونيو - ٣ يوليو ١٩٩٧م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة في موضوع المفطرات في مجال التداعي، والدراسات والبحوث والتوصيات الصادرة عن الندوة الفقهية الطبية التاسعة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، بالتعاون مع المجمع وجهات أخرى، في الدار البيضاء بالملكة المغربية في الفترة من ٩-١٢ صفر ١٤١٨هـ، الموافق ١٤-١٧ يونيو ١٩٩٧م، واستماعه للمناقشات التي دارت حول الموضوع بمشاركة الفقهاء والأطباء، والنظر في الأدلة من الكتاب والسنة، وفي كلام الفقهاء قرر ما يلي:

أولاً: الأمور الآتية لا تعتبر من المفطرات؛

١- قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو غسول الأذن، أو قطرة الأنف، أو بخاخ الأنف، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٢- الأقراص العلاجية التي توضع تحت

قال رسول الله ﷺ: « لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي »

هل يجوز إعطاء الزكاة والصدقة إلى متسول محترف؟

أن تكون يده هي العليا، ويفضل أن يدعي الفقر والمرض والعمى على أن يشكر الله على العافية.. ولذلك عندما يمتنع المسلم عن إعطاء هذا المتسول المحترف الزكاة أو الصدقة فهو ليس بناهر للوسائل.

الإسلام ينهى عن التسول

ويرى الفقهاء أنه ليس من الدين أن يركن قوم إلى الكسل مؤثرين الراحة على العمل، وينتظرون الرزق من الله، فيمدون أيديهم بالسؤال وإراقة ماء الوجه أمام فلان وفلان، ويدعون العلة ولا علة بهم، ويفرون من العمل حتى إن فتحت أمامهم السبل، ولقد حرم الإسلام هذه الوسيلة الدنيئة التي تتنافى وما ينبغي أن يتحلى به المسلم من عزة وكرامة وشرف وعلو همة، ناعياً على هؤلاء المحترفين سوء عملهم، فيقول النبي ﷺ: «لا تزال المسألة بأحذكم حتى يلقي الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم» (رواه البخاري ومسلم)، ويقول ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» (البخاري).

لا يجوز إعطاء الزكاة لمتسول

وتثار في هذا المقام مجموعة من التساؤلات تحتاج إلى البيان والإعلام لحماية كرامة الإنسان وعزته التي حباه الله بها في كتابه العزيز حيث قال: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٧٠) (الإسراء).

من هذه التساؤلات ما يلي:

- هل تدخل مهنة التسول في نطاق قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (الضحى).

- ما نظرة الإسلام إلى التسول كمهنة؟
- ما حكم من يعطون المتسولين الممتننين زكاة أموالهم أو صدقاتهم؟

- أتجوز الزكاة والصدقة التي تُعطى لمتسول محترف أم يُعاد إخراجها؟
- ما الشروط الواجبة في الفقير والمسكين الذي يُعطى الزكاة والصدقات؟
- ما مسؤولية ولي الأمر تجاه المتسولين المحترفين؟

وسوف نعرض في السطور التالية الخطوط الرئيسية للإجابة على هذه التساؤلات:

المتسول لا يُعَدُّ من السائلين

يرى الفقهاء أن ما يجمعه المتسول المحترف من مال يُعَدُّ سُحْتًا؛ حيث إنه يفضل التسول على العمل، كما يفضل أن يعيش عائلة على الناس ولا يفضل الكد والتعب، فهو يؤثر الراحة ودنو الهمة عن الضرب في الأرض ابتغاء الرزق الحلال الطيب، ويفضل إراقة ماء وجهه أمام الناس أعطوه أو منعوه على

(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي

إلى الشَّهِيدِ
مَبَاحِ



تبرز ظاهرة «التسول» في المناسبات الدينية بصفة عامة، وفي شهر رمضان بصفة خاصة.. وقد أصبح التسول مهنة يتفنن ويبذل المتسولون لها من السبل والأساليب والأدوات ما يمكنهم من ابتزاز أموال الناس تحت شعارات الإنسانية والرحمة، فنجدهم في الطرقات والشوارع وأمام المساجد والجناز، وفي كل مكان يرون أن فيه احتمالاً لاستجابة الناس لتسولهم، يقضون فيه، ويمدون أيديهم للناس؛ أعطوهم أو منعوهم!



بقلم: د. حسين شحاته (*)

الفقير المستحق للزكاة والصدقات

هو من يملك أقل من حد الكفاية..

ومعيار «أقل» قد يبدأ من لا شيء

من لا يستطيع التمييز بين الفقير

والمتسول المحترف يمكنه مراجعة

الجمعيات الخيرية وصناديق

الزكاة بالمساجد



**ما يجمعه المتسول
المحترف يُعد سحتاً لأنه
يأخذ أموال الناس وهو
قادر على العمل**



محترف: أجمع فقهاء وعلماء الأمة على أنه لا يجوز إعطاء الزكاة للقوي القادر على العمل، ودليل ذلك قول رسول الله ﷺ: «لا تحل الصدقة لفتي ولا لذي مِرّة سوي» (رواه أحمد وأبو داود)، ويجب على المزكي والمتصدق أن يبذل وسعه ويضع الزكاة والصدقة في يد مستحقيها، ويحذر من هؤلاء المتسولين المحترفين، ويبحث عن الذين لا يسألون الناس إلحافاً، والذين ورد فيهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٢٣)﴾ (البقرة).

وقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يطلب منه الصدقة، فوجده قوياً قادراً على العمل، فرفض إعطائه، وقال له: «ما عندك؟ قال الرجل: جلس وقعب، فباعهما الرسول ﷺ بدرهمين، وقال للرجل: اشتر بهذا الدرهم طعاماً لأهلك، واشتر بالآخر قدوماً، واذهب فاحتطب ولا تربي وجهك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل واحتطب وجاء إلى الرسول ﷺ وقد ادخر عشرة دراهم، فقال له الرسول ﷺ: هذا خير من أن تأتي المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة» (رواه البخاري).

من هو الفقير المستحق للزكاة والصدقات؟

لقد خلص جمهور الفقهاء إلى أن الفقير المستحق للزكاة والصدقات هو الذي يملك أقل من حد الكفاية، وقد يُطلق عليه فقير أو مسكين.. ومعيّار أقل هنا يمكن أن يبدأ من لا شيء إلى ما هو أقل من حدود الكفاية بقليل (من صفر إلى حدود الكفاية).



ويُقصد بالكفاية مقدار الأموال اللازمة لتوفير الحاجات الأصلية الضرورية لحياة الإنسان مثل: المأكل والمشرب والملبس والمأوى والعلاج والتعليم، وكذلك الأدوات والأشياء اللازمة لمباشرة عمل شريف وذلك للكسب والإنفاق منه على الأشياء اللازمة الضرورية، ولقد رأى معظم الفقهاء أن من يملك دون النصاب يدخل في نطاق الفقراء والمساكين.

ولا يدخل في نطاق الفقراء والمساكين:

- القوي الذي يستطيع أن يكسب، ولكنه خامل مهمل حتى ولو كان متعبداً.
- الغني الذي يملك الحاجات الأصلية الضرورية لحياته وحياة من يعول، بالإضافة إلى أموال أخرى تزيد على النصاب المتفق عليه.

والأولى أن نعطي الزكاة والصدقات للفقراء والمساكين من ذوي القربى ومن الجيران ومن اليتامى والأرامل ومن أسر المجاهدين في سبيل الله، وأسرة المهجرين بسبب الحروب والمصائب، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إليهم في قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٩٠)﴾ (التوبة)، وقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمَوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾ (البقرة).

حكم من أعطى الزكاة خطأ لمتسول

محترف

الزكاة فريضة ويجب على المسلم أن يأخذ بالأسباب ويضعها في مصارفها الشرعية،

وأن يستعين بأهل الصلاح والبر ممن يعرفون بيقين مستحقي الزكاة إذا كان لا يعرف. وإذا حدث أن أعطى المسلم بعضاً من الزكاة إلى فقير ثم تبين أنه متسول محترف أو غني أو قادر على العمل، فهل يُخرجها مرة أخرى؟

هناك رأيان:

أولهما: أن يُخرجها مرة ثانية إلى مستحقيها؛ لأنه إن لم يفعل يكون قد أضاع حقاً عليهم وهو أيسر حالاً من الفقراء.

وثانيهما: ألا يخرجها مرة ثانية؛ لأنه قد أخذ بالأسباب وأخطأ.

ونحن نميل إلى الرأي الأول، لأن حال الفقراء المستحقين للزكاة أكثر حاجة وعوزاً من المزكي، الذي يبقى له من ماله ما نسبته سبعة وتسعون ونصف في المائة.

وفي هذا السياق، نوصي أهل الصلاح والبر من المزكين والمتصدقين الذين لا يستطيعون التمييز بين المتسول المحترف والفقير الذي يسأل الناس أن يستعين بالجمعيات الخيرية والاجتماعية وبصناديق الزكاة بالمساجد؛ حيث لديهم سجلات بمستحقي الزكاة أعدت في ضوء الدراسات الاجتماعية.

دور الحكومة

يجب على السلطات المختصة عمل حملات في الشوارع والطرق وأمام المساجد لجمع هؤلاء المتسولين المحترفين، ودراسة حالاتهم الاجتماعية بعد التحري، ثم إيجاد فرص عمل للقادرين منهم، ووضع غير القادرين في الأماكن المناسبة لهم. ■

مفارقات

أبيه وكأنه خصمه، فيكره بشكل لا إرادي كل ما يحب والده حتى عبادته وتقواه، ويبدأ يبحث عن مخرج، ولا يتأخر المخرج كثيراً، فالصحة من أصدقائه ومن هم على شاكلته وأكثر كانت تنتظره على أحر من الجمر: ليشكلوا معا رعد البيوت وبرقها الذي يصيب كل أفراد الأسر في الصميم، أفلم تكوني أنتِ المتسببة في كل ذلك؟ هكذا قال الرجل، ونظرنا بسرعة لتلتقي إجابتها.

فالحوار ارتفع إلى فوهة بركان الدهشة: هل تريد مني أن أخفي عليك ما يحدث في المنزل في غيابك؟ وأنا من أتحمّل العبء كله، من تربية، ونظافة للمنزل، وإحضار متطلبات الأولاد لتدريسهم، وهل تحمّلني كل شيء حتى عقوق الولد؟ قالت ذلك وأجهشت بالبكاء.

هنا تدخل طرف ثالث في الحديث بقوله: إن ولدك في فترة المراهقة، وهي من أصعب فترات عمره، ففي رأيك أنت، من أحق أن يصادقه، أمه أم أنت؟ وعلى من تقع مسؤولية رعايته! على أمه أم عليك أنت؟ فباعترافك أنت، كان طوال فترة طفولته وهو في كنف رعاية قصوى من أمه، حتى أن أجزاء القرآن التي يحفظها ولدك من مجهودها وثمرة تعبها، قال الزوج: لا أنكر ذلك على الإطلاق، ولكن في هذه الفترة الحرجة التي يمر بها الولد لا بد وأن أتعاون أنا وأمه على إصلاحه وليس كسره، فما الفائدة في أن تحرضني على عقابه فيكرهني وينزوي عني؟ ولماذا لا تنتظر حتى تطفئ جوعي وتتركني لأستريح قليلاً ثم تتحاور معي بأسلوب هادئ بسيط، لنفكر معاً ونتعاون ونخطط وننفذ سوياً الطريقة التي فيها إصلاح ولدنا، وليس تحطيمه وإمكانية ضياعه كما يحدث الآن.

صمت الجميع حتى استمعوا إلى صفير الهواء يريد أن يشارك، ويشغل حيز الصمت، أطرقت الطرف الثاني، ثم خرجت من فمه كلمات خافتة استمعا إليها بصعوبة: يا ليت كل والدين مرّاً يمثل هذه المشكلة، قد استمعا إلى هذا الحوار قبل أن تحل بهما هذه المشكلة، بل إنني أتمنى أن تستمع كل نساء الدنيا ورجالها لصرخة هذا الأب المغلف بالحيرة والندم.

وإذ يغمرنا العجب من ولدهم البالغ، فهو لا يلتزم بما التزم به والداه، بل ويسبب لهما الأرق، والهم، والغم، وهما متمسكان به: ويلك كن معنا على طريقنا، أما هو فكل ما يهمه الفكاك.

اقترينا من مثل هذه الحالات نحاول أن نحللها ونجد لها أسباباً، فاستمعنا إلى حوار حي بين والدين ابتليا بهذا الابتلاء، بدأت الزوجة تشكو - بتأثر شديد - نفور الولد من أبيه، وهو يؤكد هذا المعنى بسرد بعض التفاصيل، فالفتي يرفض أن يذهب معه إلى المسجد، يرفض الصحبة الصالحة التي اختارها له، يرفض الجلوس معه في مكان أو الخروج معه، منطو على نفسه، قد أصبح له الكثير من الأسرار التي يرفض أن يطلع عليها أحد سواه، تدخلت الزوجة قائلة:

إنك قاس عليه، وتعامله باستهانة، وتحقر من أفكاره، وتستعزأ به أمامنا، وتعاقبه على التوافه بعظيم العقاب. ولم تكمل، فقد تزلزلت بقنبلته القولية: أنتِ السبب في كل ما حدث.. وتوقف الزمن ليسجل هذه اللحظة لعلها تثبت في الذاكرة فتستمد منها العبرة.

استطرد الرجل: الزوج يعود من عمله مشدود الأعصاب خائر القوى، يشعر بالجوع ويمني نفسه بالدفء الأسري والمودة والرحمة الزوجية، ويفيق من أحلامه بمجرد ولوجه لباب منزله، على زوجة غاضبة ثائرة تشكو من ولدها الذي لم يذاكر على الإطلاق، فهو طوال الوقت أسير لـ«اللاب توب»، ولم ينزل المسجد على الإطلاق، بل ويتشاجر مع إخوته لأتفه الأسباب، وعند معاتبته ينظر إليها شزراً ويرتفع صوته عليها، ويأخذ يشير لها بكلتا يديه، ليس ذلك فقط، بل تضيف قائلة: لا بد لك من تربية ولدك حتى لا تمتد يده إلى أمه في المرة القادمة.

طبعاً ثار الأب ثورة عارمة وصب جام غضبه وتعبه وجوعه على ولده، حتى قبل أن يسأله، يمتص الولد الصدمة وتتعكس عناداً مع

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

إلى الشهر الكريم



دنيا مليئة بالمفارقات، التي نعجب منها حيناً، ونرقب بعضها أحياناً!!

هذا رجل كل مبتغاه ميزان الأنبياء، يزن به كل أمور حياته فيشعر بالطمأنينة، والسكينة والراحة ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، فنجدته من عمار المساجد، وقد اختار صحبة يحسبها صالحة لتعينه على طاعة المولى، كذلك الزوجة، تقيم الصلاة، وتصوم النوافل وتحنو على أولاده منها بالقرآن تعليماً وتهذيباً.

سمية رمضان أحمد (*)

كان تفكير الرجل منحصراً
في لقاء ملك الموت، كيف سيكون؟
وما هيئته؟ وكيف سيكون؟ طعم
الموت؟ أسئلة كثيرة كان دوماً
يطرحها على نفسه، حتى أن
بعض آيات القرآن المحفوظة
بدأت تتفلت من ذاكرته.

وفي يوم مبارك أراد فيه
سبحانه الخير لأهل القرآن،
أوصل الخالق إلى مسمع من
كان يحفظ آياته حديثاً لرسول
الله ﷺ يتحدث فيه عن يوم
نهاية الأرض برمتها، وليس
نهاية بشر من مليارات البشر،
ويسدي النصيحة لمن يشهد
هذا اليوم وفي يده فسيلة أن
يزرعها، تعجب كثيراً مما سمع،
فبماذا سيفيد زرع الفسيل
والأرض كلها ستزول؟! فتيقن
أن الله رحيم بعباده ويريد لهم
أن يواصلوا العمل ليتواصل لهم
الأجر، ولن يشغل كل بما خلق له لآخر لحظات
عمره أو لآخر لحظات عمر الأرض.

عرج الرجل في طريقه على مسجد يعلم
أنه يُعلم القراءات العشر، وسجل اسمه وهو
يريد أن يضع هذا الفسيل، بل إنه كان يخرج
من المستشفى على المسجد، ويخرج من عمله
على المسجد قبل عروجه على منزله، وانشغل
بتعلم القراءات، مع مراجعة كاملة لتثبيت
الآيات التي تطايرت منه، وشعر بسعادة
غامرة وهو يمسك الآية تلو الآية لتحضنها
ذاكرته، ومرت الأيام والشهور وهو في سباق
مع عمره، حتى تنتهي دراسته في أقصر
الأوقات، ويتدخل من كُتب على نفسه الرحمة
- سبحانه وتعالى - بتسخير من يعينه على
السفر للخارج لإجراء جراحة عاجلة له، نسبة
النجاح فيها ليست بالنسبة المرتفعة.

يسافر أخونا بعد أن أنهى دراسة
القراءات العشر، واسترجع القرآن الكريم
بأكمله، ليتقابل مع نجاح العملية، ويرجع
متلهة أساريه، مبهجة نفسه، ولسانه يلجج
بحمد الله وشكره، وقد رزق الله هذا الرجل
بطفل مع ابنته، بل راجت أمواله وزادت
أملكه، انشغل بما في قدرته كبشر، فثأبه
الله القادر القوي الذي تتجلى من أنوار
أسمائه الرحمة. ■



قصة ابن عاق لوالديه الصالحين.. وتربيته الخاطئة

لا يجب أن يستسلم المريض للموت ويتوقف عن الأخذ بالأسباب ولكن يستمر في العطاء حتى آخر لحظة في حياته

الألم، وتطبق على صدورهما قبضة الحزن
الحديدية.

والشباب في كهفه تتقاذفه الشياطين كان
الله في عون الثلاثة، فهو الذي لا يعجزه شيء
في الأرض ولا في السماء، ونسأله سبحانه أن
يجعل هذه القلوب تتقارب برحمته.

من المفارقات التي أخذنا نرقبها، واحدة
عن رجل حافظ لكتاب الله، كان في تخطيطه
أن يدرس القراءات العشر بعد ذلك، هكذا
الإنسان، ولكن عجلة الحياة تسير بنظام ثابت
لا ترقب لبشر أي تخطيط، فقد شعر الرجل
ببعض التعب الذي استولى على كل جسده
كالنار في الهشيم، وكانت المفاجأة، مرض
عضال خطير.

بدأ الرجل يستعد للقاء المولى، وكانت
زوجته قد أنجبت له طفلة وحيدة لم تتجب
غيرها، وانشغلوا عن البحث عن السبب في
عدم الإنجاب بهذا البلاء الذي نزل على
الجميع كالصاعقة.

«نريد أن نصلح ولا نكسر»، عبارة جميلة
ليت القلوب تستوعبها كالأسماع.

فيما بعد، اختلت الداعية عبر هاتفها
مع واحدة من الأمهات اللاتي يلاقين العنت
ويكسوهن الحزن بسبب أبنائهن، وطالما سمعتها
وهي تعلن على الملأ غضبها على ولدها؛
حيث رددت لها نفس العبارة بعد سؤالها عن
أحوالها فتكررت نفس شكواها: سيدتي نريد
أن نصلح ولا نريد أن نكسر، فكّي أسر ولدك
برضاك عنه، فإن غضبك عليه قد جعله أسيراً
للسيطان، ارضي عنه وأكثر من الدعاء له، لعل
الله ينجي بك، فمن أهم أسباب انزلاق الأولاد
ودخولهم دوامة ضبابية من رفض الوالدين،
هو إحساسهم بغضب الوالد أو الوالدة أو
كليهما عليهم، هنا يخاطبهم الشيطان: انتهى
كل شيء، وضاع كل شيء، فافعل كل شيء،
فيدخل كهف الظلمة الذي لا يدخله بصيص
من النور، والوالدان لا يستطيعان مغادرة باب
الكهف المأسور بداخله ولدهما، يعصرهما

صائم في مقام الغربة

لفرصة يجتمع فيها الغرباء فتذهب وحشة غربتهم، تعال معي - في وطنك الجديد - نصل معا ونفطر ونقيم الليل.
- ولكن، لن يمنع هذا غربتي!
- يا صاحبي، كن غريباً، ولكن كن أيضاً مصلحاً؛ تمل السعادة، كما في حديث رسولنا ﷺ: «... إن الدين بدأ غريباً، ويرجع غريباً، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي» (حسنه الترمذي).

غريبتان

يا صاحبي، الغربة غريبتان كما يقول ابن القيم في «مدارج السالكين»: «غربة أهل الله وأهل سنة رسوله ﷺ بين هذا الخلق، وهي الغربة التي مدح رسول الله ﷺ أهلها، وأخبر عن الدين الذي جاء به أنه (بدأ

- أطرق مفكراً وقد ساحت على وجنته دمعة.. ما تقوله ليس غريباً، ووقف قبالة صاحبه ووضع كفيه على كتفيه وقال: إن كنت غريباً خارج وطنك فقد كنت غريباً داخله وسط الشج والهوى والعُجب.

حينما سأل أبو ثعلبة الخشني: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: آية آية؟ قلت: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥). قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ، قال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتي إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهو متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع

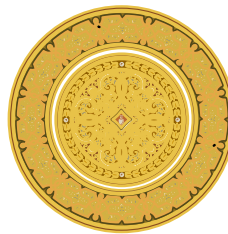
العوام، فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم» (الترمذي، حسن غريب).

وحشة الغربة

فلا تمنعك الغربة من العمل؛ فالأجر كبير.
- إن في رمضان



الغريب أمر بالمعروف ناه عن المنكرين قوم المعروف لديهم منكر والمنكر معروف شهر رمضان فرصة الغرباء.. تذهب فيه وحشتهم بالتجمع للصلاة والإفطار والقيام



أشعر بالغربة يا صاحبي، غريبات بعضها فوق بعض منذ أن تركت وطن الآباء والأجداد، مهد طفولتي وأرض ذكرياتي.. لم أذق طعم النوم بعيداً عن فراشي هناك، ولم أستسغ طعاماً لم تصنعه أُمي، لا الناس مثل الناس، ولا المشاعر مثل المشاعر، بل الأرض والسماء والطيور والهواء كلها غريبة أو أنا عنها غريب، ماذا أفعل؟

د. أحمد عيسى



عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر،
والمنكر معروف».

صبر واحتمال

للغريب في الصيام معان جديدة،
فاقترب ساعة الإفطار كاقتراب ساعة
الوصول من سفر الغربة، وما فيه من صبر
واحتمال ومشقة إلى وقت «ذهب الظلما
وابتل العروق وثبت الأجر إن شاء الله».

وحينما يصل المسجد في وقت الصلاة
- خاصة التراويح - فكأنما اجتمع الغرباء
على موعد واحد، يخرجون من غربتهم
باصطفافهم كالبنين المرصوص في صفوف
الصلاة ويقفون معاً، ويركعون معاً، ويسجدون
معاً، فليس فيها الغريب الذي يجد نفسه
وحيداً، يركع وهم يسجدون، أو يسجد وهم
يقفون.

غربة «مريم» الأنثى عليها السلام
في المعبد أذهبت بالركوع مع الجماعة
﴿...وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤٣) ﴿آل
عمران: ٤٣﴾. وغربة موسى عليه السلام
بمصر أذهبت بالصلاة معاً: ﴿وَأَوْحَيْنَا
إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا
وَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٧) ﴿يونس﴾.

الوصول الحقيقي

ويغترب الناس بأجسامهم بحثاً عن
الوصول الحقيقي بالصلة والصلاة في مثل
هذه الأماكن الطاهرة: «لا تشد الرحال إلا
إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد
الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى» (البخاري).
وغربة الوطن لها معنى آخر، فوطن
المؤمن الحقيقي هو الجنة، وهي وطن جده
الأول آدم عليه السلام.

قال ﷺ: «ليحبس أهل الجنة بعد ما
يجاوزون الصراط على قنطرة، فيؤخذ
لبعضهم من بعض مظالمهم التي تظالموها في
الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا، أذن في دخول
الجنة، فلأحدهم أعرف بمنزله في الآخرة
منه بمنزله كان في الدنيا» (الحاكم).

فحي على جنات عدن فإنها
منازللك الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو، فهل ترى
نعود إلى أوطاننا ونسلم؟
وأي اغتراب فوق غربتنا التي
أضحت الأعداء فينا تحكماً!

كن غريباً في مجتمع يفطر وأنت صائم.. يلهو وأنت قائم.. يغفل وأنت ذاكر

ليدرك المغترب أن الجنة هي الوطن الحقيقي للمؤمن
وهي وطن جده الأول آدم عليه السلام



الفرار بالدين

قد يجتمع في المرء الأمران.. وفي
الحديث: «إن أحب شيء إلى الله الغربة».
قيل: من الغربة؟ قال: الفرارون بدينهم،
يجتمعون إلى عيسى بن مريم عليه السلام
يوم القيامة» (السلسلة الضعيفة).

فالفرار بالدين مع التمسك به غربة في
الوطن وغربة في الدين، ولم تمنع الغربة
المسلمين الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة
من الاستمسك بالإسلام والدعوة إليه، حتى
في حال الخوف والحرب لم تسقط عنا
الصلاة ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ (النساء: ١٠١).
- وإذا كنت في مجتمع يفطر وأنت
صائم، يلهو وأنت قائم، يغفل وأنت ذاكر.
فأنت غريب.

«فالفريق غريب في أمور دنياه وآخرته،
لا يجد من العامة مساعداً ولا معيناً، فهو
عالم بين جهال، داع إلى الله ورسوله بين
دعاة إلى الأهواء والبدع، أمر بالمعروف ناهٍ

غريباً)، وأنه (سيعود غريباً كما بدأ)، فهذه
الغربة لا وحشة على صاحبها، بل هو أنس
ما يكون إذا استوحش الناس، وأشد ما تكون
وحشته إذا استأنسوا».

غريباً ممدوحون

وفي حديث معاذ عن الرسول ﷺ:
«إن يسير الرياء شرك، وإن من عادى لله
ولياً فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب
الأبرار الأتقياء الأخفاء، الذين إذا غابوا لم
يُفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا ولم يُعرفوا،
قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل
غبراء مظلمة» (ضعيف، ابن ماجه).

«فهؤلاء هم الغريباء الممدوحون المغيبوطون،
فأهل الإسلام في الناس غريباء، وأهل العلم
في المؤمنين غريباء، وأهل السنّة هم غريباء،
والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين
هم أشد هؤلاء غربة».

لقد نبهني إلى الحقيقة، الغربة التي
أشعر بها هي غربة الجسد، ولم أرتق بعد
للغربة الممدوحة!

التجارة مع الله في رمضان (٢-٢)

الإكثار من العبادات والطاعات



أداء العبادات أمر مفروض منه في رمضان وفي غيره من أوقات السنة، إلا أن الله عز وجل ضاعف أجر العبادات في شهر رمضان أكثر من سائر الشهور، الأمر الذي يحرص على استثماره واقتناص فرصته أولئك المتاجرون مع الله في هذا الشهر الكريم، ومن ذلك ما يلي:

محمود حسين عيسى



١- الدعاء: الدعاء هو مخ العباد، والصائم من الثلاثة الذين لا تُرد دعوتهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم؛ يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين».

٢- قراءة القرآن: ثواب قراءة القرآن عظيم، وهي أعظم في شهر القرآن، شهر رمضان.. يأمرنا المولى عز وجل بترتيل القرآن.. حيث يقول سبحانه: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل)،

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» (أخرجه البخاري).



٣- صلاة القيام: فمن يؤدي صلاة القيام إيماناً واحتساباً يغفر له - بإذن الله - ما تقدم من ذنبه كما قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (أخرجه البخاري ومسلم). ويقول الله تعالى في وصفه لعباد الرحمن: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٦٣) وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا

(٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) ﴿الفرقان﴾.

٤- الصدقات: إن المنفق المتصدق في رمضان له ثواب عظيم مصداقاً لقوله ﷺ: «من فطر فيه صائماً؛ كان كفارة لذنوبه، وعنت رقبتة من النار، وكان له من الأجر مثل أجر الصائم من غير أن ينقص من أجره شيئاً» (انظر: سنن الترمذي).

٥- العمرة: إن ثواب العمرة في رمضان يعدل حجة مع رسول الله ﷺ، وهذا ثواب عظيم، وخير كبير، وبشرى صادقة من رسول الله ﷺ، فقد روى مسلم أن النبي ﷺ قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة»، وفي رواية: «تعدل حجة معي».

٦- الاعتكاف: إن الاعتكاف سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ، وهي بفضل الله متاحة لكثير من المسلمين، وثواب الاعتكاف عظيم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله عز وجل؛ جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كل خندق أبعد مما بين الخافقين» (رواه الطبراني وأخرجه الحاكم في المستدرک، وقال: صحيح الإسناد).

رابعاً: الحرص على الفوز

بفوائد شهر الصوم:

ففي الصيام فضل عظيم وهو غفران ما تقدم من الذنوب، كما ورد في حديث رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وفيه أيضاً الكثير من الفوائد، منها:

١- تأصيل شكر النعمة في نفس

الصائم:

إن امتناع الصائم عن الطيبات التي أحلها الله له، يجعله يشعر بقيمتها الحقيقية، فيدفعه هذا الشعور إلى تأصيل شكر الله المنعم في



الدعاء مخ العبادة والصائم من الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم

الصوم من أقوى أسلحة المسلم في تقوية إرادته وتمكينه من التحدي الأكبر لشهوة البطن والفرج وقهر الشيطان



وكما يقول علماء الطب: إن الصوم الذي ينتظم به أكل الإنسان وشربه يعيد تنظيم عمل الغدد في الجسم، وبما أن الغدد تنظم عمل بقية الأعضاء، فإن الصوم بالمحصلة النهائية يعيد تنظيم وظائف البدن العضوية والنفسية.

ويعمل على تخليص الجسم من المواد الضارة: كالدّهون التي تسبب السمّة، وما يترتب عليها من أمراض كارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية وغيرها، كما يخلص البدن من المواد الفاسدة والسموم التي تراكمت فيه على مدار العام، ويعتقد بعض الباحثين أنّ الصوم يمكن أن يقضي على بدايات السرطان ويقتله في مهده.

كما أن الكثير من الدراسات أكدت أن الصوم لا يضر بوظائف الكلى، ومكونات الدم، ورغم أنّه من المفترض أن يتعرض مرضى السكري للجفاف ومضاعفات المرض الحادة، إلا أن الدراسات التي أجريت على كثيرين من حاملي مرض السكري، الذين يعالجون بتنظيم الحمية الغذائية، والذين يعالجون بخافضات السكر الفموية أثبتت أنّه لا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية عن تعرّض الصائمين للمضاعفات الحادة للسكري أثناء صيام رمضان وبقية شهور السنة.

٧- الفوائد البدنية والنفسية:

يتمتع الصائم بكثير من الفوائد البدنية والنفسية، فصلاة التراويح وقيام الليل، هما عبارة عن رياضة نفسية تعمل على سمو الروح، وهما أيضاً رياضة بدنية تخفف عن الصائم الإحساس بتعب المعدة الذي يحصل من جراء الأكل بعد صوم يوم طويل، أو من جراء الإفراط في تناول الطعام، وفي هذا تعويد للشباب - وغيرهم - على ممارسة الرياضة، والحفاظ عليها بعد رمضان؛ ليكتسبوا جسماً سليماً قوياً، معافى من الناحية البدنية، وكذلك تعويد النفس والبدن على قيام الليل في غير أيام رمضان؛ لما لها من أثر عظيم، وفائدة كبيرة على الحالة النفسية الروحية والتي تستمدّها من قربها من الله سبحانه، بطول السجود، والخضوع والتذلل إليه. كل هذا يسمو بالروح، ويملؤها صفاء ونورا وحبا متبادلا لكل ما حولها، وفي هذا السعادة الحقيقية التي يفوز من خلالها المسلم بخيري الدنيا والآخرة. ■

أعضاء الجسم، وأهم هذه الآثار ما يصاب به الذهن من كسل وخمول، والرغبة في النوم، حيث تسحب المعدة الممتلئة بالطعام كميات كبيرة من الدم، مؤثرة بذلك على أعضاء الجسد الأخرى - بما فيها المخ - لتوفر الطاقة الكافية لعملية الهضم.

إن تعود المسلم بعد انقضاء شهر رمضان على التقليل من الطعام، وتحكمه في شهوة البطن، يعود عليه بالنفع الكبير من سلامة وصحة بدنه، وسلامة وصحة وصفاء ذهنه، مما ينعكس على تفكيره، وإنتاجيته، وفي ذلك خير له ولمجتمع، ووطنه.

٥- ترشيد وتهذيب الغريزة

الجنسية: إن الصيام يعمل على كسر حدة الشهوات والمعاصي في نفس المسلم، فهو يرشد المادة الأساسية للقوة والشهوة وهي: الغذاء، فالصوم يخفف من حدة الشهوة الجنسية - خاصة عند الشباب - وما يتبعها من ذنوب ومعاص، ولهذا دعا رسول الله ﷺ الشباب الذين لا يقدرون على الزواج أن يصوموا، فقال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». والحصيف لا يفهم من دعوة النبي ﷺ للشباب بالصوم بأن الصوم يضعف الشهوة الجنسية، بل هي دعوة بأن يشغل الشباب بالعبادة عن الانشغال بالتفكير بالشهوة الجنسية، وما قد يتبعها من الوقوع في جريمة الزنى الكبرى، أو جرائم زنى الحواس الأخرى: العين بالنظرة، أو اليد باللمس.. إلخ.

٦- تنظيم وانضباط وظائف أعضاء

الجسم: فسبحان الخالق العظيم، الذي يعلم ولا نعلم، ويقدر ولا نقدر، والذي لا يفرض علينا فرضاً إلا وفيه صالحنا المطلق، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صوموا تصحوا».

نفسه، ويستفيد الشاب المسلم من تأصيل صفة الشكر في نفسه، وتعويدها عليه، في معاملاته وعلاقاته بالناس؛ فيقوم بشكرهم عندما يقدمون له خدمة، أو يطرحون عليه رأياً، أو يسدون إليه نصيحة، وهذا الشكر يجعل العلاقات بين الناس سوية ومرغوبة، وفي ذلك خير كبير لهم، حيث يخرجون من دائرة غير الشاكرين لله سبحانه وتعالى، يقول رسول الله ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل» (رواه أحمد والترمذي وحسنه).

٢- التحكم في النفس:

التعود على شيء تألفه، ويصعب عليها تركه، إلا بالتحكم فيها، والعمل بمرونة كبيرة على كسر حدتها، فإن النفس - كما يقولون - إذا شبت بطرت، وإن جاعت تواضعت لخالقها سبحانه وتعالى، وأحسن التعامل مع من هم تحت إمرتها ومع الناس أجمعين، وبخاصة عندما يلتزم الصائم بأخلاق الصيام التي دعا إليها النبي ﷺ؛ حيث قال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو خاصمه فليقللني امرؤ صائماً»، وفي هذا تدريب عملي ذو فائدة كبيرة للشباب المسلم على كيفية التحكم في نفسه، وتغيير عاداته التي تعود عليها، سواء كانت متعلقة بشهوات، أو بصفات أخلاقية، أو عادات محبطة مثل: التسويف، والضجر، والغضب، وسرعة الحكم على الأقوال والأفعال، وردة الفعل.. إلخ.

٣- صفاء الذهن، وسلامة التفكير:

إن الصيام يؤدي إلى صفاء الذهن، فكثرة الأكل تؤدي لكسل الجسم، وبلادة في التفكير وميل إلى النوم، وهذا في غير صالح المسلم عامة - والشباب منهم خاصة - وبالدليل القاطع والحجة القوية، إن قوة البدن ليست بكثرة الطعام، بل إن كثرة الطعام والاستسلام لشهوة البطن، تصيب البدن بأمراض كثيرة أهمها السمّة وآثارها المدمرة على كثير من

أطيب عند الله من ريح المسك!



وكان الطيب مسكاً.. عندها قد تتمنى كما يتمنى غيرك أن تختلس منه نظرة، أو تحادثه وتجلس معه، وتتطلع لمعرفة كما يتطلع الكثيرون ممن يرون مكانته ومنزلته ليصيبهم من هذا الخير الظاهر الذي أصابه نصيب ولو كان ضئيلاً.



خلف فم الصائم

وقد ذكر النبي ﷺ لنا أن من الناس من تكون ريحه أفضل عند الله تعالى من ريح هذا المسك الذي يفوح في الطرقات فيعجب المارين ويجذبهم إليه.. فقال: «والذي نفس محمد بيده، لخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (أحمد).. أي صاحبه عند الله بسببه أكثر قبولاً ووجاهة، وأزيد قرباً منه سبحانه وتعالى من صاحب المسك بسبب ريحه عندكم، وهو تعالى أكثر إقبالاً عليه بسببه من إقبالكم على صاحب المسك بسبب ريحه.

وخلف فم الصائم هو تغير طعم فمه وريحه لتأخر الطعام، وهو في ظاهر الأمر ضد رائحة المسك وعلى عكسها، فما الذي جعله عند الله طيباً؟

لا شك أنه قد حظي بهذا الفضل لأنه نتج عن طاعة الله تعالى، فالصائم قد أمسك عن طعامه الحلال وشرابه الطيب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وامتثل أمر ربه رغباً ورهباً، وحباً وقرباً، فكان الخلف وتغير رائحة الفم، وربما اقترب منه صاحب أو صديق فشمه فأنى عنه وأبعد أنفه تأقفاً منها. لكن النبي ﷺ يؤكد لنا سر كرامة صاحب هذه الريح فيقول: «لخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، قال: قال ربكم عز وجل عبدي ترك شهوته وطعامه وشرابه ابتغاء مرضاتي والصوم لي وأنا أجزي به» (أحمد). وفي هذا ترغيب

في الاستكثار من الصوم الذي يحدث به، ولذلك خص بخلف فم الصائم دون خلف فم غيره.

المقياس عند الله تعالى مختلف

إن الله تعالى لا يزن الناس إلا بأعمالهم ويقول لنا: ﴿... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات). فإن أعجبتنا رائحة المسك فليس كل من يحمل مسكاً يكون محموداً عند الله، وإن كان عندنا حميداً، وإذا ما رأيت إنساناً رث الثياب مبتذل الهيئة، تبدو عليه علامات العوز والحاجة وتفوح منه رائحة الفقر فليس معنى ذلك أنه سيئ مكروه عند مولاه عز وجل؛ لأن الميزان



أرأيت لو قابلت إنساناً جميل الشكل، حسن المظهر، طيب الرائحة، ألا يلفت نظرك إليه، وينبهك بطيب رائحته الفواحة التي تسلفت رغماً عنك فداعبت أنفك لتشمها بلا تأفف أو ضيق؟! إذ جبلت النفوس على حب الطيب ورائحته.. وترداد مادة الجذب منه لمن حوله إذا كان ذا مكانة رفيعة أو منصب كبير، أو أسرة نسيبة أو وجاهة معروفة، أو موكب يصحبه..

إيمان مغازي الشرقاوي



كالمسك.

إن ذلك في الآخرة لقول النبي ﷺ: «خلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك» (أحمد).
وقيل: إنه في الدنيا استدلالاً بقول النبي ﷺ: «فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك»، وذهب جمهور العلماء إلى ذلك.

إنه المسك.. فانظر: أين يكون؟

والمسك آية من آيات قدرة الله عز وجل وعظيم صنعته، فهو يذكر بـ ﴿...صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل).

وحقيقته: أنه دم يجتمع في سُرَّة الغزال أي الطيب بإذن الله في وقت معلوم من السنة، بمنزلة المواد التي تنصب إلى الأعضاء، وهذه السُرَّة جعلها الله معدناً للمسك فهي تثمر في كل سنة.

وهو الذي قال عنه النبي ﷺ: «أطيب الطيب المسك» (مسلم). و«من خير طيبكم المسك» (النسائي، وصححه السيوطي). فهو أفخر أنواع الطيب وسيدها، وله من بينها مزيد خصوصية، وله عليها الفضل والمزية، حيث جاء ذكره في التنزيل، وذلك غاية التشريف والتبجيل، قال الله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ (٢٥) خَتَامُهُ مَسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) (المطففين)، وهو طيب الجنة والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها منه.

أفضل موضع

ولا يذكر المسك إلا في أفضل موضع وأحسن حال وأكمل مثال، فالمسك تراب الجنة، ورشح أهلها.. قال ﷺ يصفها: «وملاطها المسك الأذفر....» (أحمد، وحسنه السيوطي). وقال عن أهلها: «ورشحهم المسك» (البخاري).

والمسك ريح نساء الجنة..

قال ﷺ: «لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى الأرض لمألت الأرض من ريح المسك..» (الطبراني، وصححه السيوطي).

والمسك كثبان في سوق

طاعة الله بالصيام.. السر الذي جعل خلوف فم الصائم أطيب عنده من ريح المسك

عجبا لمن يهتم بوجهه فيغسله وينظفه ولا يهتم بقلبه محل نظر الخالق فيطهره



وقيل: المعنى أن الله يجزيه في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك، كما يأتي المكولم وريح جرحه يفوح مسكا.

وقيل: المراد أن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك، لا سيما بالإضافة إلى الخلوف.

وقيل: المعنى أن الخلوف أكثر ثواباً من المسك المندوب إليه في الجمع ومجالس الذكر.

ورجح النووي هذا الأخير، وحاصله حمله معنى الطيب على القبول والرضا.

وقيل: إن للطاعات يوم القيامة ريحاً يفوح، فرائحة الصيام فيها بين العبادات

عند الله مختلف، يؤكد ذلك لنا النبي ﷺ فيقول: «رُبَّ أشعث مدفوع الأبواب، لو أقسم على الله لأبره» (مسلم)، «رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين، تنبو عنه أعين الناس، لو أقسم على الله لأبره» (الحاكم، وصححه السيوطي).. وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى، وإن كان حقيراً عند الناس.

أما ذلك المقياس العقيم الذي يحكم على الناس بروائحهم ونوع الطيب الذي يستخدمونه، أو ماركة السيارة التي يملكونها، أو المحمول الذي يحملونه، أو القبيلة والعائلة التي ينتسبون إليها، فهو مقياس خاص بالبشر في دنيا الناس، إذ يعتريه النقص ويلفه الجهل البشري بعلم الباطن وخفايا النفوس وصدق النبات، فيحصل حكمهم على غيرهم من منظور الظاهر فيجعلون المال والجمال والحسب والنسب والملبس والمنظر وغيره من الأمور الظاهرة هو الأصل في الحكم على الناس وتصنيفهم، ويجعلونه هو الأصل في معاملتهم واحترامهم والتقرب إليهم، ونسي البعض أننا لا نستطيع اختراق نوايا القلوب، أو اجتياز منطقة العقول حتى يكمل حكمنا عليهم ونعدل فيه، وهذا ما بينه لنا النبي ﷺ ورَبَّى أصحابه عليه حين قال: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (مسلم).

قال الغزالي: قد أبان هذا الحديث أن محل القلب موضع الرب، فإنا عجباً ممن يهتم بوجهه الذي هو نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس، ويزينه بما أمكن لئلا يطلع فيه مخلوق على عيب، ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه، لئلا يطلع ربه على دنس أو غيره فيه.

أطيب عند الله من ريح المسك

قيل: هو مجاز؛ لأنه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا، فاستعير ذلك للصوم لتقريبه من الله، فالمعنى أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم، أي يقرب إليه من تقريب المسك إليكم.
وقيل: المراد أن ذلك في حق الملائكة، وأنهم يستطيعون ريح الخلوف أكثر مما يستطيعون ريح المسك.

وقيل: المعنى أن حكم الخلوف والمسك عند الله على ضد ما هو عندكم، وهذا قريب من الأول.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



**المسك آية على قدرة الله
وحقيقته أنه دم يجتمع في
سُرّة الغزال في وقت معلوم
من السنة**

**صيام الفم قسمان: ظاهر
بالإمسك عن الطعام
والشراب.. وباطن بالإمسك
عن آفات اللسان**



الجنة.. ففي الحديث: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فيها كُثبان المسك» (مسلم).

والمسك ذكر في مقام الحديث عن نهر الكوثر وحوض النبي ﷺ، فالكوثر: «تربيته أطيّب ريحاً من المسك» (أحمد، وصححه السيوطي). والحوض: «ريحه أطيّب من المسك» (متفق عليه).

والمسك ذكر في مقام الحديث عن يد النبي ﷺ التي كانت: «أطيّب رائحة من المسك» (البخاري).

والمسك ذكر مثلاً لروح المؤمن عند قبضها.. قال النبي ﷺ عنها: «فتخرج كأطيّب ريح المسك...» (النسائي).

والمسك ضرب به المثل للجلس الصالح.. وفي الحديث: «مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كمثّل صاحب المسك وكبير الحداد» (البخاري).

والمسك شبهت به ريح الرحمة في آخر الزمان.. ففي الحديث: «ثم يبعث الله ريحاً كريّح المسك.. مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة» (مسلم).

هذا هو المسك، ومقامه ومكانته، وقد شرف الله تعالى الصائمين، فجعل مقام خلوف أفواههم عنده أعلى وأرفع من مقام المسك.. فإذا كان هذا المقام بسبب تغير ريح فم الصائم، فما ظننا بصلاته وقراءته وسائر عباداته في هذا الشهر الفضيل.

الصيام الحقيقي للفم

ولا عجب أن كان خلوف فم الصائم أطيّب عند الله من ريح المسك، ولعل سر ذلك هو صيام الفم صياماً ظاهراً بالإمسك عن تناول الطعام والشراب، وصيامه صياماً باطناً بالإمسك عن منكر القول من شتم وسب وغيره من آفات اللسان، فعن النبي ﷺ قال: «لا تسابّ وأنت صائم، فإن شتمك أحد قتل: إني صائم، وإن كنت قائماً فاقعد، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (أحمد)، وقال: «الصيام جنة من النار، فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذ، وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه، وليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (النسائي).

ولأسف فإن بعض الناس ينظف فمه

ليلاً ونهاراً بالسواك وبالفرشاة والمعجون، وتنفوح رائحة الطيب منه إلا أنها رائحة ظاهرة، أما رائحة فمه الباطنة فلا تتطابق مع ريح ظاهره، ولو كانت تشمّ وشمها من حوله لهربوا وفزعوا، إذ تجده يخوض مع الخائضين لاغياً لاهياً، له من قول الزور والفحش والكذب والمراء نصيب، ومن الغيبة والنميمة والسب والشتم والصياح مقدار، ومن الغفلة عن ذكر الله وأذية عبادته في الأرض طريق.. أترى مثل هذا الإنسان يشفع له عند ربه جمال شكل أو طيب ريح ما دام مقيماً على معاصيه، غافلاً عن حقيقة الصيام.. ولو كان صائماً الدهر كله بفمه صيام العادة ما شفع له عند ربه مع تلك الغفلة المذمومة.

الصيام كالجمال.. فكن صائماً جميلاً

إن الجمال قسمان: ظاهري، وباطني، كجمال علم وعقل وكرم، وهذا هو محل نظر الله من غيره وموضع محبته، فيرى صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات، فإن المؤمن يُعطى حلاوة ومهابة بحسب إيمانه، فمن رآه هابه، ومن خالطه أحبه، وإن كان أسود مشوهاً، وهذا أمر مشهود للبيان.

وكذلك فإن الصيام أيضاً قسمان كالجمال: صيام الظاهر، وصيام الباطن. فالظاهر منه بيّنه قول النبي ﷺ: «رُبّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع...» (ابن ماجه، وصححه السيوطي). قال الغزالي: قيل هو الذي يفطر على حرام، أو من يفطر على لحوم الناس بالغيبة، أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام.

أما صيام الباطن فهو الذي تثمر معه شجرة الإيمان في القلوب، وتظهر به التقوى الكامنة في فطرة الإنسان، وتُسَمَل في وجوده الجوارح لتعتق صاحبها من غضب الله، وتسخر الأعضاء في مرضاته، وتتقانى النفس في نفع عبادته، وتشمر لعمل الخير، وتحسب في قول الحق، وتتحرّك كلها وفق أمره. فهذا هو الذي خلوف فمه أطيّب عند ربه من ريح المسك، وهذا هو من يفرح بصومه في الدنيا والآخرة.. ومثل هؤلاء قال النبي ﷺ: «لصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة يوم القيامة، واخلوف فم الصائم أطيّب عند الله من ريح المسك» (أحمد). ■

مواكب التابعين (٢-٢)

وفضله على جاذبية الوسائد الدافئة، خاصة في ليالي الصيف التي لا تكاد تبدأ حتى تنتهي لقصرها.

إنها السعادة النابعة من الشعور بالانتصار على النفس الأمارة بالسوء، إنها النشوة المنبعثة من الإحساس الشديد بمحادثة رب السموات والأرض إليك، في الثلث الأخير من الليل، إنها اللذة النابعة من التفكير بما عند الله في جناته، واحتقار زخارف الدنيا بأسرها، من هنا ينبعث ضحك القلوب.

إنه نوع من الفرح يصفه العابد الزاهد عطاء الخرساني فيقول: «قيام الليل محياة للبدن، ونور في القلب، وضياء في الوجه، وقوة في البصر والأعضاء كلها، وإن الرجل إذا قام بالليل أصبح فرحاً مسروراً، وإذا نام عن حزيه أصبح حزينا مكسور القلب كأنه قد فقد شيئاً، وقد فقد أعظم الأمور له نفعاً»^(٧).

إنه ضحك القلوب الذي يقسم الإمام العالم الجليل يحيى بن أبي كثير فيقول: «والله ما رجل يخلو بأهله عروساً أقر ما كانت نفسه وأنس، بأشد سروراً منهم بمناجاة ربهم تعالى إذا خلوا به»^(٨).

إنه ضحك القلوب الذي أشار إليه الإمام الداراني، عند الخلوة مع الله في قيام الليل، وأنه الحزن والبكاء عند فوات الدقائق الغالية بنوم أو غفلة، وهو ما عبر عنه الزاهد القدوة التابعي الجليل كرز بن وبرة عندما دخل عليه صاحبه العابد الزاهد الإمام القدوة أبو داود الحضري، فرآه يبكي فقال له: «ما يبكيك؟ قال: إن بابي مغلق، وإن سترى لمسبل، ومنعت حزبي أن أقرأه البارحة، وما هو إلا من ذنب أحدثته»^(٩).

الهوامش

- (١) أي لم يفهموه.
- (٢) صاحبه سلمة بن دينار التابعي.
- (٣) سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٥.
- (٤) سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٥.
- (٥) مجلة التربية الإسلامية ٦٣٦/٧.
- (٦) سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٠.
- (٧-٨) البداية والنهاية ٢٩٤/٩ ط. دار الفكر.
- (٩) حلية الأولياء ٩٢/٥ ط. دار الكتب العلمية.

ابن المنكدر: التابعي الجليل

شيخ الإسلام محمد بن المنكدر، نشأ في بيت عبادة، وتنسك، وكان محباً لقيام الليل، وكان كثير البكاء عند قراءته للقرآن، أو عند سماعه له، «بينما هو ذات ليلة قائم يصلي إذ استبكى، فكثر بكاءه حتى فزع له أهله، وسألوه، فاستعجم^(١) عليهم، وتمادى في البكاء، فأرسلوا إلى أبي حازم^(٢)، فجاء إليه، فقال: ما الذي أبكاك؟ قال: مرت بي آية، قال: وما هي؟ قال: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ (الزمر)، فبكى أبو حازم معه فاشتد بكاءهما»^(٣).

وكان ﷺ إذا ما دخل عليه الليل، يبدأ بالقيام، ولكنه لا يرتوي، ولا يقضي حاجته، يقول: «إني لأدخل في الليل فيهلوني، فأصبح حين أصبح، وما قضيت منه أربي»^(٤).

لقد أدرك هؤلاء حقيقة اللذائذ في دار الدنيا، فهجروا الوسائد والفرش، ليغترفوا ما استطاعوا من لذائذ الدنيا، بينما يغط بالنوم من أخطأ طريق اللذة، وهذا هو الفوز الذي تحدث عنه وليد الأعظمي عندما قال:

فاز من سبح والناس هجوع
يدفن الرغبة ما بين الضلوع
ويغشيه سكون وخشوع
ذاكراً لله والدمع هموع
سوف يغدو ذلك الدمع شموع
تضيء الدرب يوم المحشر
سجدة لله عند السحر^(٥)

ضحك القلوب

الإمام أبو سليمان الداراني زاهد العصر، هكذا وصفه الإمام الذهبي، لبروز صفة الزهد في حياته، كان يذكر أن أحد أسباب حبه للبقاء في الدنيا قيام الليل، إذ يقول: «لولا الليل لما أحببت البقاء في الدنيا، ولربما رأيت القلب يضحك ضحكاً»^(٦)، إنه يتحدث عن لغة لا يفهمها من لم يمارس هذه العبادة، فما يفقه ضحك القلوب إلا من استلذ قيام الليل،

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

إلى الشهر الكريم
مبايعاً على



ملوك الآخرة (٢٣)

تناولنا في العدد السابق الصفة الخامسة من صفات عباد الرحمن، وهي قيام الليل عند التابعين، واليوم نستكمل الحديث عن المزيد من مواكب التابعين وعشقهم لقيام الليل، وكيف أدرك هؤلاء لذة هذه العبادة ومناجاة الله عز وجل في السحر..



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

كتابات الدعوة

إلا أنني في الحقيقة لاحظت بعض النقد - الذي لا شك أنه نابع من قلب محب - على قصور في طرح الدعوة للكتابات الموائمة لواقع المستجندات، بل إن بعضهم - مع إحسان الظن بهم - قسو في عبارات التأخر عن الكتابة، وغياب الرموز في المواكبة.

بل إن البعض دُلَّ على ذلك بذكر أسماء لامعة غائبة عن الساحة، والواقع أن الكثير من الدعوة والرموز يكتبون بين فينة وأخرى، كتابات ناضجة وحيوية وجديدة، ولكن للأسف لا تتابع بشكل جيد حتى من قبل المعارضين والمتسائلين أنفسهم!

هناك في الحقيقة مؤلفات رصينة، وسلاسل دعوية مفيدة، تحتاج من جيل الدعوة إبرازها، والصبر على قراءتها، ومتابعتها، والاستفادة من مضامينها.

الاحتراف بالكتاب مظهر حضاري، ومطلب لأولي الوعي والبصيرة، فكيف إذا كانت الكتابة من قبل كبار الدعوة، ذوي الخبرات والمعلومات الثرة، وممن ملكهم الله أدوات الكتابة بشكل مؤثر؟

أظن أن من واجب مجموعات الدعوة في ظل التقنية الحديثة، أن ينشئوا مواقع تهتم بالثقافة والكتابة الدعوية، وتروج لها عبر الإيميلات والصفحات الخاصة، وأن تنقل بينهم صور الكتب، كما يتم تبادل الحديث بينهم حول بعض الكتب التي يقوم البعض بتلخيصها وعرضها أمام جمهور الدعوة.

وأظن أن هذه المهمة هي في سلم الأولوية إن أردنا أن نستفيد من كبار الدعوة، بدل أن نطالبهم بشيء قد كتبوه في حدود طاقاتهم وجهدهم! ■

وكثير من الدعوة تربوا على هذه الكتب، ولازمتهم فترة من عمرهم، وأثرت في تكوينهم بنسب مختلفة.

وقديماً كان كبار الدعوة من المؤلفين المقتدرين يطالبون بتأليف كتب تهم جيل الدعوة ليستفيدوا منها، مراعية الأسلوب والضم المناسب لهم.

فقد طلب دعاة الكويت الأكابر من أستاذ الدعوة الشيخ محمد أحمد الراشد كتابة مقالات يتابعها جمهور الدعوة في مجلة «المجتمع»، فكانت حلقات «المنطلق» و«العوائق» و«الرقائق» التي صدرت بعدئذ في كتب مشهورة، وبها عُرف.

ومن قبل طلب الإمام حسن البنا من الشيخ سيد سابق كتابة الفقه بأسلوب عصري وعلمي، فكان الكتاب الفقهي العصري الأشهر «فقه السنة». وهناك عشرات الشواهد على مثل هذه المطالب، وكتابات الأستاذ فتحي يكن، وكتابات الشيخ: جاسم مهلهل الياسين، وسواهم. وهذه الكتب المهمة أدت دوراً مهماً ولا تزال، لأن موضوعاتها التربوية والدعوية، ومفاهيمها الإيمانية والسلوكية، إضافة إلى بنائها المحكم والمتميز في أغلب الكتابات، تحتاجه الأجيال في بنائها الداخلي.

ومع ذلك تطور جيل من الدعوة في كتابة المستجندات التطويرية التنموية، ومعالجة المشكلات الناشئة في حقل الدعوة والدعاة، حيث كتبت بعناية جيدة، ومراجعة جادة.

ولا يزال الأمر بحاجة إلى الكتابة، فهي بوابة الوعي، وطريق النجاح والتقدم.

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

إلى الشَّهِيدِ
مِيعَاتِهِ



حوار في مجلس الدعوة

الإنسان ابن بيئته كما يقول ابن خلدون، ويمكن أن نضيف: رهين قدراته ومواهبه واتجاهاته! كثير من أبناء الدعوة استفادوا من كتب ومقالات وتأملات الدعوة في كتبهم المباركة، التي عبرت الزمان والمكان والأنفس!



د. علي العمري (*)
shbab.net@Ali



أنت والوفاء

الوفاء بالدين: يشكو الناس من سوء المعاملات

المالية من بني البشر.. أعرف صديقاً، بذل الغالي والتمين من أجل أن يربي إخوته، وحرص على أن يزوجهم جميعاً قبله، برغم أنه أكبرهم، إذ مات والده وأوصاه بهم، وكان الوالد شيخاً كبيراً عندما مات، فعمل الرجل بوصية والده، وكان وفيّاً غاية الوفاء، ولم يترك لهم والدهم تركة أو ميراثاً، أو شركة تدرّ عليهم دخلاً أو ربحاً، بل ظل الشاب يكافح ويعمل، حتى زوّج أخويه وأخته، وبقي أخ ثالث، جلب عليه الشقاء والبؤس، إذ كان هذا الأخ الثالث الصغير مغامراً لا يحسب عاقبة الأمور، فصاحب أهل السوء، هورطوه في ديون وحررت عليه «شيكات»، وأخذت ضده أحكام بالحبس، وكانت أمه على قيد الحياة آنذاك، فلجأت إلى الأخ الأكبر، فدفع له الأخ الأكبر عشرات الآلاف من الدنانير، وجاهد حتى رفعت عن أخيه الأحكام، وعقب ذلك توفيت الأم، وأوصت ابنتها الأكبر المكافح الوفي بأن يزوج أخاه الأصغر، فزوّجه. وكان هذا الأخ الأكبر كلماً فرج عن إخوته كربة فرج الله عنه كرباً، وفتح له أبواب رزقه الكثيرة الواسعة، والسؤال الآن: ما رد فعل الأخ الأصغر تجاه أخيه الذي ضحى من أجله؟ إنه يشهر به، ويتهمه بأنه ظلمه، ويشكوه لكل من يعرفه، يقصد بذلك أن يشوه صورة هذا الأخ الأكبر، التي تبدو لدى أصحابه وكل من يعرفه صورة مشرقة مضيئة متألّنة، تشع كرمًا ووفاءً!!

كان الأولى بهذا الأخ أن يدرك أنه ليس ابناً لأخيه الأكبر، ومن ثم فليس واجباً على أخيه الأكبر أن ينفق عليه، أما وقد سدد عنه دينه، ورفع عنه الأحكام الكثيرة بالحبس، وزوّجه.. وكان الأولى بالأصغر أن يسعى إلى سداد هذا الدين، فإن لم يستطع استسمح أخاه الأكبر في أن يؤجل التسديد إلى حين ميسرة، ولا يفضل دوماً عن أن يقدم لأخيه الأكبر الشكر والثناء في تقدير وتقدير، وأن يدعو له بسعة الرزق.

بيد أن الأمر كان غير ذلك تماماً، فقد باع الأخ الأصغر قطعة أرض إلى أخيه الأكبر، وبعد أن باعها بعام وانتفع بثمنها، ادعى أنه لم يبيعها، وأبلغ أخاه أن هناك مشترياً لقطعة الأرض هذه، وإن لم يسارع بدفع ثمنها في أقل من ثمان وأربعين ساعة فسوف يبيعها لهذا المشتري الذي أحضره لشرائها، وقد اكتظت رسالة الأخ الأصغر إلى أخيه الأكبر بالشتائم والإساءات

سأل الطبيب الشيخ الكبير: أراك على عجلة من أمرك؛ فهل تأخرت عن العمل أو قضاء مصلحة؟

فأجاب الرجل: لا يا بني، ولكنني متعجل كي أتناول الإفطار مع زوجتي.

فسأله الطبيب: وهل ستقلق

زوجتك إذا تأخرت عن موعذك معها قليلاً؟

فأجاب الشيخ الكبير: إنها لم تعد تعرف من أنا؟ إنها لم تستطع التعرف عليّ منذ خمس سنوات!! بسبب مرض «الزهايمر» الذي أصابها!!

قال الطبيب: ومازلت تحرص على أن تشاركها الطعام برغم أنها لا تعرف من أنت؟!! تبسم الرجل وهو يضغط برفق على يد الطبيب ويقول: هي لا تعرف من أنا، ولكنني أعرف من هي!!

يقول الطبيب: حاولت جاهداً أن أخفي دموعي إلى أن يغادر الشيخ غرفتي، وقلت في نفسي: الحمد لله الذي لم يتوفني حتى أرى هؤلاء الأوفياء على هذا المستوى من الوفاء.

تلك لوحة رائعة من الوفاء للزوجة، فهل تعلم الأزواج فقه الوفاء لزوجاتهم؟!!

هناك من الرجال من أنعم الله عليهم بزوجات كالدرر والألائل، تقوم الزوجة على خدمة زوجها، وتسهر على راحته، وتربي أولاده، وتدبر شؤون بيته، وتمرضه إذا مرض، وتواسيه إذا أصابته شدة، وتفرج عنه إذا ألمت به كربة، وتمدّه بمالها إذا مرّ بضائقة مالية، وتطهو طعامه، وتحرس على راحته وإسعاده، وتحسن استقباله، وتحاول إرضاءه، وتتجنب إغضابه، وتحذر تكديره، وتحرس على أن يرى منها كل جميل، ويشم منها أطيّب ريح، فتتزين له وتتجمل وتتعطر، ثم يكسر بخاطرهما، ويجحد صنيعها، فلا تجد منه جزاء ولا شكوراً، بل يقابل إحسانها بسوء، وعطاءها بقلة جود!!

ولقد ضرب لنا رسولنا الكريم ﷺ أروع الأمثلة في وفائه لزوجاته، أذكر من ذلك عندما دخلت عليه امرأة فهش لها - أي فرح بها ورحب - وأظهر السرور بدخولها، وأحسن السؤال عنها، فلما خرجت قال لعائشة رضي الله عنها: «إنها كانت تأتينا أيام خديجة رضي الله عنها، وإن حُسن العهد من الإيمان».

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

إلى الشَّهِيدِ
مِيعَاتِ



من الحياة

ذات صباح كان الطبيب قد بدأ عمله بالمستشفى، وإذا بشيخ كبير - في الثمانين من عمره - يدخل عليه بعد أن جاء دوره، ويطلب منه إزالة بعض الغرز من جرح قد أصابه وتمت خياطته سلفاً.

اهتم الطبيب بهذا الشيخ الكبير، وقدره ووقره، وتبسم في وجهه، وأجلسه على كرسي، ثم بدأ في إزالة الغرز، وهو يتحدث معه، ويسري عنه.



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

والجحود.

ما أحوج الإنسان في زمن قل فيه الوفاء ونذر، وشاع الجحود وكثر - إلى أن يجدد العهد مع الله عز وجل، ويدرك أن الوفاء من سمات الأنبياء، فقد أثنى ربنا عز وجل على نبيه إبراهيم عليه السلام لاتصافه بالوفاء، فقال سبحانه: ﴿وإبراهيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧)﴾ (النجم)، وروى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم. فقال: كفى بالله شهيداً، قال: فانتني بالكفيل. فقال: كفى بالله كفياً، قال: صدقت. فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يركبها، يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة فتقرها، فأدخل فيها ألف دينار، وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار، فسألني كفياً، فقلت: كفى بالله كفياً، فرضي بك، وسألني شهيداً، فقلت: كفى بالله شهيداً، فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، واني أستودعكها.

فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف، وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لأتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلي بشيء، قال: أخبرك أنني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشداً» (رواه البخاري).

هذه قصة رجلين صالحين من بني إسرائيل، كانا يسكنان بلداً واحداً على ساحل البحر، فاحتاج أحدهما ألف دينار ليسافر إلى تجارته، فسأل صاحبه أن يقرضه هذا المبلغ وحدد له موعداً لرد الألف دينار فطلب صاحب المال من

الراغب في القرض أن يحضر شهوداً ليشهدوا على هذا الدين، فقال المقترض: كفى بالله شهيداً، فرضي الدائن بشهادة الله تعالى، ثم طلب الدائن منه إحضار كفيل يضمن له ماله إذا عجز المقترض عن تسديده، فقال المقترض: كفى بالله كفياً، فرضي الدائن بكفالة الله عز وجل، وهذا يؤكد ثقة الدائن بالله تعالى.

ثم سافر المدين لتجارته وحاجته، ولما اقترب موعد السداد أراد أن يرجع إلى بلده ليسدد الدين في مواعده المحدد، ولكنه لم يجد سفينة تحمله إلى بلده، فما كان منه إلا أن أخذ خشبة، ثم حضرها ووضع فيها الألف

الوفاء صفة من صفات الله أثبتها سبحانه لنفسه في محكم التنزيل

الرسول ﷺ حذر من إخلاف الوعد وجعله من صفات المنافقين.. فهل راجع الناس تصرفاتهم وقوموا نقضهم للوعود والعقود؟



دينار، وأرفق معها رسالة يوضح فيها ما حدث له، ثم سؤى موضع الحضرة، وأحكم إغلاقها، ورمى بها في البحر، وهو واثق بأنه استودعها الله الذي لا تضيق عنده الودائع، فكان حريصاً أن يكون وفيها مع الله عز وجل الذي طلبه وكفياً وكفياً، ثم يكون وفيها مع صاحب الدين.

أما الدائن فقد خرج إلى شاطئ البحر في الموعد المتفق عليه سلفاً، يلتمس السفينة التي ستأتيه بماله، ولكنه لم يجدها، ووجد خشبة قذفت بها الأمواج إلى الشاطئ، فأخذها لينتفع بها أهله حطباً، ولما قطعها بالمنشار وجد المال والرسالة من صاحبه.

ومرت الأيام، ثم عاد المدين إلى بلده، فبادر بزيارة الدائن، ومعه ألف دينار أخرى - خشيته ألا تكون الألف دينار الأولى قد وصلت، فاعتذر لصاحبه، ووضح له أسباب تأخره عن الموعد، فأخبره الدائن بأن الله سبحانه وتعالى - وهو شاهده وكفيله - قد أدى عنه دينه في مواعده المحدد!!

فهل تعلم الناس الوفاء بالدين والوعد والعهد من هذه القصة العظيمة المؤثرة؟! أعرف أحد الأصدقاء ترك مع رجل مبلغاً من المال، ليعطي طالب علم منه راتباً شهرياً يعينه على استكمال دراسته، كما أعطاه مبلغاً آخر لطفل معوق مريض لصرف الدواء كل شهر، فلما عاد وجد الرجل قد أنفق المال على نفسه، وحرّم الطالب والطفل المريض ولم يعطهما شيئاً!!

فلما راجع فاعل الخير ذلك الرجل الذي استأمنه على تلك الأمانة وذكره بالوفاء سخر منه، واستهزأ به، فلما أكد التذكرة قائلاً: الله شهيد علينا، رد عليه قائلاً: ارفع علي دعوى قضائية، وانت بالشاهد!!

الوفاء بالوعد

عن أبي الحسمة قال: بايعت النبي ﷺ قبل أن يبعث، وبقيت له بقية، فوعده أن آتية بها في مكان، فنسيت، ثم ذكرت بعد ثلاث ليال، فجئت فإذا هو في مكانه لم يفارقته فقال: «يا فتى، لقد شققت علي، أنا هنا منذ ثلاثة أنتظرك»..

وقد حذر الرسول ﷺ من إخلاف الوعد الذي هو نقيض الوفاء، وجعله من صفات المنافقين، فقال: «آية المنافق ثلاثة، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» (رواه البخاري).

وقد أمر الله عز وجل عباده بالوفاء بالعقود، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١).

وكلمة العقود هنا تشمل كل قول أو فعل بعده الناس عقداً، ما لم يتضمن تحريماً لحلال أو تحليلاً لحرام.. فهل راجع الناس تصرفاتهم، وقوموا نقضهم للوعود والعقود!!

إن الوفاء صفة جميلة، فهي من صفات الله التي أثبتها لنفسه في محكم التنزيل. قال سبحانه: ﴿... وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).

فليتنا راجعنا أنفسنا، وسائر أقوالنا وأعمالنا، لنعيد حساباتنا، ونرتب أوراقنا، ونكون أوفياء مع ربنا، ومع من حولنا، قبل أن نوضع في القبور، وقبل أن تنشر أوراقنا يوم النشور. ■

التمر على مائدة الإفطار

الرطب ٦٥-٧٠٪ ماء، والتمر يختلف قليلاً عن الرطب بزيادة نسبة السكر فيه، والتي تصل من نصف إلى ثلاثة أرباع وزن حبة التمر، وقلة نسبة الماء التي تصل إلى ربع الوزن تقريباً، والرطب والتمر بهما نسبة كبيرة من السكريات ومن الماء، وسكر التمر من السكريات البسيطة السهلة والسريعة الامتصاص أي أنه خلال دقائق يمتص السكر ويصل إلى الدم.

أجزاء التمرة الداخلية

١- **الفتيل**: الفتيل خيط في نواة التمر، بين فلقتي النواة، ورد ذكره في القرآن الكريم في ثلاث آيات:

الأولي: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٤٩) (النساء).

والثانية: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٧) (النساء).

والثالثة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٨) (الإسراء).

٢- النقيير: النواة أحد

رؤوسها مؤنّف مدبب كالإبرة، ورد ذكره في القرآن الكريم في آيتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (٥٣) (النساء).

والثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ

وحتى تقترب من التمرة أكثر علينا أن نعرف على أجزائها المختلفة، وفي السطور التالية بعض المعلومات عن الرطب وأجزائه.

الرطب والتمر

يقول تعالى: ﴿فَاجْعَاَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جَذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾ (٢٣) فناداها من تحته ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً (٢٤) وهزي إليك يذع النخلة تُساقط عليك رطبا جنياً (٢٥) فكلي واشربي وقري عينا (مريم).

التمر: حمل النخل، اسم جنس، وأحدثه: تمر، وجمعها: تمرات، والتمران والتمور: جمع التمر، ورجل تامر: ذو تمر، والتمار: الذي يبيع التمر، والتمري: الذي يحبه، والمتمر: الكثير التمر، وأتمر الرجل: إذا كثر عنده التمر، وقيل التمر: هو الرطب في رأس النخلة، فإذا كبر فهو التمر.

الرطب: يحتوي على نسبة عالية من السكريات الأحادية والثائية الجلوكوز والسكروز بما لا يقل عن ربع إلى نصف وزن الحبة الواحدة من



(*) كاتبة كويتية



صحن مملوء بالرطب، وصحن مملوء بالتمر، وكأس ماء، وانتظار لصوت المؤذن بالمسجد القريب، ولسان يتمتم بالدعوات، وقلب يملؤه الرجاء بالقبول والغفران، وما أن تمضي دقائق حتى يتحول التمر إلى نوى، ويبدأ يوم جديد من الطاعات أو الأشغال. اليوم سنحاول أن نسبر غور تلك التمرة، ونصل إلى قلب الرطب لتتعرف عليها بشكل أكبر، وننظر إليها من زاوية مختلفة.

تيسير الزايد (*)



**سكر التمر بسيط سهل
سريع الامتصاص يصل
خلال دقائق إلى مجرى الدم**

ار.. دعوة للتفكير

النخلة في سطور

- النخلة هي الشجرة الوحيدة من بين الأشجار الذي لا يتساقط ورقها.
- مجدت في كافة الأديان، فقد ذكرت في التوراة والتلمود والإنجيل بإسهاب.
- ذكرت في القرآن نصاً في ٢١ آية.
- كل جزء في النخلة له فائدة عظيمة، ثمارها، ليفها، ساقها، سعفها، جريدها، وخصوصاً، إلى جانب المواد العديدة الأخرى التي تستخرج من ثمار وأجزاء النخلة المختلفة.
- ثمرها غني بكل مقومات الغذاء اللازمة للإنسان. من ماء ومعادن وأملاح وفيتامينات وسكريات وغيرها، فنحن نعلم أن رسولنا العظيم مكث شهرين على الأسوديين (الماء والتمر)، وروى الإمام مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، بيت لا تمر فيه جياع أهله، يا عائشة، بيت لا تمر فيه جياع أهله، أو جاع أهله»، قالها مرتين أو ثلاثاً.
- اشتركت مع الإنسان في الخير والعطاء والبركة، وحتى في الموت فالنخلة تموت عند قطع رأسها، كما أنها ذات جذع منتصب، ومنها الذكر والأنثى، وإنها لا تثمر إلا إذا لقحت، وإذا تعرض قلبها لصدمة قوية هلك، وإذا قطع سعفها لا تستطيع تعويضه من محله. ■



إلا الله، واعلم أن لا أحد يملك من هذا الكون حتى ولو وزن قطمير.

النواة: كلما أحسست أن هناك عقبات تقيدك، أو دنوباً تدم عليها تذكر كيف تشق النواة بقدرة فالق الحب والنوى عن معجزة في الخلق، لتعطي شجرة جديدة وحياة جديدة.. تعلم من أخطائك، وابدأ حياة جديدة، فأنت تتعامل مع الغفار والتواب والرحيم.

تعلم من النواة فهي بالرغم من صغر حجمها إلا أنها بداية لشجرة عملاقة يستظل بها العالم والجاهل، ويتناول ثمرها الصغير والكبير، ويحبها ويحرص على زرعها الكل.

كن نواة للخير، وضع نفسك وإمكاناتك في ظروف جيدة وملائمة، حتى تستطيع أن تنتج وتعطي، وتظلل الآخرين. ■

مع المحتاج، وتفيد الآخرين بشيء تعرفه، قال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم؛ وأحب الأعمال إلى الله، سرور تدخله على مسلم وتكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً؛ ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً.

الفتيل: لا تستصغر عملاً تعرف أنه يغضب الله فتقوم به، أو تستصغر عمل خير فلا تقوم به، حتى ولو اتقيت النار بشق ثمرة، فالله العدل لا يظلمك فتيلاً، ولا تركي نفسك فالله سبحانه وتعالى يزكي من يشاء من خلقه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُرُونَ أَنْفُسَهُمْ لَلَّهِ يُزَكِّي مِنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (النساء).

النقيير: تذكر أن الله سبحانه وتعالى لا يظلم الذين يعملون الصالحات من ثواب عملهم مقدار النقرة التي على ظهر النواة في القلة، فكيف بما هو أعظم من ذلك وأكثر.. فاعمل الخير، وقم بالطاعات والعبادات وأنت مطمئن، فإن من يراك ويحاسبك هو الكريم.

القطمير: توكل على الذي لا يموت، واعلم أن الخير كله بيد الله، وأن ليس هنالك من يستطيع أن ينفعك أو يضرك إلا بإذن الله، وكن على يقين أن الأمور كلها بيد الله كبيرها وصغيرها، فلا تخف إلا الله، ولا ترج

مُؤْمِنٍ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ (النساء).

٣- القطمير: القشرة الصغيرة التي على نواة الرطب كاللغافة لها، والقطمير يعادل ١٢ ذرة، هو يساوي ٢٧٦.٠٠٠٠٠٠ جرام.

لم يرد ذكره في القرآن الكريم إلا في آية واحدة؛ وهي قوله تعالى: ﴿... وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (١٣) (فاطر).

الفتيل، والنقيير، والقطمير كلها متقاربة في المعنى، وبينها فروق دقيقة، ويستعمل كل واحد منها كناية عن الشيء القليل، وبها يضرب المثل للشيء التافه الحقير.

٤- النوى: وهو الجزء الصلب داخل الرطب أو التمر، ويحتوي على الجنين والمواد المغذية له، والتي تعطي نخلة جديدة بمشيئة الله عندما تتوافر لها الظروف المناسبة، وورد ذكر النوى في القرآن الكريم مرة واحدة في آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (٩٥) (الأنعام).

التمر والرطب في حياتك

كتب الكثير عن فوائد الرطب والتمر لصحة الإنسان، وألفت أبحاث عما تحتويه الحبة الواحدة من معادن وفيتامينات وألياف، وما تشفيه من أمراض، ونحن هنا لسنا بصدد التحدث عن هذا، فبمجرد ضغطة زر ستجد الكثير من تلك المعلومات، ولكننا اليوم سنناقش الثمرة وحبة الرطب من منحنى آخر، وسنسقط المعاني المختلفة لتلك الثمرة على حياتنا، بحيث نتذكر ما نريد أن نكونه كل يوم عندما نتناول الثمرة على الإفطار.

الرطب ذكر في القرآن بلفظ «جنباً»، وحتى تفسير رؤيته في الحلم تعني الرزق الحلال والإشفاء والفرج، فهل تحب أن تكون رطباً جنباً؟

إجابتك بنعم ستعني أنك لا بد أن تكون رمزاً للخير، في أي مكان تنزل فيه تشتر البشر من حولك، وتقدم المساعدة، وتقف

تفاح وجزر وماء ورد لعيون لامعة ونشطة



هل تشكين من مشكلات في الرؤية وتعب وإرهاق في العيون؟ ربما أنت بحاجة إلى زيادة رطوبة ونضارة عينيّك، وهناك أنواع كثيرة من السوائل التي يمكن أن تستخدم للتخلص من التعب والإجهاد والحصول على عيون صافية وصحية.

ينصح الأطباء المتخصصون باستخدام عصير التفاح الطازج، وعصير الجزر الطازج، وماء الورد في عمل مغطس للعيون.

الطريقة: تضاف ملعقة كبيرة من ماء الورد أو عصير التفاح إلى وعاء مملوء بالماء البارد ويستخدم كغسل للعين، ونأخذ في الاعتبار النقاط الآتية:

- يمكن الاعتماد على الماء البارد دون أي إضافات لغسل العينين.
- يمكن استخدام محلول ملحي مخفف في عمل الحمام ويكون ذلك بإضافة ملعقة صغيرة من الملح إلى لتر ماء.
- وهناك أنواع من الأطعمة تفيد العين مثل البلح، الذي يرطب العين ويضفي عليها بريقاً، وكذلك تناول اللوز، والفول السوداني، والزبد

ومختلف أنواع البذور لاسيما غير المقشرة، والخضراوات الورقية مثل: الخس والجرجير، والكرنب، فكلها غنية بالفيتامينات المفيدة لصحة العين. وأضاف المتخصصون أن هناك أيضاً فيتامينات مفيدة للعين مثل فيتامين «ب» فهو ضروري جداً إذا كانت العيون متعبة نتيجة للسهر أو القراءة أو العمل على الكمبيوتر لمدة طويلة، وهو موجود بوفرة في المكسرات، والبقول، والطماطم، والخميرة. ■

«الصيام».. مجمع فوائد للجسد والنفس

راحة الجهاز الهضمي المتعب طيلة أيام السنة، وفي الصوم حث على الاستفادة من مخزون الشحوم في الجسم كافة، فتتحول هذه الشحوم وتنتج لنا الطاقة اللازمة لإدامة الحياة بدل الطعام.

ومن حكمة الإفطار على التمر أنه يحتوي على المواد السكرية التي سرعان ما تمتص فتصل إلى الدم بسرعة، ويرتفع مستوى السكر في الدم، ويشعر به الصائم نشاطاً يدب في جسمه، وقوة في التركيز والرؤية، ويقلل نوعاً ما من شعور الصائم بالحاجة إلى الطعام فتقل شهيته فأكلاً ما يكفيه دون إفراط.

أمراض الكليتين: الصيام يريح الكليتين

أثبتت الأبحاث والواقع معاً أن الصيام يحسن صحة النفس والجسم كليهما، فيشحذ الذهن ويقوي الإرادة، ويخفف العبء عن أجهزة الجسم جميعها وبخاصة جهاز الهضم وجهاز الدوران والكلى.

فالصيام ينشط تجديد خلايا الجسم: ومن المعروف أن في جسم الإنسان ما يقرب من (١٢٥) ألف مليار خلية، وأنه يموت ويحيا كل دقيقة نحو (٧) مليارات خلية، أي أن خلايا الجسم جميعها تتجدد خلال اثني عشر يوماً تقريباً، أما في الصوم فتتجدد جميعها خلال (٥ - ٦) أيام فقط.

الجهاز الهضمي: للصوم أثر كبير في

إلى الشهر الكريم



حشو الأسنان بمركبات الفضة خطر على الدماغ

أثبت علماء أن استخدام المركبات من الفضة لحشو الأسنان الموسوسة لدى الأطفال والنساء الحوامل تسبب أضراراً خطيرة على الدماغ.

وأشارت الأبحاث الطبية إلى أن مركبات الفضة تحتوي على نسبة كبيرة من مادة الزئبق والتي تضر بدماغ الأطفال والأجنة؛ بحسب وكالة «الأنباء» القطرية.

وأفاد باحثون أنه يجب الاستغناء عن هذه التقنية التي عفى عليها الزمن، والشروع في استخدام وسائل أخرى أكثر عملية لرعاية الأسنان. ■



«الميلك تشيك» لعلاج فقدان الشهية عند الأطفال



فقدان الشهية أحد العوامل التي تهدد حياة الأطفال، لذا يجب علاجه منذ الصغر.. هل لديك طفل عنده فقدان الشهية؟ جربي «الميلك تشيك».

إن تعويد أطفالك على أخذ سعرات حرارية أكثر من خلال شرب الحليب بالشيكولاته، أو تناول المكرونة والجبنة حتى يمكنهم استعادة وزنهم، يعد أحد الحلول لمعالجة فقدان الشهية العصبي.

وهناك نهجان مختلفان لعلاج فقدان الشهية داخل الأسرة نفسها، maudslay و FST، فالأول يركز على الاهتمام بالأطفال لاستعادة وزنهم مرة أخرى، والثاني يدرس مختلف القضايا الأساسية في الأسرة والتي قد يكون لها تأثير مباشر في امتناع الأطفال عن الطعام.

وفي نهج maudslay الذي أسس عام ١٩٨٠م وهو يحمل نفس اسم مستشفى بلندن، دعوا بعض المراهقين لحضور الجلسات الطبية مع عائلاتهم وأقاربهم. وفي نهج FST دُعيت الأسر لحضور بعض الجلسات مع أطفالهم، ولكنها لم تركز على عامل الطعام والغذاء فحسب، بل أطلقت الحرية لهم للتحدث عن مشاكلهم وأنماط الاتصال داخل الأسرة. ■

٦ خرافات لقهر العطش في رمضان

بالعاب، فيصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم بها؛ ولهذا ينصح الأطباء بعدم شرب الماء أثناء تناول الطعام إلا بنسبة قليلة جداً لتساعد على بلع الطعام.

٥- شرب كمية وافرة من الماء بعد الانتهاء من الطعام مباشرة يساعد عملية الهضم ويقمع العطش؛

الحقيقة؛ شرب كمية وافرة من الماء بعد الانتهاء من الطعام مباشرة يعرقل عملية الهضم، ويمنع الجهاز الهضمي من إتمام مهمته على الوجه المطلوب من الجودة؛ لأن كثرة الماء تمنع إفراز العصارة المعدية؛ والصحيح أن يتناول الإنسان قليلاً من الماء بعد الإفطار لقمع العطش.

وأنسب الأوقات لشرب كمية وافرة من الماء هو بعد الإفطار بنحو ساعتين، ومن الأفضل أن يشرب الصائم كميات قليلة من الماء في فترات متقطعة من الليل طوال الفترة بين الفطور والسحور، وعدم الاعتماد على الإحساس بالظمأ من أجل الشرب.

٦- كثرة شرب الماء تؤدي إلى السمنة؛

الحقيقة؛ أظهرت الدراسات الحديثة أن الماء يلعب دوراً مهماً في تخفيف الوزن؛ حيث يعمل على زيادة إفراز هرمون «نورادريالين» الذي يزيد من نشاط الجهاز العصبي، ويزيد من حرق الدهون؛ مما يساعد على التخلص من الوزن الزائد. ■

١- تناول كميات كافية من السوائل عالية التركيز من السكر يعمل على تروية الجسم ودفع العطش؛

الحقيقة؛ السوائل عالية التركيز من السكر تحث الجسم على إدرار البول وزيادة الشعور بالعطش.

٢- شرب كميات كبيرة من الماء عند السحور يحمي من الشعور بالعطش أثناء الصيام؛

الحقيقة؛ المياه الزائدة عن حاجة الجسم تطردها الكلية بعد ساعات قليلة من تناولها؛ مما يؤدي إلى قلق الصائم أثناء النوم لحاجته للذهاب إلى الحمام، وهذا يسبب إرهاقاً أثناء فترة النهار.

٣- شرب الماء البارد جداً أو المثلج عند بداية الإفطار يروي العطش؛

الحقيقة؛ شرب الماء المثلج عند بداية الإفطار يؤثر بشدة على المعدة، حيث يقلل كفاءة الهضم؛ ويؤدي إلى انقباض الشعيرات الدموية، وبالتالي يحدث بعض الاضطرابات الهضمية؛ ولهذا يجب أن تكون درجة الماء معتدلة أو متوسطة البرودة، وأن يشربها الصائم متأنياً، وليس دفعة واحدة.

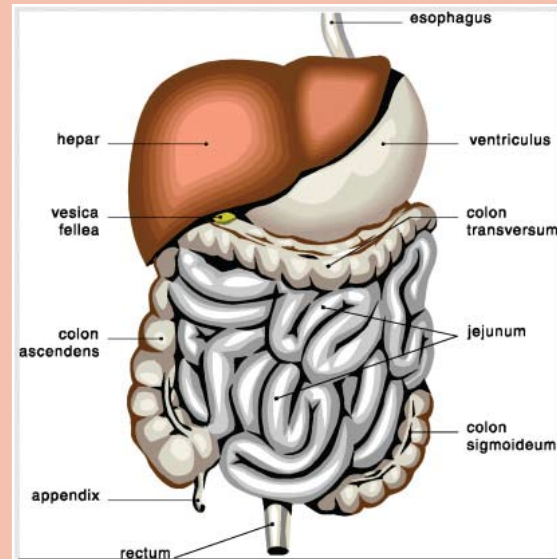
٤- دفع الطعام بالماء أثناء الأكل يوفر فرصة أكبر للحصول على هضم جيد؛

الحقيقة؛ شرب الماء أثناء الأكل يعطل نزول اللعاب على الأطعمة، فلا تمتزج جيداً في الفم

وجهاز البول، بإقلاقه فضلات استقلاب الأغذية المنطرحة عن طريق الجهاز.

علاج البدانة؛ يستفيد السمين من الصيام كثيراً؛ لأن الصائم بعد حرقه طعام السحور يستمد ٨٣ ٪ من القدرة الضرورية من استهلاك المدخرات الدهنية، وتزيد فائدته إن لم يسرف في الطعام، وقلل من الأغذية الدهنية والنشوية وباقي السكريات.

علاج الأسنان؛ إن الامتناع عن الطعام من السحور حتى الفطور يحمي الأسنان من التلف الناتج عن تخمر فضلات الطعام في الأسنان، وبالتالي فإن ذلك يحول دون إصابة الأسنان بالتسوس، ويقلل من الإفرازات اللعابية التي تسبب زيادة ترسب المواد الجيرية والدهنية على الأسنان، وتظل اللثة معرضة للأمراض. ■





معجزات قرآنية

نجا فرعون، فاليوم ننجيك ببدنك

كان فرعون طاغية عصره.. يقول تعالى عن قصة فرعون وطغيانه ونهايته: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لأظنه من الكاذبين (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَآخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَبَبَدْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠)﴾ (القصاص)، ولكن شاء الله تعالى أن يفرق فرعون وينجيه ببذنه، فيراه أهل عصرنا فيكون ظاهرة تحير العلماء، وقد كان جسد فرعون لا

يزال كما هو، وتعجب العلماء الذين أشرفوا على تحليل جثته كيف نجا ببذنه على الرغم من غرقه؟ وكيف انتزع من أعماق البحر؟ وكيف وصل إلينا اليوم؟ هذا ما حدثنا عنه القرآن في آية عظيمة يقول فيها تبارك وتعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنْجِيكَ بِبَدْنِكَ لَنُكَوِّنَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)﴾ (يونس).



أهمسات رمضانية

الهمسة الأولى: ليكون رمضان فرصة لك.. ودورة تدريبية في الابتعاد عن المعاصي وعمّا يغضب الله.

الثانية: تدبر معاني القرآن.. وليكن لك ورد يومي تقرؤه بتمعن وتدبر.. وأوصيك بكتاب «زبدة التفاسير» فإنه خير معين لك بعد الله على ذلك.

الثالثة: إياك أن تكون ممن جعل نهار رمضان نومًا وغفلة.. وليله سهرا على معصية الله، واحرص على أن تملأ نهارك بالذكر وتلاوة القرآن.. وليلتك بالصلاة والقيام..

الرابعة: أوصيك بكثرة الإنفاق في رمضان، فقد كان النبي ﷺ، أجود الناس في رمضان، كان كالريح المرسلة.

الخامسة: إياك أن تكون ممن يفطر على سخط الله وغضبه.. وذلك بشرب الدخان، أو متابعة ما يعرض في القنوات من برامج ساقطة تستهزئ بالله وبرسوله.

السادسة: أوصيك بالإكثار من الدعاء.. واحرص على ذلك وأنت صائم.. للصائم دعوة لا ترد.. فلا تتس نفسك.. ولا تتس إخوانك المسلمين.

السابعة: تذكر «عمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي ﷺ»، فلا تقرب في هذه المكرمة العظيمة إن أتيتك لك الفرصة.

الثامنة: لله - سبحانه وتعالى - في كل ليلة عتقاء من النار لمن أتم الصيام.. وأدى القيام.. وأكثر من الحسنات.. وتزود من الطاعات.. فلا تغفل عن ذلك.

التاسعة: أوصيك بكثرة حضور مجالس الذكر؛ فإنها مراتع المؤمنين، ومحط الصالحين.. يكفيك أن الله - جل وعلا - يذكرك ويثني عليك في الملائع الأعلى، ثم تقوم وقد غفرت ذنوبك بإذن الله.

العاشر: احرص على صلة رحمك، فقد قال النبي ﷺ: «من أحب أن يبارك له في عمره ويبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه»، والثواب في رمضان مضاعف.

إلى الشهر الكريم
مباركاً عليكم



موعظة بليغة

يا سليماً من الأمراض والأسقام..
ويا معافى من الأدواء والأورام..
يا من تتقلب في النعم.. ولا تخشى
النقم!

ماذا فعل الله بك فقابلته
بالعصيان! بأي شيء آذاك؟
أليست نعمه عليك تترى..
وأفضاله عليك لا تحصى؟

أما تخاف أن تقف بين يديه غداً؟
فيقول لك: عبدي.. ألم أصح لك
بدنك، وأوسع عليك في رزقك، وأسلم
لك سمعك وبصرك؟

فنتقول: بلى، فيسألك الجبار: فلم
عصيتني بنعمي، وتعرضت لغضبي
ونقمي؟

فنعدها تُتشر في الملاء عيوبك..
وتعرض عليك ذنوبك..

فتباً للذنوب.. ما أشد شؤمها! وما
أعظم خطرها!

وهل أخرج أبانا من الجنة إلا ذنب
من الذنوب!

وهل أغرق قوم نوح إلا الذنوب! ■



تمارين لمستخدمي الكمبيوتر



إن الاستخدام الطويل والسيئ للكمبيوتر يسبب مشكلات حقيقية في الجسم والعضلات والعمود الفقري ومفاصل اليدين، إضافة إلى عدد من إصابات الشد العضلي المتكرر وآلام عظمة الرسغ. لذا ينصح الخبراء بالتمارين التالية:

تمرين للكتفين: حافظ على مستوى كتفيك الطبيعي، ثم التفت بأذنك اليسرى في اتجاه كتفك الأيسر، ثم بالأذن اليمنى في اتجاه الكتف الأيمن، قم بأداء التمرين ورأسك مائل إلى الخلف، ثم وهو مائل إلى الأمام.

تمرين للظهر: اعقد يديك خلف رأسك على أن تكون راحتا اليدين بمواجهة السقف، ثم مدد عمودك الفقري إلى أعلى بقدر استطاعتك.

تمرين للعنق: ضع أصابعك على ذقنك ثم اضغط عليها بلطف إلى الخلف وإلى الأعلى، ثم حرك أصابعك ومدد عنقك إلى الأمام.

تمرين للذراعين والرسغين: اعقد يديك خلف ظهرك، ثم ارفعهما إلى أعلى بعيداً عن جسمك مع تقوس الظهر إلى الأمام. ■

صلى الله عليه وسلم ؟

عن محمد

ماذا قالوا



هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء:

«إدوارد جيبون» و«سيمون أوكلي»

قال «إدوارد جيبون» و«سيمون أوكلي» في كتابهما «تاريخ إمبراطورية الشرق»، (ط. لندن ١٨٧٠م): «ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الانبهار، وإنما

استمراريتها وثباتها على مر العصور، فمازال الانطباع الرائع، الذي حفره محمد بمكة والمدينة له الروعة والقوة نفسها، في نفوس الهنود والأفارقة والأتراك، حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور اثني عشر قرناً من الزمان. لقد استطاع المسلمون الصمود يداً

كيف؟ ولماذا؟

القرآن.. بينما من السهل قراءة رواية مختارة من ٢٠٠ صفحة؟
- كيف لا نجد فراغاً لحضور مناسبة دينية.. ولكننا نرتب وقتاً ونسارع لحضور مناسبة اجتماعية؟

- لماذا نحتاج إلى مدة طويلة ونواجه صعوبة في حفظ آية أو اثنتين من القرآن الكريم.. ولا نحتاج مدة قصيرة لحفظ أغنية



- كيف نرى ١٠ دنائير كبيرة عندما نعطها إلى الفقير، وصغيرة جداً عندما نأخذها إلى السوق؟
- لماذا يبدو طويلاً قضاء ساعتين في المسجد.. ويبدو قصيراً جداً عند مشاهدة فيلم سينمائي أو مباراة؟
- كيف يفرح الناس عندما يعطون المباراة وقتاً إضافياً.. ولكن يشكون عندما يطول وقت خطبة الجمعة دقائق عن وقتها المعتاد؟

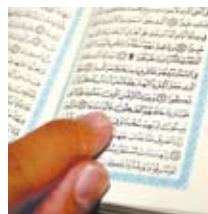
- لماذا يكون من المجهود قراءة جزء من وبسهولة؟ ■

واجب طلاب العلم فيه شهر رمضان

والمسلم عموماً أن يغتنم مثل هذه الأوقات التي تضاعف فيها الحسنات.

وعادة السلف - يرحمهم الله - في هذا الشهر أن يتركوا جميع العلوم ويعكفون على كتاب الله - سبحانه وتعالى - يقرؤونه

بتدبر وترتيل وتفهم، وقد كان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان. ■



شهر رمضان شهر الصيام وشهر القرآن، ينبغي على طالب العلم أن يصومه صياماً موافقاً لسنة الرسول ﷺ، وأن يصوم صيامه، وأن يحرص عليه من أن يخدشه بشيء من المعاصي والمنكرات، ومثل هذا قد لا يُتصوّر من طالب العلم ولكن يُذكر به، وإلا فالأصل في طالب العلم على وجه الخصوص

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

القراءة بعين واحدة

من الأقوال المعروفة لـ «موشي دايان» وزير دفاع العدو الصهيوني السابق: إن «العرب لا يقرؤون»، ولعل في ذلك بعض المبالغة، وقد تكون عبارة «القراءة بعين واحدة» أكثر دقة.

ولقد عانى الكثير من كتابنا الأذى وسوء الفهم من جرّاء تعامل الدارسين والنقاد مع أعمالهم بعين واحدة.. ولم أنج شخصياً من ذلك، رغم حذري الشديد ودعوتي المتواصلة لمبدأ «هذا وذاك»، وليس «إما هذا أو ذاك»، وتأكيدي على ضرورة إدارة الكاميرا على الحالة موضوع الدرس من أطرافها كافة؛ لكي يكون الاستنتاج أكثر دقة واحكاماً.

يَجْرَمَنَّكُمْ شَتَاءَ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿٨٠﴾ (المائدة: ٨٠)، وهي دعوة للعدل حتى مع الخصوم والأعداء، فكيف إذا كانت الحال بين بعضنا بعضاً؟

ومن حيث أدربنا المنظور وجدنا الخطاب الديني ومنطق الأشياء يتطلب ألا نصدر حكماً على مسألة ما إلا بعد الاطلاع على حيثياتها كافة، فإذا ما أردنا أن نقيم عمل مؤلف ما، أو حتى جانباً من أعماله، فإنه يتحتم علينا إذا أردنا أن نكون موضوعيين وعادلين في الوقت نفسه، أن نقرأ كل ما قدمه المؤلف بخصوص هذه المسألة أو تلك، والألا كان حكماً أو تقييمنا ناقصاً ومبتسراً، وقد يكون خاطئاً من أساسه.

لابد من القراءة المتأنية، المستقصية التي تتابع المفردات كافة، وتدير الكاميرا على وجوه وملامح الظاهرة موضوع البحث من زواياها كافة، وسواء كان هذا الموقف الخاطئ سببه التسرع، أو الكسل العقلي، أو كان متعمداً مقصوداً، فالأمر سواء، وهو ذهاب هذا المؤلف أو ذاك ضحية الآخرين.

ونحن في الدائرة الإسلامية أحوج من غيرنا، وألزم بمفردات أدب النقد والحوار، وبمطالب الاتقان والإحسان في الأداء.. وبأن نتحاشى الأحكام غير العادلة ما وسعنا الجهد.. وألا ينفي أحداً الآخر، بل يعضده ويتم المشوار الذي بدأه.. فإذا أخذ عليه شيئاً، فبضوابط أدب الخلاف، وبإلحابة والإبصار، لا الأثرة والكراهية، والرغبة المعلنة أو المستترة في إبراز أخطاء الآخرين وعيوبهم.

ولمن يريد التأكد من الجانب السلبي للصورة، ما عليه إلا أن يتابع بعض أنماط المناقشين في الندوات والمؤتمرات.. إنهم - باختصار شديد - لا يسعون بالتعاون مع المحاضر لتأكيد «الحقيقة»، وإنما يبحرون ضد المحاضر لتأكيد «الذات».. ويغادر الأخير المحاضرة أو الندوة وقد أثخنه سيوف المناقشين وسكاكينهم، بدل أن يتلقى نصيحهم وتقويمهم المنبعث من معين التجرد والإخلاص.. فلا حول ولا قوة إلا بالله.. ■

في كتابي «التفسير الإسلامي للتاريخ» خصصت صفحات للحديث عن الصراع، وهو مفهوم مؤكد في كتاب الله وفي نسيج معطياته عن قوانين الحركة التاريخية، ورغم أنني - بالمقابل - أعطيت مساحات أوسع لمفهوم «التوافق» من أجل تقديم الصورة بجانبها، فقد اتهمني أحدهم بأنني من دعاة «الهيكلية» والصراع بين الأضداد.

ولأنني أنجزت عدداً من كتب التراجم مثل: «ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز»، و«عماد الدين زنكي»، و«نور الدين محمود»، فقد حكم عليّ باحث آخر بأنني من دعاة مفهوم «البطل في التاريخ»، رغم أنني كنت أؤكد دائماً على قطبي الحركة التاريخية: البطل والجمهور، ودورهما المشترك في صيرورتها.

وقال آخر من المعنيين بالهم الأدبي، وقد قرأ بحثاً لي عن «وظيفة الأدب» بأنني من دعاة «المضمونية»، رغم أن معظم كتاباتي التنظيرية والنقدية ترمي بثقلها باتجاه الجانب الفني أو الجمالي؛ باعتباره ضرورة أساسية في عملية الإبداع الأدبي، والألا فهي المعاني الملقاة على قارعة الطريق كما يقول الجاحظ.

وغير هؤلاء كثيرون اكتفوا بقراءة جوانب محدودة من كتاباتي المتواضعة، ثم أصدروا حكمهم على صاحبها.

ونحن كمسلمين نعرف بدهاء أن الله سبحانه وتعالى كتب الإحسان على كل شيء، كما حدث رسول الله ﷺ، وأن الله يحب إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه، كما قال رسول الله ﷺ كذلك.

وطالما قرأنا في كتاب الله دعوة مؤكدة لالتزام العدل والموضوعية في إصدار الأحكام ﴿... وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨). ﴿... وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (الأنعام: ١٥٢). بل إننا نقرأ ﴿... وَلَا